وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر –بسكرة–

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

الموضوع :

الذكـريـات البـاكـرة و الاختيـار المهنـــي لدى الـممرضـــات .

دراســة حــالات وفـق نظريــة علـم النــفس الفــردي .

مذكـرة مكملـة لنيـل شهـادة المـاستـر تخصص علـم النـفس العيـادي .

إعداد الطالبة :

– رتـيبـة عـروسـي

إشراف الأستاذ:

– خـالد خـيـاط

السنـة الجـامعية : 2015 / 2016 .

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

خير من نشكر وخير من ندعو و نسأل ملك الملوك وواهب النعم الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم القائل عز جلاله في محكم تنزيله ﴿ **ولئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ فالحمد لله الذي بحمده تتم النعم والشكر له والصلاة والسلام على نبينا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد :

إن هذا البحث المتواضع ما كان له أن يتم إلا بعد توفيق الله عز وجل الذي هداني إلى طريق العلم وبلغني مناهله ، ومن ثم أتقدم بخالص الشكر إلى أستاذي الغالي و مشرفي الذي أنار لي طريق العلم و العمل ، على كل ما منحني إياه من الوقت و الجهد و الاهتمام." **خياط خالد** " فلك جزيل الشكر والامتنان و التقدير.

كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذتي الأفاضل بقسم علم النفس جزاكم الله عني كل خير .

و أخيرا فما هذا البحث إلا محاولة متواضعة مني أردت من خلالها لفت نظر كل مهتم بموضوع الذكريات الباكرة ، فإن كنت قد وفقت فبفضل الله و نعمته و إن أخفقت فحسبي أن النقص من أعمال البشر و أن الكمال لله وحده ،وذلك فضل الله يتمه على من يشاء وهو ذو الفضل العظيم .

الباحثة : رتيبة عروسي .

الإهـــداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

قال الله تعالى: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" أية 24 من سورة الإسراء

هدي ثمرة جهدي هذه :

إلى من أرضعتني الحب و الحنان، إلى رمز البلسم و الشفاء إلى من أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات ، إلى أغلى إنسان في الوجود أمي الحبيبة ، إلى من احمل اسمه بكل افتخار و علمني معنى الكفاح أبي الكريم أدامه الله .

إلى الشموع التي أضاءت لي مشواري إخوتي و أخواتي محسن ، وهيبة ، مريم ، حسينة ، زهرة ، منيرة ، محمد فاروق وقرة عيني أحمد إبراهيم ، محمد شكيب ، إيناس ، يوسف .

و رفيقات دربي و أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي سامية و زهرة و بثنية و إلى كل أحبتي و أصدقائي حفظهم الله لا يسع المكان لذكرهم إلا أن مكانهم بالقلب .

و إلى كل من يحمل شعلة علم لينيرها على قلب جاهل من أجل المواصلة و المثابرة .

الباحثة : عروسي رتيبة .

فهرس المحتويات

فـهرس المحتـويـات

قائمة الملاحق .	
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .	
1- مقدمة – إشكالية .	02
2- الفرضيات.	04
3- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا.	05
4- أهداف الدراسة .	05
5- أهمية الدراسة .	05
الجانب النظري .	
الفصل الثاني : الذكريات الباكرة الاختيار المهني .	
تمهيد .	08
المبحث الأول : الذكريات الباكرة .	10 - 40
1- مفاهيم علم النفس الفردي .	10
1-1- وحدة الشخصية .	10
1-2- الشعور بالقصور .	11
1-3- التعويض .	14
1-4- ابتغاء السمو .	15
1-5- الهدف الغائي .	16
1-6- النزعة الاجتماعية .	17
1-7- القوة الإبداعية .	21
2- الذكريات الباكرة :	24
2-1- مفهوم الذكريات الباكرة .	24
2-2- علاقة الذكريات الباكرة بمنهاج العيش .	27
2-3- منهجية فحص الذكريات الباكرة وتأويلها .	30
2-3-1- تشكيلة الأسرة .	32
2-3-2- الذكريات الباكرة .	38

2-3-3- الأحلام .	39
المبحث الثاني: الاختيار المهني.	50 - 41
1- مفهوم الاختيار المهني .	41
2- أسس الاختيار المهني .	42
3- أهداف الاختيار المهني .	43
4- طرق الاختيار المهني .	43
5- فوائد الاختيار المهني .	44
6- علاقة الاختيار المهني بمنهاج العيش .	45
7- الذكريات الباكرة والاختيار المهني .	48
خلاصة	50
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	53
1-التذكير بتساؤل وفرضيات الدراسة .	53
1-الدراسة الاستطلاعية .	53
2-منهج الدراسة .	54
3-أدوات الدراسة .	55
4-مجال الدراسة .	57
5-حالات الدراسة .	58
الفصل الرابع : عرض و تفسير نتائج الدراسة .	
عرض و تفسير بيانات الحالات .	91 - 60
❖ **الحالة الأولى.**	70 - 60
1- بيانات عامة حول الحالة الأولى.	60
1-1-البيانات الشخصية .	60
1-2-البيانات أسرية .	60
2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الأولى.	60
3- بيانات موضوعية .	62

3-1- المقابلة العيادية .	62
3-2-الملاحظات العيادية .	62
3-3-استبيان منهاج العيش .	63
3-3-1- تشكيلة الأسرة و رتبة الميلاد النفسية .	63
3-3-2- الذكريات الباكرة .	64
3-3-3- الأحلام .	65
4- تفسير بيانات الحالة الأولى .	65
❖ الحالة الثانية .	71 - 80
1- بيانات عامة حول الحالة الثانية	71
1-1- البيانات الشخصية .	71
1-2- البيانات أسرية .	71
2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الثانية	71
3- بيانات موضوعية .	73
3-1-المقابلة العيادية .	73
3-2-الملاحظات العيادية .	73
3-3-استبيان منهاج العيش .	74
3-3-1- تشكيلة الأسرة و رتبة الميلاد النفسية .	74
3-3-2- الذكريات الباكرة .	75
3-3-3- الأحلام .	75
4- **تفسير بيانات الحالة الثانية .**	76
❖ الحالة الثالثة.	81 - 91
1- بيانات عامة حول الحالة الثالثة .	81
1-1-البيانات الشخصية .	81
1-2-البيانات أسرية .	81
2-بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الثالثة .	81
3-بيانات موضوعية .	83
3-1-المقابلة العيادية .	83

2-3-الملاحظات العيادية .	84
3-3-استبيان منهاج العيش .	84
3-3-1- تشكيلة الأسرة و رتبة الميلاد النفسية .	84
3-3-2- الذكريات الباكرة .	85
3-3-3- الأحلام .	86
4- تفسير بيانات الحالة الثالثة .	86
التحليل العام للحالات .	92
الخاتمة .	95
قائمة المراجع	98
الملاحق	
ملخص الدراسة	

قـائـمـة المـلاحـــق

رقم الملحق	عنوان الملحق
الملحق رقم 01	أسئلة المقابلة ومحاورها
الملحق رقم 02	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى
الملحق رقم 03	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية
الملحق رقم 04	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة
الملحق رقم 05	استمارة تشكيلة الأسرة

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .

1- مقدمة – إشكالية – .

2- الفرضيات .

3- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا.

4- أهداف الدراسة .

5- أهمية الدراسة .

1- مقدمة – إشكالية :

ينتقل الإنسان في حياته النمائية المختلفة من مرحلة إلى أخرى ومن طور إلى آخر يعيش فيها أحداثا متنوعة تشكل له خبرات متعددة نتيجة تفاعل عدد من العوامل المختلفة لتشكل في الأخير منهاج عيشه شيئا فشيئا ، فقد تكون بعض تلك العوامل خارجية تتصل ببيئته الاجتماعية و الثقافية التي اكتسبها تدريجيا من المحيط الذي يعيش فيه ، أو من خلال المدرسة و الزملاء الذين رافقهم ، أو قد تكون هناك عوامل أخرى ذاتية تتصل بشخصية الفرد وتكوينه النفسي ، فالأحداث التي تمر بحياة الفرد منها ما تكون خارقة للعادة لكنها تمر مرور الكرام و تضمحل آثارها النفسية لأنها كانت غير حاسمة الأهمية ، بينما نجد أحداثا أخرى أقل أهمية وقد لا تتضمن أي قيمة ظاهرة لكنها تتحول إلى تجارب معاشة ذات مفهوم يدوم سنوات أو عشريات كاملة وأحيانا لا يمحوها إلا الموت لتشكل لنا في نهاية المطاف ذكريات باكرة .

يقول **ألفرد أدلر**" إن من أكثر التعبيرات النفسية دلالة على شخصية الفرد –مفتاحا لشخصيته– ذكرياته ، فإن الذكريات هي ما نحمله معنا دائما ليذكرنا بمحدودية قدراتنا وبالمعنى الذي نضفيه على الأحداث "(ألفرد أدلر، 1931 /2005 ، ص107).

إن هذه العبارة تبرز الأهمية الكبرى التي تلعبها الذكريات في فهم الحياة النفسية لدى الفرد حسب **ألفرد أدلر** ، فمن بين آلاف التعبيرات التي تمر بحياة الفرد يختار أن يتذكر تلك التي تترك انطباعا عليه و على مشاكله ، فيقوم ببلورتها و فهمها بطريقة خاصة به ، وتلك الطريقة الخاصة في الفهم تتفق دائما مع المعنى الأصلي الذي عرف به الفرد منهاج عيشه أثناء فترة طفولته ، حيث أنه من حوالي العام الخامس إلى السابع من حياة الطفل يصبح واضحا أن هناك نمطا محددا لسلوكه قد تجسم أو تبلور ، حيث أنه يمكننا أن نميز وجود طريقة مستقلة تبناها تميزه عن غيره في تشكيل كل مفاهيمه وتعريفاته عما سوف يُتوقع منه ، وما سيتوقعه هو من العالم الخارجي .

و إن مثل هذه الذكريات تمثل قصة حياة هذا الفرد ، فمن البديهي بأننا لا نأخذ هذه الذكريات كتقارير صحيحة عن الوقائع التي جرت في ماضي الفرد وطفولته ، فالأحداث التي يتذكرها الفرد عن طفولته قد يكون الكثير منها من إنتاج الخيال ، أو أن أكثرها يتغير ويتبدل جزئيا في الحقبات اللاحقة من حياته إلا أن هذا لا ينقص على الإطلاق من قيمتها و مغزاها لأننا نجدها قريبة جدا من اهتمامه الرئيسي ، فهي عبارة عن قصة يسترجعها الفرد الحين بعد الحين بغرض تشجيع نفسه على التركيز في هدفه الأساسي ، فالذي تبدل أو تخيل من هذه الذكريات دائما يملك القدرة عن التعبير عن هدفه الرئيسي الذي يوجه به حياته ، أو لغرض تحضير نفسه عن طريقها كخبرات سابقة لمواجهة المستقبل بطرق مجربة وموثوق بها .

فالذكريات الباكرة هي " عبارة عن تذكارات يختزنها الفرد في كيانه وفي ثنايا ذاته حافلة بما خبره في حياته من تجارب منها السار ومنها الكارب الضار" (ألفرد أدلر ، 1931 /1996 ،ص 103).

وبما أن منهاج العيش الشامل وتوافقه مع خط الكفاح الرئيسي للفرد في تقدمه نحو التفوق يتحكم في مختلف جوانب الحياة ، من بينها الذكريات الباكرة والتي قد تؤثر بدورها على الاختيار المهني ، ولا شك أن لعملية الاختيار المهني أثر كبير في شخصية الفرد أثناء حياته الحاضرة و المستقبلية ، فهي عملية مصيرية تحدد مستقبله وترسم له معالم النجاح أو الفشل ، السعادة أو البؤس ، فاختيار الفرد لمهنة من المهن إنما هو تعبير عن تصوره لذاته و ميله نحوها ، وعن الدور الذي يتفق مع تصوره عنها بالصورة التي يرسمها هذا العمل للذات مما يحقق له الرضا و السعادة أو التشاؤم والبؤس ، وهذا ما أكده **سوبر** في قوله " أن الأفراد يميلون إلى اختيار المهنة التي يستطيعون من خلالها تحقيق مفهومهم عن ذاتهم و التعبير عن أنفسهم أو نتيجة ما يتمتع به الفرد من سمات في شخصيته "(محمد محروس الشناوي ، 1993 ، ص 289).

وفي أغلب الأحيان لا يختار الفرد مهنته نتيجة لعامل واحد بعينه كالميول مثلا ، بل نتيجة تلاحم عدة عوامل في آن واحد، بالإضافة إلى أن مجرد اختيار الفرد لمؤسسة أو منظمة معينة دون الأخرى مهما كان مجال تخصصها لم يأت عشوائيا ، فمن بين المهن التي قد يختارها الفرد مهنة التمريض ، والتي تقع في قلب الخدمات الإنسانية للدور الواضح و الملموس الذي يقوم به الممرضون بالخدمات الصحية المقدمة ، وبشكل تاريخي فمهنة التمريض هي مهنة محجوزة للنساء حيث أن الإقبال النسائي عليها يفوق الرجالي بشكل كبير ، و حتى اليوم فإن 90 % من الممرضات نساء ، ويمثل التمريض أكبر الفئات المهنية العاملة في المنظمات الصحية ، وهذه الوظيفة لا تقتصر على العلاجات التمريضية المقدمة بناءا على وصفة طبية ، بقدر ما تتطلب العطاء والرعاية ، فهي تشمل العلاجات التي تباشرها الممرضات بمبادرتهم الخاصة للعناية بالمريض . وسوف نسعى في بحثنا الحالي إلى محاولة فحص إمكانية تضمن الذكريات الباكرة كنقطة انطلاق لبداية الحياة النفسية مؤشرات لاختيار مهنة التمريض لدى الممرضات . وهذا ما صغناه في التساؤل التالي :

هل تتضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات ؟

2- الفرضيات :

1- تتضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي .

2- إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي .

3- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا :

الذكريات الباكرة : هي الخبرات التي عاشها الفرد في طفولته ولا زال يختزنها في ذاكرته ويسردها لنا خلال الفحص .

الإختيار المهني لدى الممرضات : هو عملية اختيار مهنة التمريض كمهنة للمستقبل من بين عدة مهن متوفرة في متناول الممرضات .

4- أهداف الدراسة :

- يهدف بحثنا الحالي إلى محاولة تقديم إطار نظري حول أهم المفاهيم الأساسية لعلم النفس الفردي و الذي يمثل صلب علم النفس العيادي .
- تسليط الضوء على أهمية الذكريات الباكرة في التشكيل النفسي الذي على أساسه تتبلور الشخصية المستقبلية للفرد ويبنى على أرضيتها أهدافه و طموحاته .

أما الهدف الرئيسي لهذه الدراسة فهو الكشف عن تضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات.

5- أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية بحثنا الحالية في تسليط الضوء على مفهوم من مفاهيم علم النفس الفردي وهو الذكريات الباكرة .
- إن العديد من الدراسات السابقة حسب اطلاعنا تناولت مهنة التمريض من الجوانب الاجتماعية للعزوف عن هذه المهنة أو أسباب الرضا الوظيفي لممارسيها ، الا انه نادرا ما نجد بين هذه الدراسات العربية من ركز على دراسة مساهمة العوامل النفسية كالذكريات الباكرة في اختيار مهنة ما .
- إن دراسة مفهوم الذكريات الباكرة يمكن إن يفتح الباب أمام إجراء مزيد من الدراسات من منظور آخر حول هذا المفهوم .

الجانب النظري

الفصل الثاني : الذكريات الباكرة والاختيار المهني .

تمهيد

المبحث الأول : الذكريات الباكرة .

1- مفاهيم علم النفس الفردي .

2- الذكريات الباكرة :

2.1- مفهوم الذكريات الباكرة .

2.2- علاقة الذكريات الباكرة بمنهاج العيش .

3.2- منهجية فحص الذكريات الباكرة وتأويلها .

2-3-1- تشكيلة الأسرة .

2-3-2- الذكريات الباكرة .

2-3-3- الأحلام .

المبحث الثاني : الاختيار المهني .

1- مفهوم الاختيار المهني .

2- أسس الاختيار المهني .

3- أهداف الاختيار المهني .

4- طرق الاختيار المهني .

5- فوائد الاختيار المهني .

6- علاقة الاختيار المهني بمنهاج العيش .

7- الذكريات الباكرة والاختيار المهني .

خلاصة .

تمهيد :

يعد علم النفس الفردي نظرية صاغها احد العظماء من الذين لهم الدور و الفضل في تأسيسها حتى أصبحت مدرسة من المدارس الفكرية في علم النفس المعاصر "**ألفرد أدلر**" والتي تقوم على أساس مهم آلا وهو لكل فرد صياغة فريدة من الدوافع ، والسمات والاهتمامات والقيم التي تميزه عن غيره .

تذهب نظرية علم النفس الفردي إلى أن كل فعل أو رأي أو حركة أو تعبير يصدر عن الشخص تمكنه من وضع معادلة خاصة به تعكس بدورها أسلوبه المتميز في الحياة من خلال خبراته السابقة ، فالخبرات التي تمر به نجدها تتفق دائما مع المعنى الأصلي الذي عرف به منهاج عيشه في مراحل طفولته ، وهذا الأخير هو نتاج تفاعل بين البيئة الخارجية والذات الداخلية حيث انه ينمو مع الفرد تدريجيا ، وينبع من ضعف الفرد الذي يعتبر منشأ الحياة الاجتماعية و الشعور الاجتماعي . فالشعور بالنقص ذو صلة وثيقة بالتربية الاجتماعية ، وبما أن هذا الأخير ينشأ من عدم التوافق الاجتماعي بين الإنسان و وسطه ، كذلك تكون التربية الاجتماعية هي الوسيلة التي يتغلب بها عما يشعر به من نقص و يسعى بها إلى التميز و الكمال و التفوق و تحقيق الذات .

يصور **أدلر** منهاج العيش بالرجوع إلى زوج من أشكال الصنوبر واحدة نمت في الوادي وأخرى نمت على قمة الجبل فعلى الرغم من أنهما ينتميان إلى نفس النوع فإن كل منهما يُظهر أسلوبه متميزا في الحياة مع فردية تعبر عن نفسها في بيئة فريدة . وهذا ما يجعل مهمة فهم إنسان ليست بالمهمة السهلة ، و علم النفس الفردي يعتبر من أصعب فروع علم النفس التي يمكن ممارستها ، و ذلك لأنه من المفروض علينا أن نصغي إلى مشكلة الفرد برمتها ، و أن نظل حذرين و متشككين حتى يصبح مفتاح الشخصية واضحا ، كما أنه من الواجب علينا أن نجمع الكثير من الإشارات و اللمحات التي تأتي بصورة عفوية : من الطريقة التي يدخل بها الشخص غرفة ما ، و من الطريقة التي يصافح بها الآخرين ، و من أسلوبه في الضحك والابتسام ، وطريقته في المشي والكلام .

وإن الطريقة التي يفكر ويتصرف ويدرك بها الفرد إنما هي تخص المواضيع المسيطرة على منهاج عيشه عامة ، وبما أن منهاج العيش الشامل يتحكم في الحياة النفسية للفرد فمن المفترض أن يكون باستطاعته أن يكشف لنا اهتمامه واتجاهه نحو مهنة دون أخرى ، فاختيار العمل المناسب يجعل من الفرد قادرا على التفوق و السمو ، بالإضافة إلى الشعور بالرضا . ولفهم الأساس الذي يتكون منه منهاج عيش الفرد وجب علينا أن نتعرض أولا إلى المفاهيم الأساسية لعلم النفس الفردي ، ثم ننتقل إلى الخلفية النظرية التي بني عليها مفهوم الذكريات الباكرة ، والتي تكشف لنا عن المثال الأول لهذا الشخص وهو مدخل لأسلوب حياته ، أحسن مما نستطيع الكشف عنه بأية طريقة أخرى ، ومن ثم التطرق إلى الاختيار المهني .

المبحث الأول : الذكريات الباكـرة

إن الصراع من أجل التفوق هو المفتاح لشخصية الفرد ، ونرى دلائل على هذا في كل مراحل نموه النفسي ، ونستطيع أن نستخدم هذه الحقيقة في فهم منهاج العيش الخاص بكل فرد على حدا . لكن هناك نقطتين علينا أن نتذكرهما دائما :

أولا : نستطيع أن نبدأ من حيثما شئنا ، فإن كل تعبير سوف يقودنا في الاتجاه نفسه ألا وهو الحافز الرئيسي ، أو الفكرة الأساسية التي بنيت من حولها الشخصية .
ثانيا : يوجد أمامنا مخزون هائل ومتاح من المواد التي يمكن استخدامها ، فإن كل كلمة وكل فكرة وكل شعور وكل حركة تساهم في فهمنا لمفاتيح شخصية هذا الفرد . وأن أي خطأ نرتكبه في تقدير أي مادة من تلك المواد المتاحة يمكن تصحيحه بالرجوع إلى باقي المواد .

1- المفاهيم الأساسية لعلم النفس الفردي :

1-1- وحدة الشخصية :

يؤكد علم النفس الفردي على أن الكائن الحي الذي ينمو في خلية واحدة يظل وحدة بيولوجية و نفسية واحدة ، فالإنسان وحدة متكاملة تتسم بالانسجام و غير قابلة للانقسام ، وكل العمليات مثل الدوافع و الإدراك الحسي و الذاكرة والأحلام ما هي إلا جزئيات مكونة لوحدة الشخصية. و إن العديد من الاتجاهات النفسية تميل إلى فحص أي حركة خاصة أو تعبير ما كأنه وحدة مستقلة يمكن فصلها عن باقي نشاط الفرد ، و في الحقيقة لا يسمو هذا الأسلوب إلا على ذلك الذي يلتقط نوتة موسيقية من حضن لحن بأكمله ، ثم يسعى إلى فهم مغزى هذه النوتة المعزولة الوحيدة دون الأخذ في عين الاعتبار مجموع المقطوعة النغمية (خالد خياط ،2013/2012 ، ص21) .

ومن خلال هذا نجد أن الذات الإنسانية تمتاز في جوهرها بالوحدة ، وغير قابلة للتجزئة على الرغم من تعدد مظاهرها ، فهي الشخصية الجاهدة في تحقيق تكاملها .

2-1- الشعور بالقصور (النقص) :

" كوننا بشر يعني شعورا بالقصور " .

(الفرد آدلر) .

إن كل فرد منا يعاني من مشاعر النقص أو الدونية بدرجة مختلفة عن الآخرين ،فمفهوم الشعور بالنقص مبني على المقارنة بشيء كامل ، فمتى نقول عن شيء بأنه ناقص ؟ عندما نجد شيئا كاملا نقارن به ، وهذا لأننا كثيرا ما نجد أنفسنا في مواقف لا نحسد عليها ، ونتمنى لو أننا تمكننا من تقوية موقفنا مقارنة بالآخرين والاحتفاظ بشجاعتنا حتى نتخلص من مشاعر النقص هذه بالطريقة الوحيدة المتاحة لنا ألا وهي تحسين الموقف .

يؤكد **الأدلريون** على أن الإنسان في الصغر يشعر بالاتكالية و الضعف مقارنةً بالراشدين والعالم من حوله ، فالأطفال يولدون ضعافا سواءا من الناحية البيولوجية و ما يدعمه مرض وإصابات ، أو من الناحية الوراثية كقصور لبعض الأعضاء ، أو من ناحية بدايات حياتهم في طفولتهم وما تحدث فيها مواقف صعبة كجهلهم للغة وعدم إدراكهم لمفهومي الغير والأنا ، هذا الضعف يحتم على الآخرين الاعتناء بهم ، مما يجعلهم يتأثرون حتماً في حياتهم المبكرة بضعفهم في مواجهة القوى المحيطة بهم ومن هنا ينشأ إدراك الفرد للنقص و الدونية.

وفي كثير من الأحيان تدور كتابات "**ادلر** " عن الشعور بالقصور على انه " إحساس الفرد بأنه في موضوع دوني أي شعور الفرد بالدونية وهي شعور شامل لكل الكائنات الإنسانية ، وان هذا الشعور يستمد مصدره من الطفولة أي من هذه المرحلة من الحياة التي يشعر فيها الفرد بصغره وضعفه حيال الراشد و يتعزز هذا الشعور في الغالب بتأثير الأهل الذين يقللون من شأن الطفل أو يسخرون منه (كمال بكداش ، 1986 ، ص ص 40-41) .

صنف **أدلر** الشروط التي يتوجب من خلالها نشأة الشعور بالنقص في الأربع أو الخمس السنوات الأولى من حياة الفرد (بدر الدين عامود ، 2001 ، ص 90) .

وتشير هورناي إلى أن الشعور بالنقص قد يتمثل في ضعف قدرة الفرد على استعمال الاتجاهات الثلاثة بصورة متكاملة في مواجهة مواقف الحياة المختلفة و المتمثلة ب :

- ✓ التحرك نحو الآخرين .
- ✓ التحرك بعيدا عن الآخرين .
- ✓ التحرك ضد الآخرين (شلتز، 1983 ، ص 105) .

بحيث يستعمل كل اتجاه بما يناسبه من مواقف و ظروف ، وان ضعف امتلاك الفرد للمرونة الكافية التي تمكنه من الانتقال من اتجاه إلى آخر حسب ما يتطلبه الموقف من استجابة تجعل الفرد يشعر بالعجز و الضعف و النقص ، وذلك بسبب إحساسه بالجمود الذي يجعله غير قادر على التعامل بشكل جيد وكفؤ مع ما يواجهه من مواقف متنوعة تتطلب تنوعا في أساليب التعامل وفي الاستجابات نحوها ، الأمر الذي يقلل من شعور الفرد بالكفاءة و الأمن ويزيد من شعوره بالعجز و النقص (عايد ، 2005 ، ص 28) .

كما يرى" **ادلر**" أن الأفراد الذين يشعرون شعورا قويا بالنقص ويريدون أن يبتعدوا عمن هم أقوى منهم ويتعاملون مع من هم اضعف منهم ، ومع من يستطيعون السيطرة عليهم ويخضعون لسلطانهم ، هم أفراد ذوي مظهر شاذ من مظاهر الشعور بالنقص ، وأطلق على هذا الشعور بالنقص " **عقدة النقص**" ، وليس المهم في الأمر الشعور بالنقص بقدر ما هو مهم نوع هذا الشعور ومقداره وهذا ما يدفعنا إلى محاولة التعرف على مفهوم عقدة النقص :

عقدة النقص :

لقد حظي **ادلر** بالاعتراف بكونه مبدع اصطلاح " **عقدة القصور**" ويعود الفضل في الجزء الأكبر من شهرته إلى هذه العقدة . وتظهر عقدة النقص بوضوح في وجود مشكلة ما ويكون الفرد غير مستعدا أو مهيأ لمواجهتها ، وهي تؤكد قناعته بعدم قدرته على حلها .

من هذا التعريف يمكننا أن نرى أن الغضب – مثله مثل الدموع و الأعذار – ما هو إلا تعبير عن " عقدة القصور " ، حيث أن مشاعر النقص ينتج عنها الكثير من الضغوط وبالتالي سيكون هناك دائما رد فعل لن يكون في اتجاه محاولة حل هذه المشكلة ذاتها .

بهذا تكون الحركة نحو محاولة التظاهر بالتفوق حركة نحو جانب عديم الفائدة من الحياة ، أما المشكلة الحقيقية فإنها ستبقى مركونة دون أي محاولات حقيقية للتعامل معها

،ومثل هؤلاء الأفراد سيحاولون تضييق مجال حركتهم ، وسيكون همهم الأكبر هو محاولة تجنب الهزيمة بدلا من محاولة إحراز النصر والنجاح ، وبالتالي فالانطباع المعروف عنهم هو التردد و الجمود والتراجع أمام الصعوبات ، فالأطفال الذين يعانون من التأخر في المدرسة ، و الرجال و النساء الذين لا يملكون عملا ثابتا يرتزقون منه رغم تخطيهم سن الثلاثين ، و الأشخاص الذين تجنبوا الزواج ومشاكله برمتها ، والذين يستولي عليهم العصاب بطريقة تجعلهم يكررون الأفعال نفسها المرة بعد المرة ، وأولئك الأشخاص الذين يعانون من عدم القدرة على النوم و الذين يكونون من الضعف بحيث تنعدم قدرتهم على مواجهة مهام الحياة ، كل هؤلاء الناس يظهرون نوعا ما من " عقدة النقص " تمنعهم من إحراز أي تقدم في حل مشكلات الحياة (ألفرد أدلر، 2005/1931 ، ص ص 84-85).

1-2-1- أنواع القصور :

1-2-1-1- القصور العضوي الخَلْقِي : يرى أدلر أن الإنسان يولد ضعيفا عاجزا به قصور فيزيولوجية نتيجة عدم استكمال نموه ، فالطفل الذي يعاني من مشكلات عضوية من المحتمل أن تقوده هذه المشكلات إلى المقارنة بينه وبين أقرانه ، فمثلا عندما نجد طفلا يعاني من مشكلة حركية أو من مرض ما كالقلب ، فأثناء لعبه مع أقرانه يرى بأنهم قد سبقوه في السرعة أو القوة و تأخر عنهم أو أحس بالتعب ، هذا ما يجعله يعيش هذا التأخر و ينتابه إحساس بالضعف ، وهذا الإحساس من المحتمل أن يدركه سلبيا على أساس انه اقل منهم ، فبالإضافة إلى الشعور بالنقص القاعدي نتيجة عدم استكمال نموه يتكون لدى هذا الطفل شعور بالنقص إضافي يجعله يشعر بضغط اكبر مقارنة بأقرانه .

إن وجود هذا القصور الفيزيولوجي يؤثر على حياة الفرد النفسية ، لأنه يشعره بعدم الأمن ويحقره في نظر نفسه وهذا ما يؤدي به إلى اضطراب انفعالي يرتبط عنده بالخوف والفشل .

ولقد وصف" **أدلر** " العنصر القاصر على انه " حالة منقوصة غير مكتملة للأعضاء المكنات قاصرة أو توقف في نموها أو عدم كفايتها التشريحية أو الوظيفية أو عجزها عن العمل عند المولد (سهير كامل احمد ، 2003 ، ص100) .

1-2-1-2- القصور الخُلُقِي : إن هذا النوع من القصور تتدخل فيه عدة عوامل منها عوامل معنوية ، ظروف اجتماعية ، مستوى اقتصادي ، ظروف أسرية (الإهمال أو التدليل الزائد) ،صعوبات الحياة ، الاختلاف في اللغة أو التبعية للآخرين .... الخ ، أي عنصر من هذه العناصر يمكن أن يكون مصدر لهذا القصور، فقد نجد شخصا ما مثلا مغتربا في بلد تختلف ثقافتها عن ثقافة مجتمعه ، أو قد يكون الاختلاف في اللغة ، فمجرد الاختلاف في إحدى هاتين النقطتين يمكن أن يُدرك سلبيا ويصبح مصدر شعور بالقصور .

من جهة أخرى ، إن الشعور العميق بالقصور الذي يترعرع داخل وجدان الطفل ، يمكن أن يتعرض لتضخيم بفعل بعض خصائص الوجود ، من بينها عدم حمل الطفل محمل الجد ،وجعله يستنتج انه لا يعني شيئا ولابد عليه أن يترك مكانه دوما للكبار وان يلتزم الصمت (خالد خياط ، 2013/2012 ، ص 42) .

وفي الأخير نستنتج أن الشعور بالقصور هو حالة مشتركة بين جميع البشر، وبالتالي فإنه ليس علامة من علامات الضعف و الشذوذ، بل هو القوة الدافعة وراء جميع الانجازات في محاولة للتحرر من هذا الشعور والبحث عن التميز من خلال التعويض والسعي إلى الكمال .

1-3- التعويض:

إن الشعور بالنقص قائم في نفوس الناس جميعاً دون استثناء ، وقد ذكر أن الشعور بالقصور ليس بذاته أمراً شاذاً ، بل هو العلة في كل تقدم يصل إليه الفرد ، حيث يرى أدلر أن الشعور بالنقص يدفع الفرد منذ الصغر إلى البحث عما يضمن له الأمن ويخفف شعوره بالذل والضعف ، ويحاول التعويض عن القصور أو العجز المتواجد لديه . فهناك من الأطفال من يشب وقد عانى من الحرمان من طرف والديه احدهما أو كلاهما فلما اشتد ساعده ، حاول الانتقام تعويضا عن حرمانه ، في حين ثمة من تم تدليله بطريقة مبالغ فيها ، إلى أن أصبح يتوقع أن كل رغباته مستجابة حتى وان كانت مستحيلة التنفيذ ، فقد تم تدريبه منذ نعومة أظافره على الأخذ دون العطاء ، وإنْ ما واجهته بعض الصعوبات في حياته فإن الطريقة الوحيدة التي يتبناها كأسلوب للتعويض ، هي أن يطالب من حوله بمد يد المساعدة له .

أوضح انسباخر و انسباخر أن تفكير أدلر خلال تطويره لمبدئه الدينامي حول التعويض عن قصور ذاتي قد انطلق من التعويض عن قصور عضوي ، ليمر إلى غريزة العدوانية ، ثم

الإسترجال ، ثم لا حقا انتقل إلى المظاهر المتنوعة لابتغاء السمو، ليختتم رحلته بابتغاء الكمال ، هذه الاصطلاحات تتضمن فكرة السعي إلى تجاوز الشعور بالنقص أو الافتقار، لذلك يمكن النظر إلى التعويض كمتغير لابتغاء الكمال (Hjertaas , Trevor.2006.pp 379/380) .

1-3-1- أنواع التعويض :

1-3-1-1- التعويض المباشر : هو تعبير عن قصور محدود معين مثل تجمل رجل قبيح بالتفوق الروحي أو العقلي أو غيره و إن عميت أتعلم المشي بالعصا ، أو خفة الشخص السمين (إسحاق رمزي ، 1981، ص101).

1-3-1-2- التعويض الغير مباشر : عرفه موساك و مانياتشى (1999) بأنه " التعويض في مجال مغاير يستلزم العمل على تنمية مجال ما إذا كان الأخر منقوصا " على سبيل المثال ، قد أكون ضعيفا في الدراسة لكني باستطاعتي أن أصبح رياضيا ممتازا (خالد خياط ،2013/2012 ، ص51) .

1-4- ابتغاء السمو (الاكتمال) :

كل إنسان يخلق بدافع فطري لأن يبلغ أقصى درجة نمو يمكن أن يحققها لتمثل له الاكتمال ، إلا إن أساليب بني البشر إلى تحقيق هذا السمو تختلف من فرد إلى آخر، وأسباب هذا الاختلاف إذا ما بحثنا فيها نجدها كامنة في وراثة الإنسان وسوابق تربيته ، فالفرد يولد عاجزا خاضعا للتبعية الأسرية في تلبية كل متطلباته مما يجعله مفتقرا لكل مقومات الحياة المستقلة ،وهذا ما يولد لديه شعورا بالدونية والتبعية والضعف ، لذلك سيسعى جاهدا للتخلص من تلك الدونية و تعويضها ببلوغ الاكتمال .

إن الشعور بالقصور و اللامن و النقص هو الذي يدفعنا لاتخاذ هدف في الحياة ، وهو ما يساعد على تكونه (Adler, A.1927/1949.p65).

نستطيع ملاحظة الأطفال في السنين الأولى من مراحل طفولتهم تظهر لديهم رغبة في إثبات ذواتهم ، وتحقيق أهداف صاغوها لأنفسهم كنقطة وصول أو سعي إلى الاكتمال ، والتي نمت تحت تأثير الشعور بالقصور والتبعية .

5-1- الهدف الغائي :

إن اختلاف الأفراد فيما بينهم حقيقة حتمية ينتج عنها اختلاف في القدرات و الاهتمامات والأهداف التي يسعون إلى بلوغها ، فهدف التفوق هو هدف شخصي وفريد يختلف من فرد إلى آخر ، ويتضح من خلال تعريف الفرد ل" معنى الحياة " الخاص به ، إن هذا المعنى ليس مجرد كلمات بل هو واضح في أسلوب حياته من خلال سلوكياته ، فالفرد لا يعبر عن هدفه بطريقة واضحة و مقننة تماما ، بل يعبر عن هدفه بطريقة غير مباشرة ، فمن الواجب علينا أن نقرأ ما بين السطور لنفهم هدفه بالرجوع إلى الدلائل التي يتركها الفرد لنا .

نحن نقرر " معنى الحياة " بالنسبة إلينا خلال السنين الخمس الأولى من وجودنا على الأرض ، هذه ليست حقيقة مجردة مثل الحسابات الرياضية ، إلا أن محاولات التحسن الدائم في الظلام و اختبار مشاعر جديدة لا نستطيع فهمها تماما و محاولة فهم تلميحات الآخرين وشرحها بطريقة مناسبة لنا ، كلها يؤدي إلى التعريف الفريد الخاص بنا ل" معنى الحياة "(أدلر الفرد،1931/2005 ، ص ص 88/89) .

يرى **ادلر** أن " الفرد يسعى بفاعلية لتحقيق غايات و أهداف يسعى من خلالها لتحقيق التميز و الكمال و التغلب على مشاعر العجز (ثائر أحمد غياري ، خلد محمد أبو شعيرة ، 2009 ، ص 121) .

فعادة ما يكون الفرد غير واع تمام الوعي بهدفه في تحقيق و إثبات " التفوق " ، لأنه غير قادر على وصف وتعريف هذا الهدف ، وهذا الأخير يتجسد في دافع قوي وميل شديد للحركة يستمر طوال حياة الفرد ، فقد يعرف الفرد أهدافه الوظيفية ولكنه لا يعرف هدفه النهائي ، حتى و إذا كان هدفه النهائي محددا بوضوح فإن هناك آلاف الطرق المُؤدية لتحقيق هذا الهدف النهائي ، فعلى سبيل المثال إذا أراد أن يصبح فرد ما طبيبا ، ولكن أن يصبح الإنسان طبيبا تعني الكثير من الأشياء المختلفة ، فهو قد يرغب في أن يتخصص في مجال بعينه من مجالات الطب و ستظهر درجة اهتمامه بنفسه والآخرين في حياته الوظيفية ، وسنرى بوضوح المدى الذي وصل إليه في تدريب نفسه على مساعدة الآخرين ، وما الحدود التي وضعها لتلك المساعدات ، فإنه عندما جعل من مهنة الطب هدفا له فإنه قد قام بذلك لتعويض بعض

مشاعر النقص ، و علينا أن نكون قادرين على تخمين نوعية هذه المشاعر و سببها من خلال سلوكه أثناء تأدية وظيفته و خارجها .

6-1- النزعة الاجتماعية :

النزعة الاجتماعية هي الشعور الذي يشعر به الفرد تجاه مجتمعه ، وتعتبر الأساس الذي يبنى عليه معيار الصحة النفسية من خلال دافعية الإنسان في شكل السعي نحو التفوق أو الكمال ، وهذا السعي تعويضي يتولد في الطفولة من مشاعر العجز و القصور المرتبطة بالمحيط ، فهي تعبر عن نفسها في أسلوب النظر إلى الآخر ، والسمع بأذن الآخر والإحساس بقلب الآخر ، سواء كان في الاتجاه الصائب النافع أو الاتجاه الضال الضار .

ويرى أنسباخر و أنسباخر أن النزعة الاجتماعية تشمل مشاعر الفرد تجاه الغير و الذات والجماعات و الحاضر تماما كالمستقبل ، وهي تميل تجاه الغيبيات ، و الكون الذي تعيش فيه الجماعة البشرية (خالد خياط ، 2013/2012 ، ص 74).

يؤكد "ادلر" على ضرورة تكيف الفرد مع ميادين ثلاثة مهمة في حياة الفرد ، وهي العلاقات الاجتماعية ، العمل ، الحب و الزواج كي يحيا الشخص حياة سليمة بعيدا عن المشكلات و كافة الاضطرابات النفسية أو العقلية (محمد حسن غانم، 2007 ، ص132) .

1-6-1- العلاقات الاجتماعية :

إن الإنسان كائن مدني بطبعه هذا ما يجعله يميل في الحالات المستحبة إلى تكوين علاقات مع الآخرين ، ابتداء من محيطه العائلي ممتدا إلى العشيرة ثم إلى الأمة فإلى الناس كافة . فمن أُنشئ على الحياة الجماعية سيربح أصدقاء بسهولة ويبدي اهتماما بكل المشكلات التي تمس البشرية ، وستُعدَّل وجهة نظره وسيرته على أساس منفعة الناس أجمعين .

وفي الحالات الغير مستحبة نجد الأفراد لا يتجرؤون على النظر إليك وجها لوجه فهم يبرهنون بصفة قطعية أن لديهم أعذارا لتفادي بناء هذه العلاقة مع الغير في أغلب الأحيان هم يبحثون عن النجاح فقط بجلب الانتباه إليهم عن طريق أفعال حسنة كانت أو سيئة " فالميل إلى الانعزال تعبير عن نقص النزوع الاجتماعي ، وهو يعني كذلك افتقاد الفرد للثقة الكافية بالنفس التي تجعله يتنافس مع الآخرين ، ويعني أن نضاله من اجل السمو في درجة تجعله يظن انه سيكون مرؤوسا من قبل زملائه "(Adler , A ,1930 c .p90) .

في بعض الأحيان تتصادم انشغالات جماعات متباينة مثل" حالة عامل في إضراب عن العمل مثلا ، يتردد بين رفاهية عائلته و ضرورة التضامن مع زملائه العمل "، في مثل هذه المواقف المعقدة سيكون لنا معيار ناجع إذا ما جعلنا كل تصرفاتنا تأخذ بعين الاعتبار حاجات الغير، مما يجعل نزعتنا الاجتماعية تتجه نحو النظر إلى انشغالات الجماعة العليا ، و التي تتدعم بكون حاجاتها موضوعية ، وبالتالي يكون تأثيرها علينا أكبر .

و النزعة الاجتماعية لا تملك هدفا محددا ، يمكن القول أنها تسعى إلى خلق موقف من الحياة و رغبة في التكافل مع الغير بطريقة ما و التحكم في مواقف الحياة ."نزعتنا الاجتماعية هي التعبير عن قدرتنا على العطاء و الأخذ "(خالد خياط ، 2013/2012 ، ص ص 86-87) .

ومن هنا نستنتج أن المعنى الحقيقي للحياة هو في المساهمة التي نقوم بها لمصلحة الذات و حياة الآخرين من خلال الاهتمام الحقيقي و الخالص في التعاون معهم .

1-6-2- العمل :

احتل مفهوم العمل كظاهرة إنسانية منذ أقدم عصور التاريخ الإنساني مكانة البارزة في حياة الفرد ، فقد وجد مع وجود البشرية على الأرض ، وبالتحديد منذ نزول سيدنا آدم عليه السلام وزوجه إلى الأرض ، لاستئناس هذه الطبيعة و الحيوانات وتسخيرها لخدمته وفائدته ، فالصنائع المستعملة للعيش هي انعكاس للأفكار الكامنة في ذهن الإنسان ، و بدأت تتطور فكرة العمل مع تكاثر البشرية و تطور فكر الإنسان و وسائل علمه ، ولذلك أصبح معنى العمل في منظور الأفراد و الجماعات يعني ببساطة وسائل و أساليب تهدف إلى تحقيق غاية للكسب في الحياة (كمال عبد الحميد الزيات، 2001 ، ص 137) .

ويعرف بعض الباحثين الاقتصاديين العمل بأنه الجهد المبذول لإنتاج شيء مفيد يشبع الحاجات المادية والمعنوية للفرد والآخرين ، ويشترط أن يخضع للتنظيم العقلاني العلمي ،ويربط (ماركس انجلز) مدلول العمل بالطبيعة الاجتماعية للعمل التي تحكمها العلاقة (إنسان – طبيعة) لإشباع الحاجات ليترتب عنها علاقة (إنسان – إنسان) ، ومن ذلك فمن الممكن اعتبار العمل عملية إرادية و واعية ، ذات نتائج موضوعية و اجتماعية غير إرادية و واعية مع الناس (شيخي مريم ، 2014/2013 ، ص22) .

نستنتج من هذا التعريف بأن العمل هو عملية تحدث نتيجة تفاعل بين الناس و الطبيعة المحيطة بهم ، ويقوم أثناءها أفراد مزودون بأدوات الإنتاج و الخبرات الإنتاجية بتحويل الطبيعة الخارجية ، مكيفين مواضيع العمل بما يتلاءم و حاجاتهم ، إلا أن هذا الاتجاه لا يعبر عن حقيقة العمل وأهميته في حياة الفرد ، فالعمل لا يقوم عن تأثير الإنسان على الطبيعة أو من اجل الكسب فحسب ، بل يمكن اعتباره مقياسا للإنتاج و وسيلة لتحقيق الأمن و الطمأنينة وربط بين القيمة المادية للعمل و الرقي في المكانة الاجتماعية ، فالفرد يعمل من أجل تحقيق ذاته ،وحاجاته الأساسية لضمان الراحة والرخاء والعيش الكريم له ولعائلته ، والسعي إلى تحقيق ما لم يحققه غيره من التميز .

فالعمل جزء جوهري في حياة الإنسان ، مادام ذلك المظهر من الحياة وسيلة لنسج العلاقات الإنتاجية، وهنا تعبر النزعة الاجتماعية عن نفسها كتعاون على إفادة الآخرين . فالإنسان ذو الروح الاجتماعية لن يشك أبدا في أن على كل فرد تعود ثمار عمله و أن استغلال حياة وعرق الآخرين لن يساعد مطلقا على ترقية البشرية .

والعمل أساسا هو نشاط اجتماعي له وظيفتين الأساسيتين من إنتاج البضائع التي يحتاجها المجتمع ، ومن ربط الفرد بنمط العلاقات الداخلية التي يبنى عليها المجتمع ، وقد رأينا أن للمكانة و الوظيفة أهمية قاطعة في السعادة النفسية للفرد (عبد الفتاح محمد دويدار ، 1995 ،ص ص 18- 19).

أكد **ألفرد أدلر** أن اختلاف الجنسين بين الرجل والمرأة يتطلب تقسيما للعمل ، فهذا الأخير يقصي المرأة من بعض الأشغال استجابة لمواصفاتها الجسمانية ، وبالمقابل لا يكلف الذكور ببعض الأشغال الأخرى لأنهم غير مكيفين لها ، هذا التقسيم للعمل لابد أن يتبع وفق معيار جد جزئي لأجل الأعمال التي تتناسب كلا منهما على التوالي ، بعيدا عن حرمان المرأة من أنوثتها وتهديم الروابط بين الجنسين ، فخلال تطور البشرية صيغ تقسيم العمل بحيث أن المرأة تزاول قسما من الأعمال مع أنها تعني الرجل ، مما سمح لهذا الأخير باستخدام قواه بفعالية أكبر ، هذا التقسيم لن يكون مختلا طالما لم يدع حيز الضياع أي قوة عاملة و لم ينتج عن ذلك أي خرق أو سوء استخدام للقوى الروحانية و الجسمانية (خالد خياط ، 2013/2012 ،ص 88) .

ومن هنا يمكننا القول بأن العمل يعتبر مكسب إنساني ، لكونه مصدر رزق الفرد ولتوفير فرصة الشعور بالانتماء إلى الجماعة ، مما يعطيه أهمية ودلالة لدى الآخرين ويجعل منه احد عناصر سلسلة لا متناهية الحلقات يقوم عليها الحفاظ على الوجود البشري ، فالإنسان يعمل لتحقيق ذاته و بلوغ مكانة و مركز اجتماعي ، وتحقيق السعادة النفسية والأمن والاحترام والاستقرار .

1-6-3- مسألة الحب و الزواج :

إن مسألة الحب والزواج هما مطلبان أساسيان من مطالب النمو ، يظهران في فترة معينة من حياة الإنسان ، وإن الإعداد الصحيح للحب و الزواج هو أن يكون الإنسان أولا وقبل كل شيء متصفا بصفة التوافق الاجتماعي . وينبغي أن يضاف إلى هذا التوافق الاجتماعي تدريب الغريزة الجنسية من مرحلة الطفولة حتى البلوغ و النضج ، كما يجب أن يكون الغرض من هذا التدريب إشباع هذه الغريزة في المستقبل إشباعا سويا بالزواج وتكوين الأسرة .

يرى ألفرد أدلر بأننا لا نستطيع تقدير العوامل الجنسية بطريقة عادلة سوى من خلال أسلوب الحياة الفردي (الفرد ادلر ، 1929 /1982، ص 113) .

فالمراحل الجنسية التي يمر بها الفرد عبر حياته هي نتيجة لأسلوب حياته الفردي ، ونحن لا نستطيع أن نُكَوِّن فكرة عن الحياة الجنسية للفرد بطابعها المتردد و العجيب ، إلا من خلال المقياس الذي نكون فيه قادرين على الإمساك بمنهاج عيش الفرد ، والذي يساعدنا من تبيان القدرة على الحب و الزواج أو العجز عنهما ، وكذلك الميول الخاصة بهما في المثال الأول والذي ينشأ في سن الحياة الأولى . فإذا نحن لاحظنا خصائص المثال الأول استطعنا أن نتنبأ بالصعاب التي ستعترض الشخص في مستقبل أيامه .

إن الحب و الزواج حسب علم النفس الفردي هي الإجابات الطبيعية على المسألة الجنسية (احد المسائل الثلاثة الحياتية في الوجود) :

- ✓ مسألة العلاقات الاجتماعية
- ✓ مسألة المهنة
- ✓ مسألة الحب و الزواج

وليس هناك شك في أن الحب و الزواج يحتاجان مقدرة غير عادية على أن يوحد الإنسان نفسه مع الطرف الثاني ، وإذا رأينا في عصرنا هذا أن الذين أعدوا أنفسهم إصلاحا للحياة العائلية لن يلاقوا صعوبات كبيرة في حياتهم الجنسية إلا أنهم قليلون جدا ، فذلك لأنهم لم يتعلموا أن يروا بعيني الطرف الآخر ، و أن يسمعوا بأذنيه ، وأن يشعروا بقلبه .

وفي أغلب الأحيان نجد مشاكل الزواج تواجه الأفراد الذين لا يعتبرون الزواج كعلاقة إنسانية كاملة ، مما يؤدي إلى زيادة المصاعب لديهم غالبا ، و ذلك لأنهم لا يملكون معرفة بالحب و الزواج ، ما عدا تلك التي انتقوها في الزواج التعيس لأهلهم ، وهذه المعرفة تؤكدها مع الأسف الوسط و البيئة ، فهم يقتربون من الحب بدون التحضير المطلوب فكل مشكلة حب هي مشكلة اجتماعية – بمعنى أنها مسألة سلوك مع شخص آخر جذاب جنسيا – إن العقل الغير محضر لهؤلاء الناس عندما يقترب من سؤال الزواج الذي هو من كل المواقف أكثر إلتصاقا بالمجتمع ، لديهم شعور و انطباع بأن هذه الصعوبة لا يمكن تخطيها .

يرى ألفرد أدلر أن أفرادا مثل هؤلاء قد ثقفوا أنفسهم بهدف حياة منعزلة ، ولا يرغبون حقا مقاسمة وجودهم مع شخص آخر ، لدرجة أنهم يستبعدون شريكهم من كل النشاطات ما عدا تلك التي تبدو ضرورية ومريحة لهم (ألفرد أدلر، 1929/ 1982 ، ص ص 116-117) .

7-1- القوة الإبداعية :

أكد أدلر على ضرورة تكيف الفرد مع ميادين ثلاث مهمة في الحياة هي المجتمع ، العمل ، الحب والزواج هذا لكي ينعم الفرد بحياة سليمة بعيدا عن كافة المشكلات و الاضطرابات النفسية أو العقلية ، إلا انه أضاف مسألة رابعة للحياة تنشأ نتيجة الشعور بالقصور ، فشعور الفرد بعجز ما أيا كان عضوي أو معنوي يدفع به للسعي الى التعويض ، هذه القوة الكامنة الهائلة الدافعة الى التعويض نتيجة الشعور بالعجز هي القوة الإبداعية .

وقد عرض أدلر ستون مقطعا في مقالة "علم النفس الجماهير"(1937) أكد فيها على أهمية القوة الإبداعية كمحدد أساسي في صياغة منهاج عيش الفرد حيث قال : " بعد طول دراسة وتفكير دؤوبين ، توصلت الى أن منهاج عيش الفرد – الذي يكتسبه في طفولته الباكرة – ينتج عن عملية تكييف الفرد لذاته مع البنية التطورية لبيئته الراهنة . يتم تنفيذ هذه العملية

التكييفية بواسطة مفاهيم غير ملائمة نسبيا ، بواسطة القوة الإبداعية للطفل المدفوعة بالحاجة المتزايدة الى قهر وتجاوز العقبات "(Stone , M, H . 2006 . PP 93/94) .

أمن" أدلر" أيضا أن كل فرد لديه حرية في إبداع منهاج عيشه ، و أن كافة الناس مسؤولون كليا عن شخصيتهم وما هم عليه الآن وعما يفعلونه في مستقبلهم ، وذلك بفعل قوتهم الإبداعية التي تكفل لهم التحكم في حياتهم الشخصية فهي المسؤولة عن هدفهم الغائي ،إضافة إلى أنها تساهم في نمو النزعة الاجتماعية ، وبالتالي فهي قادرة على تحويل مشاعر عجزهم إما إلى نزوع اجتماعي أو إلى هدف مرتكز حول الذات يدعوا إلى ابتغاء السمو .

عندما استخدم أدلر كلمة " إبداعية " فقد عنى بها : تلك المعاني البناءة و الهادفة التي يستعملها الأفراد لاقتسام وجهات نظر ذاتية لأنفسهم حول الذات و الدنيا وكيف ينبغي التصرف في الحياة (خالد خياط ، 2013/2012 ، ص 97) .

من هنا نستطيع القول بأن كافة المفاهيم السابقة من (وحدة الشخصية، الشعور بالقصور، التعويض، ابتغاء السمو، الهدف الغائي، النزعة الاجتماعية، القوة الإبداعية) تنسجم وتتشابك فيما بينها لتشكل لنا في آخر المطاف المفهوم الجامع والشامل ألا وهو **منهاج العيش (أسلوب الحياة)** .

يعرف محمود السيد أبو النيل **أسلوب الحياة** على أنه هو طريقة الفرد و أسلوبه في الأخذ و العطاء مع الناس في تعامله الاجتماعي ، وفي حل مشاكله وفي تغلبه على ما يواجهه من عقبات ، وتبعا لذلك فإن أسلوب الحياة يختلف عند الناس من حيث قدراتهم و أسلوبهم في التوافق اختلافا كبيرا (محمود السيد أبو النيل ، 1994 ، ص 71) .

يؤكد " **ألفرد أدلر**" أن أسلوب الحياة هو وسيلة الفرد إلى التحقيق الذاتي وتنمية الشخصية و التعبير عن الكفاح من أجل التفوق (هارون توفيق الرشيدي ،1999 ، ص ص 103/ 104) .

فمنهاج العيش أو أسلوب الحياة هو القانون الدينامي الذي تسير عليه حياة الفرد النفسية ،فهو بمثابة دستور يصيغه الفرد ذاته في سن مبكرة جدا يبني فيها منطقا خاصا به انطلاقا من نظرته الذاتية للحياة او العالم من حوله ثم يخضع له مدى الحياة . وفي هذا السياق يقول **ألفرد أدلر** " في فحص بنية شخصية ما ، العقبة الرئيسية هي أن وحدتها

و خصوصية منهاج عيشها وهدفها لا تبنى وفق الواقع الموضوعي بل وفق النظرة الذاتية التي يأخذها الفرد عن أحداث الدنيا"(Peluso ,P.R. 2006. pp 190/191) .

و تتم صياغة منهاج العيش من خلال الإجابة على أربع أسئلة هي :

- ✓ من أنا ؟
- ✓ من هم الآخرون ؟
- ✓ كيف هي الحياة ؟

ومن خلال الإجابة على الأسئلة الثلاث يتحدد السؤال الرابع ألا وهو :

- ✓ كيف ينبغي أن أعيش ؟

وفي ظل المعطيات الأربع نجد أن :

- ✓ السؤال الأول يحتوي الشعور بالقصور .
- ✓ السؤال الثاني يحدد النزعة الاجتماعية .
- ✓ السؤال الثالث يتضمن الهدف الغائي و السعي إلى الاكتمال .
- ✓ السؤال الرابع يتضمن التعويض و القوة الإبداعية .

ومن نماذج منهاج العيش لدى ألفرد أدلر :

- ❖ منهاج العيش المتحكم.
- ❖ منهاج العيش الأخاذ.
- ❖ منهاج العيش الهروبي.
- ❖ منهاج العيش الضحية .
- ❖ منهاج العيش الشهيد.
- ❖ منهاج العيش الإثارة.

فعلى سبيل المثال منهاج العيش الضحية يعتقد الفرد بأنه يجب أن يكون ضحية حتى يتمكن من تحقيق أهدافه .

وبما أن للأفراد منهاج عيش فإن بالإمكان أحيانا التنبؤ بمستقبلهم فقط عن طريق الحوار معهم وطرح الأسئلة عليهم ، فالأمر يشبه النظر إلى المشهد الأخير من مسرحية ما أين تحل كافة

الألغاز، يمكننا صياغة تنبؤات في هذا السياق لأننا نعرف الخطوات المعتادة ، أي صعوبات ومسائل الحياة (Adler .A .1927-1997. pp 46/47) .

و من خلال ما توصلنا إليه في محاولة الإلمام بمفاهيم علم النفس الفردي وجب علينا الآن التطرق إلى الخلفية النظرية التي بني عليها مفهوم الذكريات الباكرة.

2- الذكريات الباكرة :

إذا أردنا أن نتعرف على منهاج عيش شخص ما – صغيرا أو كبيرا – وجب علينا أن نسأله عن ذكرياته الباكرة بعد أن نستمع قليلا إلى ما يشكو منه نوازن بينها وبين ما يذكره من حقائق أخرى . فأسلوب حياة الإنسان لا يتغير في معظم أجزاءه ، فالشخص الواحد يظل هو بعينه محتفظا بشخصيته وبوحدته . ولقد سبق أن تطرقنا إلى أن منهاج عيش الفرد يتشكل من خلال السعي نحو هدف خاص للسمو ، من أجل ذلك يجب أن نتوقع أن تكون كل كلمة وكل فعل وكل شعور جزء أساسيا من خط العمل كله ، ويكون خط العمل هذا أوضح في بعض المحطات منه في محطات أخرى ، ويحدث هذا بالخصوص في الذكريات الباكرة .

بيد أنه ينبغي لنا أن لا نفرق أكثر مما يجب بين الذكريات القديمة و الحديثة ، لأن الذكريات الحديثة تنطوي هي أيضا على خط العمل كما تنطوي عليه الذكريات الباكرة . والعثور على خط العمل في بداية الحياة أسهل و أهدى لنا ، لأن من اليسير علينا في تلك الحقبة أن نكشف عن موضوع فحصنا ، ونستطيع أن نتبين أن منهاج عيش الشخص لا يتغير تغيرا حقيقيا . و في وسعنا أن نجد في منهاج العيش – الذي يتكون في سن الرابعة أو الخامسة – ما بين ذكريات الماضي وأفعال الحاضر من صلة . ومن ثم نستطيع بعد كثير من أمثال هذه الملاحظات أن نستمسك بالنظرية القائلة أن :" في مقدورنا أن نجد في هذه الذكريات الباكرة جزء حقيقيا من النموذج الأول للمفحوص " (ألفرد أدلر ، 1929 /1982، ص ص 77-78) .

2-1- مفهوم الذكريات الباكرة :

إن كل حدث يمر عبر مراحل حياة الفرد لا يعتبر مهما في حد ذاته كخبرة بقدر أهميته كذكرى ظلت في الذاكرة، تساعد على بلورة وصياغة منهاج العيش، فالأحداث التي يتذكرها الفرد عن طفولته تكون قريبة جدا من الاهتمام الرئيسي له، وإذا ما عرفنا الاهتمام الرئيسي للفرد

فإننا سنتعرف على هدفه الأساسي و أسلوب حياته، وهذا ما يجعل الذكريات الأولى ذات أهمية خاصة في إرشاد الأفراد إلى الوظيفة المناسبة لهم.

إن الذكريات الخاصة بالطفولة المبكرة التي تعود إلى السنوات الأربع أو الخمس الأولى من حياة الفرد مفيدة جدا في إظهار قطعا وأجزاء من أنموذج الفرد ، فهي تكسبنا إشارات مفيدة حول الأسباب التي أعطت تصميم العيش شكله الخاص ، فطول المدة التي يحتفظ فيها الفرد بذكرى معينة دون الأخرى دليل على أن كل ما تستحضره ذاكرته سيكون من الأشياء التي يهتم بها من ناحية انفعالاته النفسية، كما أنها تكشف لنا طبيعة الظروف المحيطة التي تشكل فيها موقفه من الحياة لأول مرة، ولذلك سيكون بوسعنا أن نجد فيها بابا ننفذ منه إلى معرفة شخصيته.

إن الذكريات الأولى تحتل مكانة خاصة نتيجة سببين :

أولا : أنها تمثل أصدق تمثيل .. التقييم الأساسي الذي يحمله الفرد لنفسه و وضعه في المجتمع ، فهي أول ملخص قام به الفرد لما لاحظه من ظواهر ، وتمثل أكمل صورة للفرد ولما يتوقعه المجتمع منه .

ثانيا : إنها تمثل أول نقطة بداية ذاتية له ، فهي بداية قصة حياة الفرد ، والتي قام هو بنفسه بكتابتها. على هذا الأساس يمكننا أن نتعرف على ما يعده هذا الفرد مواقف ضعف أو قوة ، وما يعده ملائما أو غير ملائم ، وما الدور المثالي الذي تلعبه القوة (Adler .A.1931.p42).

لا يهم هنا ما إن كانت الذكرى – التي يعتبرها الفرد أول الذكريات – هي حقا أول شيء يستطيع هذا الفرد تذكره عن طفولته المبكرة أم لا ، فقد يستطيع الفرد تذكر حدث ما سابق عن ما اعتبره " أول الذكريات "، إنما المهم أنه يعتبره هو أول الذكريات ، حتى إنه من غير المهم معرفة ما إن كانت هذه الذكرى الأولى حقيقية أم من صنع خياله ، لأنه لا يوجد فرق بين الذكرى الحقيقية و الذكرى الوهمية ، وذلك لأن الذكريات مهمة فقط بسبب ما تمثله بالنسبة للفرد ، فهي تمثل طريقة فهم الحياة وتأثيرها على الحاضر والمستقبل وبالتالي نستطيع القول بأن كلها أجزاء من شخصية الإنسان . وهذا ما أكد عليه "**ألفرد أدلر**" في قوله " كل ذكرى – مهما بلغت تفاهتها– مهمة جدا لأنها تمثل شيئا ينبغي تذكره بالنسبة لهذا الشخص"(Adler. A . 1931 . p41).

و من أنواع الذكريات الباكرة ذات المغزى أن يذكر الشخص موتا حدث في عهد طفولته . ذلك لأن الأطفال إن رأوا شخصا يموت ميتة سريعة مفاجئة أحدث ذلك في نفوسهم أثرا قويا جدا . قد يدخلون في اكتئاب و حداد و قد لا يدخلون ، لكنهم يحصرون عنايتهم بعد ذلك في الموت ويشغلون أنفسهم على الدوام بكفاح المرض والموت بصورة ما (ألفرد أدلر، 1982/1929 ، ص 82) .

ترجع أهمية الذكريات الباكرة إلى كونها تصور الحياة كما يعرِّفها ذلك الشخص، فهذه الذكريات تقول له :

- ✓ " **إن هذا ما يجب عليك أن تتوقعه** " بمعنى أن وقع الذكرى على شخصية الفرد ستكون بمثابة قاعدة حكم و مطلق يبني عليه قراراته في المستقبل و بالتالي يصيغ عليه منهاج عيشه .
- ✓ " **إن هذا ما يجب عليك أن تتجنبه** " عندما يصبح محتوى الذكرى لدى الفرد غير سار فإن الألم الذي تسببه الذكرى سيشكل له خطرا يؤدي به لوضع خطوط حمراء يجب عليه تجنبها و محاولة عدم الوقوع فيها مجددا . فإذا ما واجه الفرد مشكلة ما فإنه سيختار أن سيستدعي ذكريات في مواقف مشابهة تساعده على تشكيل الموقف الذي سيواجه به تلك المشكلة كخبرة سابقة .
- ✓ " **هذه هي الحياة** " و المقصود بها أن الذكرى الأولى هي بمثابة خلاصة المفحوص لحياته ، بمعنى آخر "هذا هو معنى حياتي " فإما هي عبارة عن صراعات مثلا أو انفصال أو تكافل .....الخ .

من هنا نستطيع القول بأن الذكريات الباكرة عبارة إشارات و رموز و علامات يختزنها الفرد في ذاكرته كخبرة سابقة تشير إلى ما حدث له في الماضي و إلى الطريق الذي سار فيه نموه ، وتصور لنا اهتمامه الرئيسي الذي بني عليه منهاج عيشه ، وتدل أيضا على الاتجاه نحو هدف معين أو على ما كان في الطريق من عقبات وجب التغلب عليها . وتظهر لنا أيضا كيف يصبح شخص من الناس معنيا بناحية من نواحي الحياة أكثر من عنايته بغيرها من بينها مهنته المستقبلية .

2-2- علاقة الذكريات الباكرة بمنهاج العيش :

أمن " **ألفرد أدلر**" أن " الذكريات لا يمكن أن تكون معاكسة لمنهاج عيش الفرد ، بل لابد لها من أن تتفق معه اتفاقا تاما "، فلو أن هدف " السمو" كان يتطلب من فرد ما أن يشعر بأن الجميع يحاولون الاستخفاف به وإذلاله فإنه سيختار أن يتذكر تلك الأحداث التي يمكن فهمها على أنها محاولات للاستخفاف به وإذلاله . وعندما يتغير منهاج عيشه فإن ذكرياته سوف تتغير أيضا ، وسيتذكر أحداثا مختلفة ، أو على الأقل فإنه سيفهم تلك الأحداث بطريقة مختلفة (ألفرد أدلر ،1931 /2005، ص ص108-109).

من هنا جاءت الأهمية القصوى لمعرفة ماهية الذكريات الباكرة ، فالذكريات الأولى توضح لنا الأصل الذي خرج منه منهاج عيش الفرد في أبسط صوره . ويمكننا الحكم – من خلال تلك الذكريات الأولى – على طفولة ذلك الفرد ما إن كان هذا الطفل قد تعرض لتدليل زائد أو إهمال ، وما مدى تدريب ذلك الطفل على " التكافل " مع الآخرين ؟ ومن مجموعة الأفراد التي يفضل الطفل التكافل معها ؟ وما المشكلات التي واجهته ؟ وكيف استطاع التغلب عليها

فإذا فحصنا الذكريات الأولى للأطفال الذين يعانون من ضعف البصر الذين دربوا أنفسهم على تفحص الأشياء التي حولهم بدقة، فإننا سنجد أن معظم انطباعاتهم عن الحياة لها جانب بصري ، وستكون لهم ذكريات أولى مثل:

" أخذت أنظر من حولي ... " أو سيصفون ألوانا و أشكالا مختلفة ، وبالمثل فإن الأطفال الذين يعانون من إعاقة جسدية سيعبرون عن رغبتهم في المشي والجري والقفز في ذكرياتهم الأولى.

يدعي بعض الأشخاص أن بإمكانهم أن يعودوا بذكرياتهم إلى العام الأول من عمرهم ، لكن هذا غير ممكن ، وما يذكرونه هو في الحقيقة ليس سوى ذكريات وهمية . غير أنه لا فرق بين أن يكون ما يذكرونه خيالات أو ذكريات حقة فهي في كلتا الحالتين أجزاء من شخصية الإنسان. ويؤكد بعض الأفراد أنهم لا يعرفون على وجه التحقيق هل ما يقولونه أجزاء من ذكرياتهم الخاصة أم حدثهم بها أولياءهم ، وليس هذا أيضا بالأمر الفارق لأنه حتى إن كان أولياءهم هم من رواها لهم فإنها قد رسخت في عقولهم ، وهي بهذا تعيننا على معرفة مواضع (اتجاهات) اهتمامهم (ألفرد أدلر، 1944/1929 ، ص 79) .

إن ما يهمنا لدى فرد ما هو الطريقة التي يتصرف بها للحفاظ على الصلة بين منهاج العيش و الذكريات الباكرة ، خاصة عندما تكون هذه الصلة غير جيدة (غير مكتملة) من خلال هذه الوجهة توصلنا إلى قناعة أن الذكريات الباكرة مسألة مليئة بالجاذبية و الأهمية ، فالبحث و استغلال ذكريات حالة ما من أجل تأويلها على أنها عناصر (مؤشرات) دالة على منهاج عيش الفرد ، فقد يحدث أن نكتشف ميولا أخرى : بصرية أو سمعية أو حركية ، يمكننا من خلالها أن نكشف إخفاقات دراسية و اختيارات مهنية غير ملائمة ، ويمكننا بالمناسبة اقتراح توجيه نحو مهنة تتناسب أكثر مع الطريقة التي تم بها تحضير الفرد للحياة . في هذا السياق يقول" **ألفرد أدلر** " " إن ذكرى مرض أو وفاة غالبا ما تتصل بالمخاوف من هذا النوع ، وأحيانا تدل على أن الفرد يسعى لأن يكون أكثر تسلحا من أجل مواجهتها ، بأن يكون طبيبا أو ممرضا" (Adler, A. 1933. p199) .

يهتم علم النفس الفردي خاصة بالذكريات التي تعتبر أقدم الذكريات ، لأنها توضح أحداثا – حقيقية كانت أم وهمية أم مستذكرة بدقة أم محرفة– تمس بشكل أقرب عملية الصياغة الإبداعية لمنهاج العيش ، وعلامات درجة الشجاعة و النزعة الاجتماعية في السنوات الأولى من حياة الطفل ، و لأنها تكشف بشكل كبير استخدام منهاج العيش لهذه الأحداث في طبيعة العلاقة بين الطفل و والديه أو باقي أعضاء الأسرة ، و كيف كانت هذه العلاقة ، و كيف حدث به أن يكون كما هو عليه بعد تخطي مرحلة الطفولة ، ويمكن أن تشمل هذه الذكريات حوادثا ذات مغزى عميق أو ترتبط بمواقف خطيرة ، و هنا أيضا نلمس الإشارات الأكثر ضمانة حول الجهد الشخصي والتمرن الشخصي لمواجهة القصورات والمصاعب العضوية الجسدية في البيئة الأولى . وهذا ما أكد عليه "**ألفرد أدلر**" في قوله : "الأشخاص الذين يسردون هذه الذكريات هم بشكل عام من أولئك الذين يشكل استخدام الخوف بالنسبة لهم عاملا هاما في منهاج العيش "(ألفرد أدلر، 1982/1929 ، ص 266) .

أمن " **ألفرد أدلر**" أن أكثر الأجزاء دلالة على منهاج العيش هي البداية التي يبدأ الأطفال بها قصتهم . و ذلك في قوله: " إن أول الأحداث التي يستطيعون تذكرها ذات دلالة خاصة ،لأنها توضح وجهة نظر الفرد الأساسية في الحياة و أول تعبير مقبول عن موقفه منها . و في لمح البصر نستطيع أن نرى ما يعده هذا الفرد نقطة بداية لنموه و تطوره . لهذا فإنني

لم أعالج قط أي فرد دون أن أتحقق وأعرف ما يعده هو أولى ذكرياته" (ألفرد أدلر ،1931/2005 ، ص110) .

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى أن الذكريات الأولى بما تتميز به من بساطة و اختصار تسمح لنا بإجراء تحقيقات جماعية وتحليلها فهي ذات دلالات نفسية هامة مثلا : يمكننا أن نسأل جميع طلبة أحد الفصول أن يكتبوا ما يعدونه أولى ذكرياتهم ، وبهذا نتمكن من الحصول على صورة مفيدة جدا لكل طفل.

وفي بعض الحالات لا يجيب المفحوص على هذا السؤال، أو يدعى أنه لا يعرف أي الأحداث جاء أولا . لكن مثل هذه المحاولات – في حد ذاتها – لها دلالاتها القوية ، فهي تظهر رغبة الفرد الشديدة في إخفاء الأساسيات التي بني عليها فلسفته في الحياة ، و أنه غير مستعد للتكافل .

على وجه العموم، يمكن القول أن معظم الأشخاص مستعدون لمناقشة الذكرى الأولى ، بل إنهم يتعاملون معها على أنها مجرد ذكرى ولا يتمكنون من رؤية المعنى الخفي الكامن في مثل تلك الذكرى ، وهذا طبيعي فمن النادر أن يتمكن أي شخص من فهم الذكرى الأولى ، ولهذا فإن الكثير منهم يعبرون عن غرضهم و هدفهم في الحياة وعلاقاتهم بالآخرين ونظرتهم للبيئة المحيطة بهم بطريقة محايدة وطبيعية . فعلى سبيل المثال غالبا ما تكون الذكرى الأولى للطفل المدلل تعود إلى خلعه عن العرش بولادة أخ أو أخت أصغر منه . وهذه الذكريات تتراوح بين أقاويل بريئة بدون أهمية ، مثل : " أتذكر ولادة شقيقتي " .

إضافة إلى ذلك إن عددا كبيرا من الأطفال المدللين – الذين يصبحون لاحقا راشدين وشبانا وفتيات – حين يأتون للمعالجة فإن صورة الأم عندهم نادرا ما تغيب عن ذكرياتهم الأولى. في الحقيقة إن اشتبهت بأني أمام منهاج عيش مدلل فإني أتوقع دائما أن يتذكر المفحوص شيئا يتعلق بوالدته ، هو لا يفهم مغزى هذه الذكرى على الإطلاق ، مثلا قد يجيب عن سؤالي قائلا: " كنت جالسا في غرفة أتسلى بلعبة ، وكانت والدتي جالسة بقربي ".

ونستطيع القول هنا أنه يعتبر هذه الذكرى كشيء سطحي ولا يدرك تطابقها مع البيئة الشاملة لحياته النفسية. ولسوء الحظ أن كثيرا من علماء النفس يفعلون نفس الشيء (ألفرد أدلر ، 1929 /1982 ، ص 260) .

ولكي نفهم مغزى هذه الذكرى علينا أن نربط بين هذا الإحساس النموذجي الأول وما نستطيع اكتشافه في تصرفه الحالي ، ففي المثال المذكور يدل هذا الموقف على أن المفحوص يشعر بالقلق لما يكون بمفرده ، ونستطيع القول هنا إن هناك هدف لا واعي في اختيار ما نتذكره أكبر قدر من الوقت ، رغم أن الذكرى بحد ذاتها هي واعية ويمكن تذكرها عند الطلب ، فالذكريات الواعية تفتح لنا آفاقا تتحرر بطريقة غير مقصودة تؤدي بطريقة ما إلى هدف السمو.

3-2- منهجية فحص الذكريات الباكرة و تأويلها :

لقد توصلنا الآن إلى فهم أن كل ذكرى – طالما أنها تمس الفرد وأنها لم تستبعد فورا – **تمثل ناتج تحويل انطباع ما من طرف منهاج العيش** ، من طرف الأنا ، و هذا لا ينطبق على الذكريات الثابتة فحسب ، بل ينطبق أيضا على الذكريات الصعبة الاسترجاع ، وحتى تلك التي اختفت تعابيرها اللفظية و استمرت فقط على شكل تباين عاطفي أو حالة وجدانية .

هكذا نصل إلى معرفة هامة نسبيا ، تعلمنا بأننا – لكي نفهم العملية النفسية في ديناميتها المتوجهة نحو هدف مثالي للكمال – ينبغي أن نميز بوضوح في حقل (هذه) الذكرى :

- ما هو راجع إلى أفكار .
- وما يرجع إلى مشاعر .
- وما يرجع إلى مواقف (أو اتجاهات) .

كما نعلم أن الأنا لا يعبر عن نفسه لفظيا فحسب ، بل أيضا عن طريق مشاعره وعن طريق اتجاهاته (مواقفه) . والمفهوم الذي طرحه علم النفس الفردي حول وحدة الشخصية يفرض الإقرار بأن الأعضاء لها لغتها الخاصة . نحن نحافظ على صلتنا مع العالم الخارجي عن طريق كل ألياف جسمنا وروحنا (Adler, A. 1933. pp 196-197) .

في هذا العمل، حري بنا أن لا نركز على دراسة المحتوى (الظاهر) الذي يفهمه الجميع بسهولة ، بل أن نحرص على قياس الظِلال العاطفية التقريبية و الموقف (الاتجاه) الناتج عنها

، وكذلك الصياغة (التشكيل) واختيار المادة (الأداة) . هذا الأخير بالذات ، نظرا لكونه يساعدنا على اكتشاف الاهتمام الأساسي للفرد، العنصر الهام في منهاج العيش حول هذه النقطة السؤال الرئيسي لعلم النفس الفردي يزودنا بمساعدة معتبرة :

- أين يريد هذا الفرد الوصول ؟

- ما الفكرة التي كونها عن ذاته ؟ وعن الحياة ؟

و لتفادي وقوع المعالج في خطأ أثناء وبعد تأويل الذكريات ، إن اكتشف في ذكرى فرد ما قانونه الدينامي الفعلي ، لابد عليه أن يجد نفس القانون الدينامي في كافة أشكال التعبير الأخرى . إن تعلق الأمر بمعاينة كافة أشكال الإخفاقات ، على المعالج أن يجمع مقدارا كافيا من الأدلة اللازمة لإقناع المتعالج بدقتها من خلال شدة وضوحها (Adler, A. 1933. p197).

يجب التحلي بالحذر الشديد و اكتساب الخبرة الكافية المطلوبة لتحليل ذكرى ما ، صرنا الآن قادرين على وصف الوجهة الخاطئة المنطبعة في منهاج العيش ، أي وجود أو غياب النزعة الاجتماعية ، انطلاقا من الذكريات الأولى غالبا ، نحن هنا نستهدي قبل كل شيء بمعارفنا حول نقص النزعة الاجتماعية و أسبابه و عواقبه . هذا يكون صارخا أكثر في وضعية فردية (موقف) أو وضعية مقارنة بالغير. كما نعرف الكثير أيضا من خلال الطريقة التي يشير بها إلى الأم. إن الذكريات المتمحورة حول المخاطر والحوادث ، وكذلك حول الجزاءات والعقوبات ، تكشف عن ميل شديد إلى تثبيت الانتباه أساسا على العناصر المكروهة في الدنيا . (Adler, A. 1933. pp 198-199)

إن الذكريات الباكرة في علم النفس الفردي لا يتم تأويلها بصفة فردية منعزلة عن باقي عناصر منهاج العيش الأخرى ، بل تأول من خلال التركيب و التجانس مع مختلف الجوانب المكونة لمنهاج عيش الفرد أو المفحوص . وقد حدد الأدلريون ثلاث محاور أساسية يفحصون من خلالها منهاج عيش الفرد ألا وهي :

- تشكيلة الأسرة .
- الذكريات الباكرة .

- الأحلام .

2-3-1- تشكيلة الأسرة :

إن تشكيلة الأسرة اصطلاح يستخدم لوصف إدراك الطفل لمحيطه المركزي أي الأسرة ،ومن ثم التأثيرات المركزية أو الجوهرية و الأكثر أهمية على نمو و تشكل منهاج عيش الطفل ،وينبغي النظر إلى تشكيلة الأسرة بنظرة شمولية ، لأنها تتضمن كافة جوانب الأسرة التي يمكن أن تؤثر على شخصية الطفل و نظرته لذاته و العالم من حوله ، و بالتالي الكيفيات التي يشعر أو يدرك بها الطفل ما ينبغي عليه أن يكون "هو" ، أو ما ينبغي فعله لتحقيق الانتماء ، واتخاذ مكان في العالم ، والشعور بالقيمة .

يعرف **دريكورس** تشكيلة الأسرة بأنها " مخطط اجتماعي لجماعة المنزل خلال أطوار نشأة الشخص. استقصاؤها يكشف عن حقل الخبرات الباكرة ، الظروف التي طور تحت وطأتها أساليبه وميوله ومفاهيمه وقناعاته حول ذاته والغير واتجاهاته الأساسية ومقارباته الشخصية للحياة التي تشكل قاعدة طبعه و شخصيته "(Mosak, Harold, H.1997. p 40) .

يؤكد **الأدليون** على أن أجزاء تشكيلة الأسرة تستخرج من تعاليق أو سلوكات أو قيم أو مواقف أو أراء يدلى بها داخل الأسرة الواحدة، ما إن كانت متبناة أو بمعنى آخر ذات علاقة مع المواقف و القيم و سلوك و شخصية كل فرد من أفراد الأسرة من حيث الأزواج المركزية مثل الأبوين ، وكذلك الحال بالنسبة لتكتلات الإخوة . وننظر إلى اتجاهات وقيم وسلوكات وشخصية كل ولي من الوالدين ، مع التشديد على الاتجاهات نحو ادوار الجنسين والاتجاهات والقيم المتشددة ، وأي هاته الأمور يشترك فيها الوليان أو يتصارعان حولها .

وبتحديد القيم و الاتجاهات و السلوكات و الشخصيات ذوات الدلالة التي يعرف عليها الطفل في كنف الأسرة مع توفيقاتها داخل الأسرة ، يمكن للنفساني الملاحظ أن يحدد المركزية منها بالنسبة لنظرة الطفل ، وهي التي تشكل – بدورها – الطفل ، ومن المحتمل أن تشكل الإبداع الفريد الخصوصي للراشد و المتمثل في منهاج العيش (خالد خياط ، 2013/2012 ، ص 99) .

- **أهم عناصر تشكيلة الأسرة :**
  - طبيعة العلاقات السائدة من حيث التلاحم و الانفصال بين أفراد الأسرة .
  - التعرف على الجو الأسري من حيث الهدوء و الفوضى داخل الأسرة .
  - التحالفات داخل الأسرة لصالح من ؟ وضد من ؟ فذلك يكشف جوانب مهمة من منهاج عيش الفرد و أحكامه على الآخرين .

1-1-3-2- القيمة الأسرية :

تتشكل القيمة الأسرية لدى كل فرد من جملة الاعتبارات التي توليها الأسرة أهمية كبيرة خاصة تلك التي يدعمها كلا الأبوين وهذه القيمة لا يمكن تجاهلها ، بحيث تفرض على كل طفل أن يتخذ وضعية تجاهها تختلف بحسب إدراك الطفل لها ، فهناك من يتخذ وضع الموالاة و يواصل في الحفاظ على هذه القيمة ، وهناك من يعاديها تماما و يعمل على دحضها ، و البعض الآخر يتخذ وضع الوسط و يعمل على تعديل هذه القيمة بحسب ما يتلاءم مع أسلوب حياته (خالد خياط، 2013/2012 ، ص 100) .

و تختلف هذه القيمة في موضوعها و مجالها من أسرة لأخرى ، فقد تكون في أسرة ما التدين وفي أسرة أخرى الدراسة أو الألعاب الرياضية ، إلا انه نستطيع القول بالعموم بأن القيمة الأسرية تشمل مبادئ يسير عليها كافة افردا الأسرة الواحدة ، و لها دور هام في تشكل شخصية الفرد ، فهي بمثابة اللبنات الأساسية في كل فرد و المتمثلة في تقييمه لذاته ، تقييمه للمحيطين به و للآخرين ، نظرته للدنيا و العالم من حوله ، نظرته للكيفية التي يعيش بها أو التي ينبغي أن يعيش بها .

2-1-3-2- المناخ الأسري :

يرى **حافظ نبيل سميرة** أن المناخ الأسري يمثل الجو الذي ينمو فيه الطفل ، وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية ، وهو مصدر الإشباع لحاجاته و استثمار طاقاته و تنميتها ، وفي سياقه يتعرض الطفل لعملية التنشئة الأسرية وفقا لأساليب معينة ، و يشعر بردود الأفعال المباشرة اتجاه محاولاته لتكوين شخصية مستقلة لها طابعها و أهدافها الخاصة (حافظ نبيل سميرة ، 1997 ، ص 23) .

ويؤكد **ألفرد أدلر** أن المناخ الأسري يعتبر كعامل أساسي حاسم في تشكل منهاج عيش الفرد في مراحله الأولى ، و يتضح من خلال الطريقة أو الكيفية التي يرتبط بها أفراد الأسرة فيما بينهم و خاصة العلاقة بين الوالدين ، كمؤشر واضح إلى ما ستؤول إليه كينونة الأسرة والتفاعل داخلها ، فالوالدان يقدمان نموذجا لكيفية ارتباط احد الجنسين بالجنس الآخر، وكيفية العمل و المساهمة في الحياة و كيفية التعامل مع الناس .

إن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم و الاحترام المتبادل بين الوالدين ، تخلق بيئة اجتماعية طيبة ، ينمو فيها الأبناء نموا اجتماعيا سليما ، على عكس العلاقات القائمة على الخلافات و المشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية لدى الأبناء ، من هنا نستطيع القول أن المناخ الأسري عنصر فعال يساهم في بناء نظرة الطفل للعالم .

3-1-3-2- رتبة الميلاد النفسية :

كشف " **الفرد أدلر**" عن مفهوم رتبة الميلاد لأول مرة عام **1918** و أكد أنه " لخطأ شائع الاعتقاد بأن أطفال العائلة الواحة يتكونون في نفس البيئة . فمن البديهي أن هناك كثير من النقاط المشتركة لكل أفراد الأسرة ، ولكن الوضع النفسي لكل طفل هو فردي و يختلف عن الأوضاع النفسية للآخرين بسبب ترتيب الولادة " (ألفرد أدلر ،1982/1929 ، ص210).

ويمكننا إزالة هذا الإشكال بمحاولة التمييز بين رتبة الميلاد الزمنية و رتبة الميلاد النفسية لدى الفرد ، فرتبة الميلاد الزمنية تعني ترتيب الطفل ضمن تسلسل الولادات في الأسرة كما هي مسجلة في دفتر الولادات ، أما رتبة الميلاد أو الوضعية النفسية للطفل فهي الطريقة التي يتموضع بها كل طفل أو يدرك بها نفسه في البنية الأسرية . وبالتالي لا يبدي الأفراد ذوي نفس رتبة الميلاد بالضرورة سمات أو أنماط مشتركة وذلك لأن رقم تسلسل الطفل في تتابع الولادات ليس هو الذي يؤثر على طباع الطفل ، ولكن الموقف الذي يولد فيه . فإذا كان الطفل البكر مثلا ضعيف الفكر أو قنوطا يائسا ، فإن الطفل الثاني من المحتمل أن يكتسب أسلوب حياة مشابه لأخيه البكر .

إن الوضعية النفسية للشخص ذات أهمية قصوى ، فحسب" **مناستر**" و"**كورسيني** " إن كل شخص له مكانة يدركها داخل أسرته . هذه الوضعية المدركة يمكن أن تكون أو لا تكون نفس المكانة الترتيبية الزمانية ضمن الولادات الأسرية . هذه الوضعية المدركة هي رتبة الميلاد النفسية للفرد (Campbell , L et al.1991.p325) .

إن الفترة الزمنية التي تفصل بين الطفل ومن يكبره أو من يصغره لها دلالة نفسية بارزة في شخصية الطفل ، وعادة ما يقدر الباحثون الفترة الزمنية بين طفل و آخر بست سنوات ، وتمثل مرحلة سيكولوجية كاملة من مراحل النمو . فقد يصبح الطفل الأوسط مثلا طفلا أكبر إذا كانت الفترة الزمنية بينه وبين أخيه الأكبر عددا كبيرا من السنين ، بينما يصبح الطفل الأكبر وحيدا في هذه الحال . إلا أن العمل الأهم هو فهم رتبة الميلاد النفسية للفرد في هذه الفترة ، فوضعية الميلاد النفسية لها اثر كبير في تشكل منهاج عيش الفرد ، فهي تختص بالجانب الداخلي الوجداني له ، وتمثل الإحساس الذي يشعر به الطفل تجاه كونه البكر أو الأوسط أو الأصغر أو الوحيد داخل الأسرة .

وبناء على ذلك يشدد ادلر على حقيقة أن منهاج عيش الطفل ذي رتبة ولادة معينة قد يظهر لدى طفل آخر ذي رتبة ميلاد مختلفة إن كانت وضعيته ضمن الأسرة مشابهة (خالد خياط ،2013/2012، ص 101) . وفيما يلي سنقوم بعرض أهم الخصائص النفسية المشتركة التي لاحظها "**ألفرد أدلر** "على كل رتبة ميلاد :

- ✓ **وضعية الطفل الأول (البكر) :**

يحتل الابن الأكبر مكانة فريدة و يعيش موقفا فريدا داخل الأسرة ، فقد كان الطفل الوحيد لمدة معينة في بداية حياته ، ونظرا لكونه مركز الاهتمام الوحيد فمن المؤكد بأنه سيحظى بالدلال . في هذه الوضعية نجده يشبه الطفل الأوحد ، ولا يمكن تفادي التدليل في كلتا الحالتين في غالب الأحيان .

ويؤكد "**ألفرد أدلر**" بالرغم من الدلال الذي يحضى به الطفل الأكبر إلا أن هذا الطفل الأول سيتألم بشكل عام ، بسبب التغير الذي قد يحدث عند ولادة الطفل الثاني فيخلع عن

عرش دلاله ، و هو بشكل عام غير محضر إطلاقا لهذا التغير، ولديه الانطباع بأنه فقد ميزته بأن يكون مركز العطف ومحبة الأهل ، خاصة إذا كان الفارق بينه وبين أخيه أقل من ثلاث سنوات ، فإن كراهيته واستياءه سيكونان في غالبيتهما لاواعيتين ، وهو ما يجعل هذه الاتجاهات أكبر مقاومة للتعديل في الحياة المستقبلية .

كلما زاد الفاصل الزمني بين ميلاد البكر وميلاد الأخ الثاني كلما كانت الطرق التي يغير بها الطفل البكر سلوكه اذكي و أيسر على الفهم . وبالعموم من المحتمل أن يتحلى هذا الطفل بسمات ايجابية كأن يكون منظم ، حامي ونافع للآخرين ، كما قد يحتمل ذلك سمات سلبية كالقلق الشديد ، الشعور المبالغ بالقوة و كراهية لا واعية شدة الانتقاد للغير ، ودائم ادعاء الأحقية على الغير (خالد خياط ، 2014 ، ص 80) .

- ✓ **وضعية الطفل الثاني :**

إن الطفل الثاني في وضعية مغايرة جدا ، فهو لم يعش خبرة انه طفل وحيد مثل الطفل الأكبر ، لذلك يباشر الطفل الثاني الحياة في ظروف أحسن لنمو التكافل و النزعة الاجتماعية ، فمنذ البداية يعتبر الحياة سباق ، إذ أن له شريك ، وهذا الشريك متفوق عليه جسميا و معرفيا و هذا ما يوقد التنافس بينهما . فكلما زادت قدرات الطفل الأكبر كلما دفع بالطفل الثاني إلى زيادة الوتيرة و محاولة تجاوز أخيه أو التغلب عليه . فشخصية الأطفال الثواني حسب أدلر تتشكل بناءا على إدراكهم لموقف الطفل البكر تجاههم . فإذا كان موقف الطفل البكر يتسم بالكراهية المطلقة و الانتقام فقد نجد الطفل الثاني يصبح جد متنافس و خوارا جدا (خالد خياط ،2013/2012، ص102) .

- ✓ **وضعية الطفل الأصغر:**

للطفل الأصغر نمط خاص به يتميز عن باقي إخوته ، لأنه دائما رضيع العائلة و لا يعيش أبدا مأساة الخلع من قبل طفل اصغر منه ، هذا الخلع الذي يعد قدرا لكل الأطفال الآخرين. تبعا لذلك فإن وضعيته حسنة بالنسبة لباقي أخوته وهذا راجع عادة لتحسن حالة العائلة اقتصاديا في الأعوام الأخيرة ، إضافة إلى ذلك فهو يحظى باهتمام الجميع و أكثر

عرضة للتدليل من طرف كامل أفراد الأسرة ، فنستطيع القول في كثير من الحالات بأن الطفل الأصغر يتميز بمنهاج عيش المدلل الذي يعيش تحت تبعية الآخرين .

من جهة أخرى يكون الطفل الأصغر محفزا جدا من قبل الأكابر. وغالبا ما نجد لديه دافعية كبيرة لتجاوز من هم أكبر منه من إخوته ، ففي القصص الدينية نجد عددا مميزا من الأطفال الأصاغر الذين اصبحو من الرجال الناجحين و ذوي الطباع القيادية ، وابرز مثال على ذلك سيدنا يوسف (عليه السلام) . فنستطيع القول بأن سيدنا يوسف عليه السلام نموذج الطفل الأصغر الذي كان دائما يحاول إثبات ذاته وتفوقه أمام إخوته إلى أن أصبح في آخر المطاف عماد العائلة ، وقمنا بإعطاء سيدنا يوسف وضعية الطفل الأصغر بالرغم من وجود أخيه بنيامين ، لأن أخوه بنيامين كان يصغره بفاصل زمني كبير جدا يصل إلى سبعة عشر عاما ، لذلك لم يلعب دورا أساسيا في نمو سيدنا يوسف .

- ✓ **وضعية الطفل الأوحد :**

في كثير من الأحيان يترعرع الطفل الأوحد في محيط حميمي ، باعتباره الطفل الوحيد للأسرة فهو مركز الاهتمام من طرف الأبوين، ومن المؤكد بما أنه الطفل الأوحد سيحظى بالدلال ، وبالتالي فمنهاج عيشه يتشكل وهو ينادي فيه بأن يكون مسنودا من قبل الآخرين ،ولذلك غالبا ما ينمو هؤلاء الأطفال حذرين . عاجلا او آجلا يصبحون ناجحين على الأرجح ويحظون بالتقدير و الاهتمام الذين يرغبون فيهما ، لكن إن واجهوا ظروفا مغايرة كليا وصعبة عليهم فقد يبدون قصورا صارخا .

وفي حالات أخرى إذا كان الوالدان لا يريدان إنجاب المزيد من الأطفال خشية عدم أهليتهما لرعاية المزيد من الأبناء فإن العناية المخصصة للطفل الأوحد لا تتوقف ليلا نهارا. وبالتالي غالبا ما تخلق انطباعا لدى الطفل بأن جميع طلباته ستلبى فيغتنم الفرصة و يكون مسيرا أو متسلطا على والديه . إضافة على ذلك إن الأطفال الأواحد في غالب الأحيان يفتقرون إلى مشاعر التكافل و النزوع الاجتماعي .

2-3-2- الذكريات الباكرة:

إن فهم مغزى الذكريات الباكرة لفرد ما مثل فهم قصيدة شعر، فإن الشعراء يستخدمون الكلمات فقط و لكن معاني هذه الكلمات تكون أعمق أكثر من الكلمات نفسها ، وأعظم جزء من معاني هذه الكلمات يمكن استخراجه بالدراسة وعن طريق استخدام الغريزة ، لذلك فمن الواجب علينا أن نقرأ ما بين سطور الذكريات الباكرة لنفهم هدف الفرد الحقيقي من هذه الذكرى ومن أمثلة هذه الذكريات:

- ذكرى ميلاد أخ أو أخت تكشف عن وضعية طفل فقد سيادته ، تلك الخاصة بالذهاب الأول إلى الحضانة أو المدرسة تكشف عن الانطباع القوي الذي تخلقه الوضعيات الجديدة .
- الذكريات المتعلقة بنزهة مع الأم ، وكذلك الحرص على ذكر بعض الأشخاص – مثل الأم والأب والأجداد – لا تبرز فقط تفضيل هذا الفرد لهؤلاء الأشخاص ، هذا التفضيل الذي يبدو أنه يعزى إلى تدليلهم له ، بل تبرز أيضا إقصاء كل شخص آخر. والذكريات المتعلقة بذنوب مقترفة وسرقات واعتداءات جنسية تشير إلى ميل واضح إلى استبعادها في مقبل حياة المفحوص .
- ذكرى ممارسة لعبة الحياكة بالإبرة و الخيط...مثلا لا تعني بالضرورة بأن الفرد مؤهل ليصبح خياطا. يمكن أن يكون هذا الميل الخطوة الأولى ليمارس في المستقبل مهنة طبيب جراح.

امن "**ألفرد أدلر**" أن تحليل وتأويل الذكريات الباكرة يساهم في وضع الخطوط توجيهية لمعرفة أسلوب الفرد في الحياة ونمط شخصيته . ونستطيع القول هنا أن ما يعيننا على الوصول إلى بعض أغراضنا هو أن نقسم الأشخاص إلى أنماط ونقول هنا أن الذكريات نفسها تنقسم هي أيضا حسب هذه الأنماط . فهي تكشف ما يمكن أن نتوقعه من سلوك نمط خاص من الناس فيما إذا كان الفرد :

- ✓ نشط أم خامل ؟
- ✓ ملاحظ أم مثالي ؟
- ✓ يعطي أم يأخذ ؟

- ✓ يواجه أم يهرب ؟
- ✓ كيف هي وضعيته البدنية بالنسبة لما يحيط به ؟
- ✓ هل هو بمفرده أم مع الآخرين ؟
- ✓ هل انشغاله بالناس أم بالأشياء أم الأفكار ؟
- ✓ في علاقاته مع الآخرين أين يضع نفسه : أدنى ؟ أم اعلي(أسمى) ؟
- ✓ ما الانفعال الذي يستخدمه ؟
- ✓ ما هي الشحنة الانفعالية المرتبطة بالحدث أو المآل ؟
- ✓ هل تمت الإشارة إلى التفاصيل أو الألوان ؟
- ✓ هل تتكشف القوالب المتعلقة بالسلطة أو المرؤوسية و الرجال و النساء و الكبار والصغار ....الخ ؟.
- ✓ ما هو العنوان الذي يحدد جوهر الحدث ؟
- ✓ كيف تنظر إلى المواضيع والنمط (الأسلوب) الغالب؟ Ron Jacques ,Ed.D.1983.P49)

3-3-2- الأحلام :

إن دراسة الأحلام وما يتعلق بها من ذكريات الطفولة ستكون مفيدة لنا جدا ، وذلك لأن شخصية الفرد ثابتة لا تتغير سواء كان هذا الفرد في حالة صحو أو في حالة نوم ، لكن عندما نكون نائمين فإن ضغوط المتطلبات الاجتماعية تكون أقل حدة ، مما يجعل حقيقة الشخصية تتكشف بوضوح ، لأن حالة النوم تجعلنا أقل حذرا من حالة اليقظة ، كما أنها تجعلنا على استعداد أكثر لإظهار حقيقة نوايانا وما نحاول إخفاءه عن الآخرين . أما المساعدة الكبرى التي تقدمها الأحلام هي أنها تظهر لنا المعنى الحقيقي الذي يعرِّف به الفرد نفسه و حياته . حيث يؤكد " **أدلر**" أن " في أغلب الحالات يتم الإفصاح عن قسم من النموذج الأصلي بواسطة المدلول الرفيع الذي يبوح به الشخص المريض عند الحلم أو عند الذكرى الأولى "(ألفرد أدلر،1982/1929 ، ص 301) .

ومن متابعة آراء" **أدلر** "حول الأحلام نجد بأنه يرى فيها تحقيقاً لثلاثة أغراض : **أولها** : أنها تعبر عن وحدة الشخصية ، أي نمط حياة الحالم .

ثانيها: إنها تمثل نظرة مستقبلية، وبأنها تجارب لحل المشاكل القائمة في حياة الفرد.

ثالثها : إن غرض الحلم يتوصل إليه عن طريق العواطف والمزاج بدلاً من العقل و الحكمة ، فعندها يصبح نمط الحياة في صراع مع الواقع ، فإننا نجد من الضروري المحافظة على نمط حياتنا و أن نثير العواطف والمشاعر عن طريق أفكار الحلم وصوره وحتى وإن لم نفهمها .

وفي الأحلام فإننا نصنع الصور التي تثير الفكر والصور التي نحتاجها من أجل أغراضنا، وهذه هي جل المشاكل التي تواجهنا أثناء الحلم، وذلك طبقاً لنمط معين من الحياة، وهو نمط حياتنا .

المبحث الثاني : الاختيار المهني

تعد عملية التوظيف إحدى أهم الوظائف التي يجب أن تنجزها إدارة الموارد البشرية في المنظمة بكفاءة و فعالية عالية ، و يسبق الالتحاق بوظيفة ما عملية الاختيار المهني ، فمن الناحية الاقتصادية اختيار الفرد للمهنة المناسبة له يؤدي إلى زيادة كفايته و احتمال ترقيته و زيادة أجره و ارتفاع مستواه . وكذلك عدم اضطراره إلى تغيير عمله بعد أن يكون قد قضى فيه وقتا طويلا. بينما الاختيار الخاطئ للعمل قد يؤدي إلى سوء توافق الفرد مع عدم القدرة على مسايرة المجتمع بما فيه من معايير وأعراف وتقاليد والخروج عليها والصدام معها لذلك يعد الاختيار المهني من المواضيع الأساسية التي فرضت نفسها على البحث و التناول .

1- مفهوم الاختيار المهني :

تعرف عملية **الاختيار** بأنها عبارة عن سياسات و إجراءات من شانها ضمان اختيار الأفراد وفق مبدأ الجدارة ، من خلال التنبؤ بأفضلية المتقدمين للعمل و أيٌ منهم سيحقق النجاح إذا تم تعيينه (يوسف حجيم الطائي وآخرون ، 2006، ص203) .

ويقصد **بالمهنة** مجموعة من الأعمال المتشابهة التي تنتمي إلى عائلة واحدة ، كمهنة الأعمال الكتابية التي تضم أعمال السكرتارية و الحسابات و المحاسبة...الخ (مرسي ،1962 ، ص 129) .

ويعرف **الاختيار المهني** بأنه :

عملية تهدف إلى اختيار أكثر الأفراد ملائمة للعمل ، من بين عدة أفراد متقدمين لشغل وظيفة معينة، على أن ينتج فيها أحسن إنتاج، ويكون أكثر رضا عن عمله (جودت عزت عبد الهادي وآخرون ، 2014، ص27) .

ويعرف **نور الدين تاوريريت** الاختيار المهني على أنه : عملية انتقاء فرد يصلح لعمل ما ، اختيار يتصل في جوهره بسعادة و رضا الفرد ولصالح عملية الإنتاج ، ذلك أن لكل مهنة مطالبها من الاستعدادات الخاصة لوضع الشخص المناسب في العمل المناسب له ، حيث يعتمد الاختيار المهني أساسا على : مقارنة بيانات الفرد ببيانات العمل وتكون نتيجة هذه المقارنة إما أن يوافق على اختيار العامل لهذا العمل أو رفضه و استبعاده ، فعملية الاختيار

إذن هي غربلة وتصفية وفرز الأفراد في ضوء ما يمتلكونه من متطلبات و قدرات ومؤهلات تكون الوظائف في حاجة إليها للأداء الجيد (نور الدين تاوريريت ، 2010/2009 ، ص86) .

من هنا نستخلص بأن الاختيار المهني هو عملية انتقاء الفرد لمهنة من المهن دون غيرها من المهن ، نتيجة مجموعة من العوامل الداخلية من بينها قدراته و مؤهلاته وميولاته و سمات شخصيته ، كما قد تتدخل فيها عناصر نفسية أخرى من بينها خبراته الماضية . إضافة تدخل عوامل خارجية مثل الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و سوق العمل ...إلخ.

2- أسس الاختيار المهني :

هناك بعض المبادئ التي تساعد الفرد على اختيار مهنته ، كما تساعد الأخصائي النفسي على إرشاد الناس إلى اختيار المهن التي يحتمل أن يحرزو فيها أكبر قدر من النجاح ، ومن بين هذه المبادئ :

- من الخطأ الاعتقاد بأن الفرد المعين لا يصلح إلا لمهنة معينة .
- من الخطأ الاعتقاد بأن لكل مهنة مطالب ثابتة وجامدة ، فالإنسان لديه القدرة على التكيف والتوافق . فعندما يبدأ الفرد بالعمل في مهنة معينة فإن عليه أن يكيف نفسه لها ، و لكنه في نفس الوقت يُحدِث بعض التعديلات البسيطة في هذه المهنة فنحن لسنا مهيئين بالطبيعة لمهنة واحدة دون غيرها ، فالفرد يصلح لأكثر من مهنة ، ولكنه يختار أكثر المهن جلبا للشعور بالرضا و السعادة ، وأقلها في طلب تكيفه لها . أي التي تناسبه ولا تتطلب كثيرا من التعديلات أو إعادة تكيفه حتى يقوم بها بطريقة طبيعية بدون بذل كثير من الجهد والتعب .
- أن لا يختار الفرد مهنة لمجرد أنه رأى أن المهنة ناجحة ، أو انه رأى أشخاصا ناجحين فيها ، فالفرد لا ينبغي أن ينقاد وراء الآخرين ، أو أن يدخل مهنة لمجرد التقليد و المحاكاة .

وعليه ينبغي أن تكون عملية الاختيار المهني عملية مستمرة و متصلة ، بمعنى أن تتاح للفرد حرية الاختيار و التقرير في مصيره في كل مرحلة من مراحل عمره ، وعلى ذلك فيجب أن يكون هناك توجيه مهني في المدرسة ثم الجامعة ثم بعد التخرج من الجامعة ، لأن الفرد يتغير و المجتمع من حوله يتغير و المهن و الأعمال تتغير ، نرى مهنا تسود فترة ثم تصبح بعد ذلك عديمة الأهمية في فترة أخرى . و أيضا تستحدث مهن وتتطلب مهارات جديدة لم يكن يتقنها الفرد من قبل (المشعان عويد سلطان ، 1993 ، ص 30).

3- أهداف الاختيار المهني :

1/ اختيار أفضل الأشخاص المؤهلين للوظيفة الشاغرة في ضوء مصلحة المنظمة و مؤهلات الفرد و حاجاته .

2/ التأكد من أن الشخص المختار سيؤدي العمل المطلوب بإتقان .

3/ مراعاة من أن يتم الاختيار في ضوء خصائص وضعية كل من الفرد و المنظمة و الوظيفة ، وفي ضوء الاعتبارات البيئية التي تحيط بالمنظمة .

قبل البدء في عملية الاختيار و لكي يتحقق الهدف الأساسي منه ، يجب على المنظمة المتمثلة في إدارة الموارد البشرية أن تدرك طبيعة سوق العمالة ، وان تقوم بدراسته من خلال استخدام ما يسمى نسبة الاختيار والذي يمكن تمثيله في المعادلة التالية :(عبد الباري إبراهيم درة ،2008 ، ص222).

$$\text{نسبة الاختيار} = \frac{\text{عدد المترشحين الذين تم اختيارهم}}{\text{عدد المترشحين المتقدمين للاختبار}}$$

إذا أردنا الإشارة إلى أهداف الاختيار المهني يجب الإشارة إلى النقاط التالية :

- جذب واختيار أفضل القدرات المهارات المتاحة في سوق العمل.
- الاحتفاظ بالقوى العمالية المنتجة ، وتفضل القوى المحلية.
- حفز العاملين وتحقيق الاستقرار الوظيفي لهم (محمد فالح صالح ، 2004 ، ص87).

4- طرق الاختيار المهني :

يعتمد الاختيار المهني على تطبيق مجموعة من الاختبارات والتي تعين الجوانب المعرفية و المهاراتية والنفس حركية والاجتماعية والتربوية والخلقية والمهنية للشخصية ، حيث تساعدنا في التنبؤ بنجاح العاملين في أي منظمة.

وعموما فإن للاختيار المهني طريقتين هما :

أولا : التمييز بين المترشحين المتقدمين والحاصلين على الشروط اللازمة للعمل بين الأفراد الذين لا تتوفر لديهم هاته الشروط : وأساس الاختبار في هاته الحالة هو توفر الخصائص والشروط التي وضعت سلفا لمن ينبغي تعيينهم في هذه الوظائف.

ثانيا : ترتيب الأفراد من حيث درجة الصلاحية للعمل : ويتم هذا الترتيب تنازليا ، بحيث نبدأ بالأكثر صلاحية ثم أقلهم ويكون الاختيار في هذه الحالة هو عدد العمال المطلوب تعيينهم ويتم اختيارهم من بين العمال الذين يقعون في أعلى الترتيب (نور الدين تاوريريت ، 2010/2009 ، ص ص 88-89).

5- فوائد الاختيار المهني :

إن للاختيار المهني المناسب فوائد ومنافع عديدة تنبع من خلال الانعكاسات الإيجابية للاختيار على كل من العامل وصاحب العمل ، وبالتالي على الاقتصاد الوطني بشكل عام. فبالنسبة للعامل فاختياره لمهنة مناسبة له يتيح له فرصة التقدم و التطور فيها علاوة على ما يحققه من الاختيار للمهنة المناسبة من ارتقاء ، أما بالنسبة لصاحب العمل فإن الاختيار السليم يساعد على خلق جو عمل و رضا وظيفي أفضل وبالتالي إنتاج وكسب أكثر، وبالنسبة للاقتصاد الوطني و المجتمع بشكل عام ، فإن الاختيار للمهنة المناسبة يرفع جودة المنتجات نظرا لارتفاع سوية أداء العمال المهنيين ، حيث أنه من الطبيعي أن ينعكس ذلك على تحسين الدخل القومي بشكل أعم (عبد الهادي و آخرون ،1999 ، ص 88) .

ولا تقتصر وظيفة الاختيار على انتقاء أكفء الأفراد علميا لوظيفة معينة فقط ، بل لبد أن تتدخل عوامل أخرى من بينها النفسية ، لأن الفوائد التي قد يجنيها كل من الفرد و الاقتصاد القومي من هذا الاختيار العلمي ستكون أقل مما لو أدرج فيها الجانب النفسي والفروق الفردية في القدرات ونذكر منها :

- ✓ إن العامل الذي لا يشعر بالراحة النفسية في مهنته أقل إنتاجا من غيره ، ويكون إنتاجه أقل جودة ونوعا ، وأكدت العديد من البحوث أن استخدام الطرق السيكولوجية في الاختيار يؤدي إلى تحسين هائل في الإنتاج .
- ✓ إن سوء توافق العامل مع عمله قد يجعله مصدر الشغب و المتاعب و انخفاض الروح المعنوية لزملائه (عبد الفتاح دويدار ، 2007 ، ص133) .

✓ العامل القاصر في إنتاجه يتقاضى أجر يقارب أو يساوي العمال ذا الإنتاج الجيد ،ومعنى ذلك خسارة مادية غير منظورة حيث أن المؤسسة الصناعية تدفع أجر مقابل إنتاج قليل مما يؤدي إلى سخط العامل صاحب الإنتاج الجيد (محمد شحاتة ربيع ، 2009 ، ص48) .

يشير (كشرود،د.ت) للدور الذي يلعبه الاختيار المهني في تحسين عملية العلاقات الإنسانية ، لأن الفرد الذي يشعر بالثقة بالنفس والرضا الوظيفي و السعادة يكون أكثر استعدادا للتفاهم و التعاون و العمل مع الغير ، أما الفرد الذي لا تنتابه هذه المشاعر يكون قلقا باستمرار كثير الشكاوي ، و كثير التذمر مما يساعد على الإساءة و التأثير على علاقاته برؤسائه وزملائه في مكان العمل (فواز بن محمد صويط ،1428 /1429 هـ ، ص29).

ونستطيع استعراض مجموعة الفوائد التي تعود على الفرد و المجتمع من الاختيار للمهنة المناسبة:

- الإحساس بالطمأنينة و الأمان .
- معرفة وضعيته الاجتماعية بين جماعته وفي مجتمعه .
- علاقات اجتماعية تربطه في المجتمع الذي يعيش فيه .
- الاطمئنان على سريان مستقبله في مجراه الطبيعي .

من هنا نستطيع القول أن وضع المرء في المهنة التي تناسبه من العوامل التي تساعده على الاتزان الذاتي والاجتماعي ، على اعتبار أن المهنة هي الهدف الذي يسعى إليه الفرد لكي يصبح عضوا في المجتمع مستقلا عن أسرته ، فما لم تحقق المهنة للفرد الاستحسان الاجتماعي الذي ينشده فإن سعادته لا تتحقق وبالتالي سيترتب على ذلك انخفاض إنتاجيته وعدم إحساسه بالاطمئنان ، وعلى العكس من ذلك ، فعندما تكون المهنة مناسبة لمن يعمل بها يكون قادرا على التفوق فيها والترقي إلى أعلى قمة من سلم وظيفته (مهنته) .

6- علاقة الاختيار المهني بمنهاج العيش :

آمن **ألفرد أدلر** أن " المهمة الأساسية و الوحيدة في حياة الفرد هي أن يدرب نفسه على إعالة نفسه ، وأن يسعى لامتهان المهنة التي يحبها في إطار تقسيم العمل (ألفرد أدلر،1931/2005 ، ص304) .

إن نمو الأطفال وتطورهم يكون أكثر بساطة إذا ما عرفوا منذ البداية طبيعة العمل الذي يحبون أن يقوموا به فيما بعد ، فلو أننا قمنا بسؤال مجموعة من الأطفال عن نوع الوظيفة التي يرغبون بها عندما يكبرون ، فإن معظمهم سيعطون إجابة عن هذا السؤال ، ولكن تلك الإجابة ستكون عفوية ولن تأتي بعد تفكير وتمحيص فغالبا ما ستأتي بصورة أو بطريقة عفوية، فعندما يقولون إنهم يريدون أن يصبحوا طيارين أو ممرضين أو أطباء ، فإنهم لا يدركون سبب اختيارهم لهذه المهن وتكون مهمتنا هي محاولة التعرف على الدوافع المختفية وراء تلك الاختيارات ، وأن نكتشف الاتجاه الذي تميل نحوه جهودهم وما الذي يحفزهم للعمل ؟ وما نوع هدفهم ؟ و ما الطريق الذي سيسلكونه لتحقيق هذا الهدف ؟

لهذا ينبغي سؤال الأطفال في مرحلة مبكرة جدا من العمر عن ما يرغبون في القيام به من وظائف في المستقبل ، حتى يتمكن الأطفال من أخذه في عين الاعتبار و التفكير فيه فلا ينسون أبدا هذه الموضوع ، فسؤالهم عن السبب في اختيارهم لهذه الوظيفة ، تكون إجابته ذات دلالة بالغة عادة ما توصلنا إلى منهاج عيش هذا الفرد . وهذا ما أكد عليه "**ألفرد أدلر**" في قوله : "نمط حياة الطفل ومنهاجه يمكن استنتاجهما من خلال نوع الوظيفة التي اختارها " (ألفرد أدلر ،2005/1931 ، ص303).

إن اختيار نوع الوظيفة المناسبة توضح لنا الاتجاه الرئيسي لهذا الطفل وكل ما يعتبره غاليا وذا قيمة و كل مجهوداته في الحياة ، فعندما نراقب الأطفال فإننا كثيرا ما نراهم يعدون أنفسهم لما سيصبح وظيفتهم في عالم البالغين ، فالألعاب التي يقوم بها الطفل لشغل أوقاته يمكن أن يعطينا فكرة قوية عن ما يهتم به ، فعلى سبيل المثال قد تتطلع الفتاة للأمومة لذلك سنجدها تلعب بعروستها وتدرب نفسها على الاهتمام الأكبر بالأطفال الرضع ، وهذا الاهتمام ما هو إلا تدريب ذاتي للتعرف على دور الأم و وظائفها ،كما يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى اعتناق مهنة الممرضة أو المدرسة .

وفي حالات أخرى يكون للأم التأثير الأول والرئيسي في نمو وتطور حياة طفلها الوظيفية ، وذلك لأن الجهود المبذولة في تدريب الطفل خلال السنوات الأولى من حياته الأربع أو الخمس لها تأثير حاسم على نطاق نشاطات الطفل الأساسية عندما يصل إلى مرحلة البلوغ ،وفي هذا الصدد يقول "**أدلر**" " لو حدث و طلب مني النصح و الإرشاد في المجال الوظيفي

،فإن أول ما أسأل عنه دائما هو : السنوات الأولى من حياة الفرد وما الذي كان يثير اهتمامه خلالها ، فإن ذكرياته الخاصة بهذه الفترة تكشف بوضوح وبطريقة حاسمة عن الوظيفة التي درب نفسه عليها باستمرار ، فهي تكشف مثله العليا وكيف تلاءمت هذه المثل مع عالمه العقلي "(ألفرد أدلر، 2005/1931 ، ص 298) .

و بالتالي إن اهتمامات عدد كبير من الرجال والنساء المهنية تستمر في الاتجاه نفسه الذي دربوا أنفسهم عليه في السنوات الأربع أو الخمس الأولى من حياتهم ،وأن لا يستطيعون نسيان ذلك أبدا ، ولهذا فإنه من الواجب علينا أن ندعهم يقررون بحرية تامة ما يعتبرونه المهنة المثالية و المناسبة لهم ، وعند وصولهم إلى السن الذي يستطيعون فيه مزاولة هاته المهنة ، سيحاولون إمضاء كل أوقاتهم وهم يساهمون في زيادة الإنتاج و رفاهية ورخاء الآخرين.

ويؤكد **ألفرد أدلر** أن الأشخاص الذين يختارون الطب كمهنة غالبا ما يخرجون من بين الأطباء الذين واجهوا الكثير من حالات الوفاة والموت عموما خلال مرحلة الطفولة المبكرة ،وبهذا فإن الموت كان عنصرا رئيسيا في تشكيل مشاعر عدم الأمان التي تركت انطباعا لا يمحى عليهم ، فربما كان موت أحد الإخوة أو احد الأبوين هو السبب في اختيارهم الطب كمهنة ، لأن حياتهم تطورت في اتجاه محاولة إيجاد طريق يشعر من خلاله بالأمان في مواجهة الموت (ألفرد أدلر ،2005/1931 ، ص89) .

و لا يقتصر الأمر على الأطباء فقط ، ولكنه يشمل جميع العاملين ، إذ يتم اختيار المهنة استنادا إلى تصور مسبق تمشيا مع المصلحة المسيطرة للنموذج الأصلي النفسي (ألفرد أدلر 1982/1929 ، ص 313) .

فلو أن فردا ما اتخذ التعليم كمهنة له وهو لا يملك درجة كافية من الاهتمام بالمجتمع من حوله ، فإن هدفه في تحقيق التفوق يكون عن طريق أن يصبح السمكة الكبيرة في بحيرة مملوءة بصغار الأسماك ، وبالتالي إن هذا الفرد لا يشعر بالأمان إلا عندما يكون محاطا بمن هو أضعف واقل خبرة منه.

ومن هنا نستطيع القول أن غالبا ما تنشأ فكرة التفوق لدى الطفل نتيجة لرغبته في تحقيق هدف هام كالحصول على الأمان ، أو تجنب المصاعب أو الهزيمة ،فمن حين إلى آخر يصف الولد بدقة صورة جديدة عن عمله في المستقبل ، وبقدر ما يتغير اختيار المهنة

بقدر ما يفهم الفرد الحياة على حقيقتها ، ويمكن اعتبار هذا التغيير كهدف مرحلي بدائي يحاول من خلاله تغيير حدود هذه الإمكانيات الكامنة ، إلا أن كل صورة من هذا الهدف مكيفة على الدوام استنادا إلى هدف النموذج الأصلي . فسلوك الفرد هو الذي يشير بوضوح إلى حقيقة هدفه النهائي، فعندما يكون الهدف محددا بوضوح فإن إمكانيات الفرد الكامنة تكون محدودة بهذا الهدف ومناسبة له تماما ليناسب في الأخير التعريف الذي أعطاه ذلك الفرد ل "معنى الحياة " وهدفه النهائي في حقيق و إثبات التفوق.

7- الذكريات الباكرة والاختيار المهني :

يؤكد " **ألفرد أدلر** " أن استخدام الذكريات الأولى مهم خاصة في الإرشاد الوظيفي ، فلو أننا رأينا اهتمام الطفل بكل ما هو مرئي – في ذكرياته الأولى – فيمكننا استنتاج أنه سيكون في المستقبل أكثر مناسبة في وظيفة تمكنه من استخدام عينيه بكثرة ، وإذا ذكر الطفل الكيفية التي يتكلم بها أحد الأشخاص أو الطريقة التي يسمع بها صوت الجرس عندما يدق أو الريح عندما تعصف ، فإنه يمكننا استنتاج انه سيكون في المستقبل في وظيفة تمكنه من استخدام أذنيه بكثرة مثل الموسيقى (ألفرد أدلر، 2005/1931 ، ص 304) .

تبرز هذه العبارة الأهمية الكبرى التي تلعبها الذكريات الباكرة في الاختيار المهني ، حيث استقى أدلر هذه العبارة من خلال ما خبره من تجارب سابقة و التي بدورها ساهمت في نشأة مشاعر القصور، التي تستمر في التفاقم كلما قارن الأطفال أنفسهم مع مثالية كمال ، و كلما تعرفوا على ضعفهم أمام الطبيعة تضاعف هذا الشعور ، حيث أن " **أدلر**" عاش تجربتين لاذعتين أدت إلى معاناته بداية بمرض الكساح الذي ترك وصمة في شخصيته ، و أكد على ذلك في قوله " إن أحد ذكرياتي الباكرة في حوالي العامين من عمري هي جلوسي على طاولة العمل مضمدا بسبب الكساح مع أخي الكبير المعافى أو السليم ، كان أخي قادرا على الجري ، القفز والتنقل بدون بذل أي مجهود تماما، بينما كان الأمر يختلف بالنسبة لي ، فقد كانت الحركة بأي شكل إجهادا وبذل كثيرا من الجهد، كان الجميع يعانون معاناة كبيرة في مساعدتي " (Adler, A.1870/1937.p 9) .

أما عن التجربة الثانية فكانت في عمر الأربع سنوات حيث كانت ثاني ذكراه هي وفاة أخيه الصغير التي بقيت ثابتة بقسوة و بشدة في ذاكرته ،إن مثل هذا الإدراك الوجداني يكفي

بحد ذاته كي يقدم للبشرية الشعور بأن الإنسان مقيد بصورة مخيفة وخاضع للطبيعة .فعندما يقوم الطفل بتجربة لاتصال مفاجئ مع المرض أو الموت يصبح أسلوب حياته مكيفا في قسمه الأكبر مع هذا الانطباع النفسي الوحيد الذي يشكل تهديدا على حياته ، ينعكس في شعوره بالخوف أو الخطر . حيث أكد " **أدلر**" على ذلك في قوله " إن كثيرا من الذكريات الأولى ترتبط بمواقف خطيرة . والأشخاص الذين يسردون هذه الذكريات هم – بشكل عام – من أولئك الذين يكون استخدام الخوف بالنسبة لهم يشكل عاملا مهما في منهاج العيش "(ألفرد أدلر 1982/1929 ، ص ص 265-266) .

إن تعرض الطفل لمواجهة مثل هاته المشاكل من مرض أو موت دون سابق إعداد أو تدريب قد يدفعه لاختيار مهنة مثل الطب أو التمريض أو الكيمياء ، وذلك لأن الطفل الذي يحمل مثل هذا الاهتمام ثم يتحول إلى مهنة كالطب يكون قد بدأ تدريبه في مرحلة مبكرة جدا من طفولته من خلال ما خبره من تجارب قابلة لإرهاقه كطفل عاني من عقدة نقص خاصة إذا كانت مرتبطة بالخطر الصحي أو الخوف . وهذا ما أقره " **ألفرد أدلر**" في قوله أن إدراكي المبكر لواقع الموت –واقع تجرعته بحساسية إجماليا وليس مرضيا ، حيث لم أنظر للموت كتهديد لا يقهر لحياة الطفل – هذا الإدراك تعزز حين تعرضت للالتهاب الرئوي في سن الخامسة حيث أن الطبيب الذي استدعي فجأة اخبر والدي أنه لا طائل من البحث عن علاجي لأنه لا أمل في حياتي . في البداية اعتراني رعب شديد ، وبعد أيام لما تحسنت صحتي قررت نهائيا أن أصبح طبيبا حتى أمتلك دفاعا أحسن ضد خطر الموت وأكون أكثر تسلحا لمواجهته بشكل متفوق على طبيبي (Adler, A.1870/1937.p10) .

وفي حالات يكون المرور بتجربة مثل الموت له رد فعل مختلف عن ما سبق ، فقد يتحول الطفل بطموحاته نحو محاولة هزيمة الموت من خلال الفن أو الأدب أو عن طريق الانغماس في التدين . و لعل أكثر الطموحات شيوعا لدى الأطفال هو السعي للتفوق على باقي أعضاء العائلة خاصة الأب أو الأم، و إن طموح التفوق في ما توصل إليه الأب من إنجازات مهنية نفسها يمكن اعتباره كخبرة تمد الابن ببداية جيدة في الحياة المهنية ." عندما يولد طفل في عائلة يعمل فيها الأب كمساعد في التمريض فإن الابن سيطمح في الحصول على عمل

طبيب أو جراح، وإذا كان الأب معلما في مدرسة فإن الابن سيرغب في أن يصبح أستاذا في الجامعة " (ألفرد أدلر ،2005/1931 ، ص 306) .

خلاصة:

إن الصراع من أجل الوصول إلى " التفوق " هو المفتاح لشخصية الفرد ، ونرى دلائل عدة على هذا في كل مراحل النمو النفسي للفرد ، إلا أنها غير واضحة ومقننة تماما ، ولهذا فمن الواجب علينا أن نبحث فيها من خلال الآثار المتروكة لنا ، فالأحداث التي تبقى راسخة في الأذهان ويستطيع الأفراد تذكرها عن طفولتهم لها دلالة خاصة في تشكل منهاج عيشهم ،لأنها توضح وجهة نظر الفرد الأساسية في الحياة وموقفه منها ، فقد تبدو الذكريات الباكرة في بعض الأحيان ضئيلة الشأن في مظهرها ، إلا أننا إذا قمنا بتحليلها وتأويلها خرجنا منها بثمرة عظيمة الفائدة . فالذكريات الباكرة تساعد حتى في الإرشاد الوظيفي إذ يمكننا استنتاج أن الفرد يختار في مستقبل حياته الوظيفية المهنة التي تتماشى وتنسجم و منهاج عيشه مما يساعده على الاستمرارية في مجال عمله وعدم الانقطاع عنه و الالتحاق بمهنة أخرى ، وكذلك فملائمة العمل للفرد يحقق له الراحة النفسية والتي تنعكس بدورها على أدائه المهني ، وذلك لأن وضع الفرد المناسب في المكان المناسب يؤدي إلى زيادة الإنتاج كميا وكيفيا ، مما ينعكس عنه تحقيق أهداف الفرد في الحياة و ابتغاء السمو .

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة .

تمهيد

1- التذكير بتساؤل وفرضيات الدراسة .

1- الدراسة الاستطلاعية .

2- منهج الدراسة .

3- أدوات الدراسة .

4- مجال الدراسة .

5- حالات الدراسة .

تمهيد :

يحكم على قيمة البحوث العلمية التي تحوي جانبا تطبيقيا بالاستناد إلى مدى تمكن الباحث من احترام وتنفيذ الشروط المنهجية الخاصة بإجراءات الدراسة ، لهذا سنقوم في هذا الفصل باستعراض جملة الإجراءات المنهجية المتبعة للقيام بالبحث الميداني، و ذلك بإتباع عدة خطوات منهجية في مقدمتها الدراسة الاستطلاعية لفحص قابلية الموضوع للدراسة وضبطه وإجراء التعديلات الواجب إدخالها على أركانه والتأكد من قابلية الحالات للتعاون و للإفادة في موضوع الدراسة ، إضافة إلى منهج و أدوات الدراسة العيادية التي تم توظيفها، و استعراض ميدان إجراء الدراسة ، وحالات الدراسة .

1- التذكير بتساؤل و فرضيات الدراسة :

تساؤل الدراسة :

- ✓ هل تتضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات ؟

فرضيات الدراسة :

- ✓ تتضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي .
- ✓ إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي .

2- الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي ، والتي تسمح لنا باختبار أدوات الدراسة وصياغة أسئلة دليل المقابلة فيما إذا كانت تتناسب وموضوع وحالات الدراسة، كما تساهم في تحديد المنهج المتبع و الهدف المراد الوصول إليه.

فالدراسة الاستطلاعية هي" دراسة فرعية أو دراسات فرعية يقوم بها الباحث بمحاولات استكشافية تمهيدية قبل أن ينخرط في بحثه الأساسي الذي ينوي القيام به " (فرج عبد القادر طه ، 2000، ص 194).

جرت دراستنا في ظروف طبيعية حيث أننا وجدنا سهولة في اختيار حالات الدراسة بحكم أن الحالات متواجدات بمصلحة طب العيون بمدينة بسكرة ، وكان اختيار الحالات اختيارا قصديا راجع لهدف موضوع الدراسة ، إلا أنه واجهتنا بعض الصعوبات لعدم موافقة مدير المصلحة بإجراء الدراسة ، بالرغم من ذلك فقد تمكننا من القيام بها بمساندة من الأخصائية النفسية التي ساعدتنا على التقرب من الحالات (الممرضات) وتقديم أنفسنا و عرض عليهم موضوع البحث .

وتمثلت نتائج الدراسة الاستطلاعية في التالي :

- ضبط نهائي لمتغيرات الدراسة .
- اختيار المنهج المناسب للتطبيق .
- اختيار حالات الدراسة (الممرضات) من بين باقي العاملين بمصلحة طب العيون .

3- منهج الدراسة :

تم استخدام في دراستنا هذه المنهج العيادي الذي يتناسب و موضوع بحثنا حيث يعد من أدق المناهج و أفضلها و أقدرها على الدراسات المعمقة التي تبحث في صلب الموضوع المراد دراسته لسبب طبيعة المتغير النفسي الداخلي " **الذكريات الباكرة** " الذي يتطلب منهجا وأدوات تغوص في أعماق النفس البشرية وهذه الميزة تميز بها المنهج العيادي .

يعرف المنهج العيادي حسب" **ويتمر**" على انه منهج البحث الذي يقوم على استعمال نتائج فحص المرضى ، ودراستهم من اجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم و قصورهم (حسين مصطفى عبد المعطي ، 1998، ص 144) .

كما يعرف أيضا على أنه " طريقة ترتكز على دراسة الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة والتي تمكنه من دراسة شاملة ومعمقة للحالات حتى يصل إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المفحوص التي تأثرت بظاهرة الموضوع المدروس أو أثرت فيها (فرج عبد القادر طه، 2000 ، ص91).

وقمنا بالاعتماد في دراستنا هذه على المنهج العيادي وطبقنا فيه دراسة الحالة و الذي يعتبر الوعاء الذي ينظم و يقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها من الحالة الفريدة التي تتميز بخصوصيتها وتفردها عن باقي الأفراد ، وذلك بواسطة الملاحظة ،والمقابلة ، بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي ، والفحوصات الطبية ، والاختبارات السيكولوجية .

فطريقة دراسة الحالة تسمح بوصف ظواهر سوية ، وغير سوية ، مألوفة أو نادرة ، ووضع فرضيات لأجل دراسة الشخصية ، و البحث في السببية المرضية أو علاج الاضطرابات النفسية (عبد الوافي زهير بوسنة ،2012، ص 32).

وأخيرا نخلص إلى أن طريقة دراسة حالة تهدف إلى الإلمام أكبر قدر ممكن من المعلومات و المعطيات التي تخدم الأخصائي النفسي أو الباحث المختص لكي يحدد ملامح معينة للحالة ،وهذا ما سيتم تطبيقه في دراستنا التي تستدعي استخدام المنهج العيادي الذي يضع كل حالة في إطار تنفرد به عن بقية الأفراد في تشكيل منهاج العيش ، مما يمكننا من تحديد المحتوى النفسي للذكريات الباكرة في اختيار مهنة التمريض لدى الممرضات .

4- أدوات الدراسة :

4-1- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، و ظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي فهي عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفظي بين القائم بالمقابلة (الباحث) و المفحوص (سامي ملحم ، 2000 ص 247).

وتعرفها الباحثة كاترين سيسو (Catherine cyssau) على أنها " محادثة بين الفاحص و المفحوص وجها لوجه ، فمصطلح المقابلة يشير أو يدل على الممارسة التي تتعلق بالكلام " (Catherine cyssau.1998.p13).

يهدف الباحث من خلال المقابلة للوصول إلى جمع البيانات، للوصول إلى الفهم الشامل للحالة أو المشكل الذي هو بصدد دراسته أو تشخيصه.

قمنا باستخدام المقابلة نصف الموجهة في دراستنا الحالية من أجل طرح أسئلة منتقاة لجمع اكبر كم من المعلومات الشاملة حول الحالة ، وترك المجال مفتوح أمامها للإجابة عن هاته الاستفسارات، كما أن هاته الأخيرة ستكون متناسقة مع استبيان منهاج العيش، ومنه ستحقق نوع من التكامل والشمولية على المعلومات الخاصة بالدراسة والحالة معا، وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع.وقد قمنا بصياغة مقابلتنا وتقسيمها إلى 4 محاور محددة تكون ملمة بمنهاج عيش الحالات وهي كالآتي :

المحور الأول : تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية : وحاولنا التركيز فيه على :

- رتبة الميلاد النفسية
- تشكيلة الأسرة

❖ وصف الذات بالنسبة للإخوة
❖ التحالفات داخل الأسرة
❖ علاقة الأب مع الإخوة
❖ علاقة الأم بالإخوة
❖ العلاقة بين الوالدين

المحور الثاني : الذكريات الباكرة

المحور الثالث : الأحلام

المحور الرابع : الميول المهنية

2-4- الملاحظة العيادية :

هي ملاحظة الوضع الذي يكون عليه موضوع الدراسة في مختلف المواقف و السلوكات و الوضعيات (حامد عبد السلام زهران ،2004، ص73) .

ويكون جمع البيانات في دراسة الحالة غالبا أثر الملاحظة المباشرة للعميل ، وذلك من خلال تطبيق الاختبارات السيكولوجية في المقابلة التشخيصية ، أو عن طريق استاء المعلومات من الأشخاص الذين أتيحت لهم فرص مباشرة لملاحظة العميل (بوسنة عبد الوافي زهير ،2012 ،ص15).

وقد اعتمدنا في بحثنا على الملاحظة الإكلينيكية ،التي لا يمكن للأخصائي العيادي سواء كان في إطار دراسة أكاديمية أو في ممارسة عيادية أن يتجاوزها لأنها تقدم لنا معطيات تساعدنا على الكشف والتعرف على منهاج عيش الحالات من خلال مراقبة السلوك ومتابعة سيره بأسلوب علمي منظم .

3-4- استبيان منهاج العيش :

أعده Biblical Counseling Center عام 2009 لغرض الإحاطة الشاملة و المتكاملة بحياة العميل من مختلف الجوانب، وبالتالي فهو يساعدنا على التغلغل في أعماق الحالات محل الدراسة من أجل الكشف عن العناصر النفسية المشكلة لمنهاج عيش الحالات(الممرضات) ، ويحتوي على ثلاثة محاور رئيسية يعالج كل منها جانب من جوانب هذا المنهاج وهو كالآتي :

4-3-1- استمارة تشكيلة الأسرة و رتبة الميلاد النفسية :

(انظر الملحق رقم 05).

4-3-2- استبيان الذكريات الباكرة : ويحتوي على مجموعة من الذكريات

الذكرى الأولى : أقدم ذكرى ممكنة .

الذكرى الثانية : ثاني أقدم ذكرى ممكنة .

الذكرى الثالثة : ثالث أقدم ذكرى إن وجدت .

4-3-3- استبيان الأحلام :

يحتوي على أي حلم قديم متذكر من الطفولة و أي حلم مكرر أو مؤثر .

5- مجالات الدراسة :

المجال المكاني : تم إجراء الدراسة لحالتين في المؤسسة الإستشفائية لطب العيون بمدينة بسكرة وهو مكان عملهم كممرضات والحالة الثالثة خارج مكان العمل كونها متقاعدة من سلك التمريض .

المجال الزماني : قمنا بإجراء الدراسة الميدانية على الحالات في الفترة الممتدة من نهاية شهر فيفري إلى شهر أفريل .

6- حالات الدراسة :

اشتملت دراستنا الحالية في بادئ الأمر على خمس حالات ، ونظرا لكون حالتين عاملتين بمؤسسة إستشفائية عمومية صرحتا بأن لديهما ضغط مهني راجع لكثرة عدد المرضى فاعتذرتا عن التعاون في البحث ، فقد تقلص عدد الحالات إلى ثلاث حالات : حالتين ممرضتين في مصلحة طب العيون بقسم النساء ، و حالة ثالثة ممرضة متقاعدة. وهن كالآتي :

الحالة الأولى : تبلغ من العمر الرابعة و العشرون سنة ، غير متزوجة .

الحالة الثانية : تبلغ من العمر السادسة و الأربعون سنة ، متزوجة .

الحالة الثالثة : تبلغ من العمر الخمسون سنة ، متزوجة .

الفصل الرابع : عرض وتفسير نتائج الدراسة .

عرض و تفسير بيانات الحالات .

- **الحالة الأولى.**

1- بيانات عامة حول الحالة الأولى.

2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الأولى.

3- بيانات موضوعية .

4- تفسير بيانات الحالة الأولى .

- **الحالة الثانية .**

1- بيانات عامة حول الحالة الثانية

2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الثانية

3- بيانات موضوعية .

4- تفسير بيانات الحالة الثانية .

- **الحالة الثالثة.**

1- بيانات عامة حول الحالة الثالثة .

2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الثالثة .

3- بيانات موضوعية .

4- تفسير بيانات الحالة الثالثة .

التحليل العام للحالات .

تفسير بيانات الحالات :

الحالة الأولى :

1- بيانات عامة حول الحالة الأولى :

1-1-البيانات الشخصية :

الاسم : م .

السن: 24 سنة .

الجنس: أنثى .

المستوى التعليمي: جامعي .

الحالة الاجتماعية: عزباء .

2-1- البيانات الأسرية:

الام: موجودة .

الأب: موجود .

عدد الإخوة: سبعة .

عدد الذكور: ثلاثة .

عدد الإناث: أربعة .

رتبة الميلاد الزمنية: السادسة .

المستوى الاقتصادي: حسن .

2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الأولى :

تعتبر الحالة (م) هي السادسة في الأسرة أي ما قبل الأخيرة ، إلا أنها اعتبرت نفسها أنها الصغرى في الأسرة ." أنا الصغيرة في الدار..... في البنات يعني "، بمعنى أن رتبة ميلادها النفسية هي الصغرى ، هي تعتبر نفسها الطفلة الأقرب إلى والديها ، إلا أن هذا القرب لا يعتبر دلالا بالنسبة لها لان جميع أخواتها يعاملون معاملة واحدة من قبل الوالدين " ماكانش فرق بين الكبير والصغير حنا عندنا هكا في دارنا ما عندناش هذاك الدلال ، صح بحكم اني لي معاهم ممكن متقربة ليهم الحاجة اللي نقولها نديرها "" حتى الزواج و ما حبش يزوجني يقلي مازلتي صغيرة " .

كما أنها ترى بأنها الفتاة الأكثر تميزا في الدراسة في المراحل الأولى من التمدرس إلا آن أختها الكبرى كانت أكثر تميزا منها بحكم دراستها الطب ،" طبعا أنا الأكثر تميزا ، لكن في الجامعة أختي صفاء لأنها الوحيدة لي دارت ميدسين (طب) ، لكن في الابتدائي و السيام كنت تقريبا أنا ديما الأولى كنت الوحيدة لي جبت أكثر من 18 ".

وصفت الحالة طفولتها بأنها طفولة جيدة تميزت باللعب والسفر والمرح، كما أنها تسعى إلى التفوق على كل زملائها من خلال المنافسة على الرغم من صغر سنها بالنسبة لهم " حتى المدرسة كنت واحد ما يفوتني بوغتن كنت أنا الصغيرة فيهم ".

كما صرحت الحالة بان أختها التي تسبقها هي الأقرب والأكثر شبها لها من خلال تفكيرها فهي مطيعة لها " تتقبل أي حاجة مني ".

أما الإخوة الأكثر بعدا عنها هي الأخت الكبرى لأنها تملك نفس صفاتها والتي تتميز بالصفة القيادية " صفاتي نفس صفاتها أنا قيادية وحتى هي قيادية.... هي تشتي رأيها لي يمشي". كما أقرت بوجود جو داخل الأسرة متميز بالصراعات بين الإخوة وخاصة بينها وبين أخيها الأصغر " يضربني يقتلني ....يعني تقتلني باللعب ".

ذكرت الحالة بأنها تفضل الحديث عن أبيها لأن والدها إنسان ذو جاه ومقام عالي ، فهو صارم وحازم في معظم الأمور ، إلا أنها أزالت له تلك الصرامة، ولا يوجد اي أحد من الأخوة من يشبهه فهو صاحب مكانة كبيرة في المجتمع. مما قام به من انجازات " ماكانش كيما بابا....".

أما عن أمها فهي معلمة ابتدائي ، وأكدت بأنها صارمة مثل الأب وحنونة وتميل إلى الجدية ، إلا أن هذه الجدية خلقت حاجز بينها وبينهم نتيجة الخوف من ردة فعلها في مختلف المواضيع. فهي عكس الاخت الخامسة والسابع فهم لا مبالون " كلش نورمال"، أما عن الثالثة فهي تملك نفس صفات الأم في كل شيء " عندها نفس صفات ماما في كلش صارمة و حنينة أنا وحدة من الناس ما نحكيلهاش كلشي"

و أن الاخ المفضل عند الوالدين هو الرابع .

صرحت الحالة أن اختيارها للتمريض لم يكن بمحض الصدفة بل كان حلما أرادت الوصول إليه " كان حلمي إني نكون ممرضة تخذير" ، وأنها لم تقبل اختيار والدها لمهنة القابلة واختارت ممرضة تخدير لأنها تخدم المريض " دعوة من مريض الدنيا وما فيها"، حيث كانت نظرتها

للممرض أو الطبيب كمنقذ فهو صاحب مكانة عالية، لأنه هو من يحيي الناس بعد أن كانوا موتى.

وأن هناك علاقة كبيرة بين ما واجهته من أحداث في طفولتها وتوجهها للتمريض " من النهار اللي دخل فيه واحد يقربلي للسبيطار و مافطنش من البنج و أنا حابة نفهم هذا البنج وشيه ، و علاش العباد ما يفطنوش منو".

3- **بيانات موضوعية :**

3-1- المقابلة العيادية :

- أكدت الحالة على وجود تحالفات داخل الأسرة بين الأخوة الأربعة الكبار والثلاثة الصغار.
- الحالة معجبة بفترة الطفولة التي عاشتها حيث ارتكز حديثها في هذه الفترة على سرد أحداث سعيدة ، وتقديم أوصاف ايجابية عن نفسها وعن عدم تقصير والديها لما كانت بحاجته في تلك الفترة ، بالإضافة إلى كونها صاحبة قرار صائب رغم صغر سنها.
- امتازت العلاقة بين والديها بالهدوء والسلم لأن أمها في غالب الأحيان متوافقة مع الأب في قراراته ولا معارضة " تقريبا ديما نفس راي بابا".
- اكتشفنا لدى الحالة ميلا للتحكم والسيطرة و عدم تقبل من يتدخل في قراراتها.
- السعي الدائم إلى تحقيق الذات وتحقيق الاستقلالية .
- أبدت الحالة (م) رضاها بمهنتها واعتبرتها قرار صائب بالرغم من دخلها المادي الغير كافي ، إلا أنها خدمة إنسانية تكسب الكثير من الأجر عند الله سبحانه وتعالى ، فهي تتطلع من خلالها إلى الاستقلالية المادية وحرية الشخصية.

3-2- الملاحظات العيادية :

- أول ما لاحظته عن الحالة (م) البشاشة وهي متأنقة بزي التمريض.
- لاحظت أن لها شعبية كبيرة داخل المستشفى ، فالجميع يعرفها من الحارس إلى كافة العمال.
- كثيرة الأخذ والعطاء مع العاملين معها ، وتمتاز بالصبر والتفاني في العمل.
- عفوية في تصرفاتها .
- لطيفة ولبقة في أسلوب كلامها
- الحالة (م) انسانة محبة ، مرحة ، اجتماعية بدرجة كبيرة ، فضولية و تملك الصفة القيادية .

– دائمة السعي للتفوق ولا ترضى بالهزيمة.

– كثيرا ما تقوم بسلوكيات تلفت انتباه من حولها إليها .

3-3- استبيان منهاج العيش :

3-3-1- تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية :

الحالة الأولى " م " تعيش في أسرة نووية مكونة من الوالدين و ثلاث أخوة ذكور و أربع بنات ، و الفارق العمري بين الأخت الكبرى و الأخ الثاني هو عام واحد. أما مابين الثاني والثالث و السادس (الحالة) و السابع أي الطفل الأصغر فهو العامين، أما الفرق بين الثالث والرابع ثلاث سنوات، أما بين الرابع و الخامس فهو أربع سنوات أما بين الخامس والسادس (الحالة) فهو ثلاث سنوات. رغم أن الحالة تحتل المرتبة السادسة زمنيا في ترتيب الولادات أي ما قبل الأصغر إلا أن رتبة ميلادها النفسية هي طفل أصغر، حسب ما أكدته في قولها " أنا الصغيرة في الدار". واعتبرت الحالة نفسها بأنها الأقرب إلى والديها لكونها قريبة منهم و لازالت بجانبهم إلى حد الساعة ، على الرغم من صرامتهم إلا أن طلباتها مجابة . كما أكدت على وجود تفضيل بين الأخوة فكلا الوالدين يفضلان الأخ الرابع الأصم الأبكم .

أما عن وجود التحالفات داخل الأسرة فكانت تظهر خلال اللعب حيث كان الأخوة الأربعة الأكابر لا يلعبون مع الأصاغر. وكان والد الحالة يؤكد لأبنائه الصغار على أن " خوتكم الكبار قدروهم وما تتخطاوهمش".

والأخت الأقرب للحالة هي التي سبقتها في الميلاد لأنها خاضعة لأوامرها.

✓ **القيم الأسرية :**

تمتاز أسرة الحالة بقيمة أسرية متمثلة في الدراسة حيث كانت تحتل الأهمية الكبرى لكون الأب مدير مدرسة والأم معلمة.

وقد تبنت الحالة هذه القيمة أي الدراسة لذلك كانت دائمة السعي لتحقيق التميز بغية لفت انتباه الوالدين " حنا عندنا نتائج القراية هي الحاجة اللي تجذب والدينا".

فإذا تحصلت على نتائج ممتازة حظيت باهتمام الوالدين وإذا كانت نتائجها غير ذلك فهي تخلف " قريتي هاكي جلبتي والديك ما قريتيش هاكي روطار".

كانت الحالة تحب اللعب والدراسة وبأنها متميزة فيها إلا أن أختها كانت أكثر تميزا لدخولها

مجال الطب.

3-3-2- الذكريات الباكرة :

صرحت الحالة بأن لديها ذكريات أثرت في حياتها لدرجة أنها لم تنساهم أبدا فالذكرى الأولى تسرد فيها :

✓ **الذكرى الاولى :**

عندما كنت صغيرة حوالي خمس سنوات واحد من أفراد العائلة قام بعملية جراحية وعندما اتصلت أمي لتطمئن عليه سمعتهم أخبروها أنه لم يفطن من البنج (التخذير) ومن وقتها وأنا أتساءل ما هو البنج وكيف لم يفطن ؟

✓ **الذكرى الثانية :**

عندما دخلت أدرس في السنة الأولى وفي اليوم الأول أمِّي أخبرتني أنه يجب أن أدرس وأخرج أنا الأول وأول يوم رجعت فيه إلى المنزل أجري أمي أمي وصلت وخرجت الأولى فقالت لي كيف هذا أول يوم قلتلها دزيتيهم كل وخرجت قبلهم وإلى الآن تحكيها لي ماما.

✓ **ثالث ذكرى:**

عندما كنت كانت أمي تحدِّد في القش بالحديدة ومن بعد وهي قاعدة خويا سمير (الأصم والأبكم) هز الحديدة (مكواة) وحطْها على رجلي من الجنب في ركبتي حرقتني وكنت نروح نقرا كل يوم يقيسوهالي تسيل بالدم كل يوم الدم يشرشر كل دقيقة يداويوني في قاعة العلاج والى يومنا هذا مازالت المارة في رجلي.

✓ **ذكرى رابعة :**

نشفى ثاني مرة كنت قرَّاية كنت نقرا سنة أولى نكتب الحروف في الدار مرة ميلود خويا الصغير خربشلي في كراسي هزيت الستيلو ونعطيلو للراس قعرتهالوا ملغيغتو نشفى من هذيك الضربة بابا ماهدرش معايا قولي واحد عشرة أيام وماما كيف كيف يروح يقصرو ومايديونيش معاهم داروا في المنكر.

3-3-3- الأحلام :

✓ الحلم الذي تتذكره الحالة :

الحلم الذي أتذكره هو يوم عرض فيلم بيونة في الجزائر الأرضية عندما خطفت طفل وقطعت يد الطفل وفتلت بيها البربوشة وتروح تدفنو قاتلو ارواح نعطيلك الدراهم كي جا داتو دفناتو . كانت أصعب ليلة وأبشع حلم رأيته وأنا صغيرة ، كنت احلم أنني أنا من قطعت يدي ودفنتني.... شومي هذاك الحلم كل يوم كنت نحلم بيه في هذاك الوقت.

✓ الحلم الذي يتكرر في النوم :

الحلم الذي يتكرر في النوم هو عثوري على المال، كان دائما يراودني أنني عثرت على مجموعة كبيرة من الأموال ولكن أستيقظ ولا أجد شيئا. لكن هذا هو الحلم الذي يتكرر كثيرا وحتى وأنا كبيرة ساعة ساعة نحلم بيه ونوض نشوف وما نلقى والو تحت المخدة.

4- تفسير بيانات الحالة الأولى :

كان محور اهتمام الحالة هو " القرب من الأم "، ولكون الأم معلمة فهي لا تكون متواجدة طوال اليوم في المنزل ، فغيابها المتكرر يوميا زعزع من نفسية الحالة وحطمها وترك أثر نفسي عليها، فعند ذكرها لصفات أمها كانت أول صفة تذكرها كون الأم معلمة ابتدائي " ماما معلمة ابتدائي"، وكأنها في هذه الحالة تبرز عمق الأثر النفسي الذي تركته الأم أثناء غيابها.مما جعلها تسعى للبحث عن تعويض تحظى من خلاله باهتمام أمها وتجسد ذلك في الدراسة. وهذا ما نجده محددا في عمر الخمس سنوات في جميع ذكرياتها الباكرة هذا ما يعطي لهذا العام أهمية خاصة بالنسبة لها، وتزامن هذا الأخير مع دخولها المدرسي مما يدل على محاولة الاقتراب من الأم ولفت انتباهها.

وقد كان حضور الأم عنصرا بارزا في جميع ذكريات الحالة مما يدل على أننا أمام منهاج عيش طفلة مدللة وذلك لأن الأطفال المدللين الذين يصبحون فيما بعد راشدين، نادرا ما تغيب صورة الأم عن ذكرياتهم الأولى، وهذا ما أكد عليه ألفرد أدلر " اذا اشتبهت بأنني أمام أسلوب حياة طفل مدلل ، فإنني أتوقع دائما أن يتذكر المريض شيئا متعلقا بوالدته" (ألفرد أدلر ، 1982/1929 ،ص260).

ومن هنا يمكننا تفسير المنحنى الذي انطلقت منه الحالة في ذكرياتها حيث اعتبرها أدلر من أكثر التعبيرات التي تمر بها حياة الفرد يختار معنا دائما " فمن بين آلاف التعبيرات التي تمر بحياة الفرد يختار أن يتذكر تلك التعبيرات التي تترك انطباعا عليه وعلى مشاكله (ألفرد أدلر 1931/2005، ص107).

انطلقت الحالة عند سردها للذكرى الأولى أنها أثناء صغرها في حوالي الخمس سنوات أن أحدا من أفراد عائلتها قام بعملية جراحية " واحد من أفراد العائلة قام بعملية جراحية" ومن المفترض في تلك الفترة أن تكون أكثر عرضة للتدليل والاهتمام والرعاية من قبل الأم. إلا أن أمها كانت منشغلة بمرض أحد أفراد العائلة لقيامه بعملية جراحية ، هنا قامت الحالة بتجربة لاتصال مفاجئ مع المرض مما يجعل أسلوب حياتها مكيفا في قسمه الأكبر مع هذا الانطباع النفسي الوحيد الذي يشكل تهديدا على حياتها ، ينعكس في شعورها بالخوف من الخطر الصحي . حيث أكد " **أدلر**" على ذلك في قوله " إن كثيرا من الذكريات الأولى ترتبط بمواقف خطيرة . والأشخاص الذين يسردون هذه الذكريات هم – بشكل عام – من أولئك الذين يكون استخدام الخوف بالنسبة لهم يشكل عاملا مهما في منهاج العيش "(ألفرد أدلر 1929/1982،ص ص 265-266).

أثار اهتمام الحالة كون المريض لم يستعد وعيه من التخدير" سمعتهم أخبروها أنه لم يفطن من البنج (التخدير)" وبالتالي فالحالة قد بدأ تدريبها في مرحلة مبكرة جدا من طفولتها من خلال ما خبرته من تجربة أدت بها إلى الحيرة و الفضول لمعرفة التخدير الذي كان محل اهتمام والدتها " ومن وقتها وأنا أتساءل ما هو البنج وكيف لم يفطن؟؟؟" . إن هذا الأسلوب الذي استعملته الحالة هو عبارة عن نقطة أساسية تبين لنا مدى سعيها إلى إحراز اهتمام أمها بها، وبالتالي اختارت التنافس بدخول التمريض كأسلوب للقرب واحتلال مكانة لدى الأم .

أعطت الحالة اهتماما بالغا لموضوع الدراسة فعند التطرق لسؤالها عن طفولتها قالت " في المدرسة كنت واحد ما يفوتني portant كنت انا الصغيرة فيهم" ، وهذا ما برز في ذكرياتها الثلاث المتبقية " كنت أدرس سنة أولى " .

ففي الذكرى الثانية في أول يوم لها في الدراسة ، هنا نجد ان الحالة تعبر عن دخولها وضعية جديدة ، حيث أكدت عليها امها أنها يجب عليها أن تدرس وتخرج هي الأولى هذا ما

جعلها تشعر بالتهديد اذا ما حاول أحدهم أن يتفوق عليها وتجسد ذلك في وجود شدة صحيحة في كلمة" أمّي " في اليوم الأول أخبرتني أمّي أن أدرس وأخرج أنا الأول " وغيابها في كل الكلمات الأخرى دلالة على الخوف من فقدان الأم اذا لم تتحصل على الرتبة الأولى.

ونستطيع الجزم بذلك من خلال ذكر الحالة لصفات أمها بأنها " جدية ما معاهاش اللعب". وهذا ما جعل منها تلجأ للمنافسة لكي تظل دائما في المقدمة " أول يوم رجعت إلى المنزل أجري أمي أمي وصلت وخرجت الأولى فقالت لي كيف هذا يوم قلتلها دزيتيهم كل خرجت قبلهم". فهي تسعى جاهدة لأن تكون المتميزة وهذا النوع من الأطفال دائما راغبين في الاستيلاء على القيادة من الأخ الأكبر ومتشوقين لأن يأخذوا بزمام الأمور بأي طريقة ، وبما أن نتائج الدراسة هي القيمة الأسرية لعائلة الحالة فهي لا ترضى بالفشل فيها، حيث أكدت بأنها كانت المتميزة في المراحل الأولى من الدراسة إلا أن أختها الثالثة كانت الأكثر تميزا منها في الجامعة لدخولها مجال الطب ، مما يجعلها محط أنظار والديها ويجعل من الحالة تشعر بأنها تخلع عن عرشها بعد أن كانت هي الوحيدة المتميزة من بين الأخوة " أنا ديما الأولى ... كنت الوحيدة لي جبت أكثر من 18 معدل". في هذه الذكرى نجد أن الخوف من عدم إحراز التفوق أسلوب سيطر على حياة الحالة مما جعلها من أكثر المنافسين داخل الأسرة لمواكبة الآخرين. هذا ما قد يجعل الحالة تلجأ إلى التمريض كوسيلة للوقوف كمنافس في وجه الأخت الكبرى تصارع من أجل إحراز التفوق والحصول على اهتمام الأم. فحسب أدلر نستطيع أن نتوقع الكثير من العلامات التي تدل على الغيرة والخوف والمنافسة لدى الحالات (ألفرد أدلر ،2005/1931 ، ص113) .

وفي الذكرى الثالثة أيضا نجد تكرار موضوع القرب من الام . فقد صرحت الحالة بان أمها كانت تكوي الملابس وفيما بعد قام أخوها الأصم و الأبكم بحرقها بالمكواة، نلاحظ هنا أن ذكر الأخ جاء بعد ذكر الأم وقبل ذكر الحالة نفسها وهو ما يوحي بترتيب تنازلي لأهمية و قيمة الأشخاص الحاضرين في الذكرى ، هذا يعني أن الحالة تشعر باحتلال الأخ الرابع مكانة ومرتبة أسبق من مرتبتها أو أعلى من مكانتها في سلم الأهمية ، غير أن الفتاة لم تبدي شعورا بالكراهية أو الغيرة الزائدة من أخيها لكونه أصم و أبكم، فهو لا يستطيع أن يقف كمنافس لها في جميع المجالات كما كانت الأخت الثالثة في الذكرى الثانية ، على الرغم مما سببه لها من خطر صحي في رجلها ، بالإضافة إلى أنها لا تستطيع لومه لكونه " عندو مكانة كبيرة عند ماما وبابا " مما

جعلها تتحمل الألم خوفا من فقدانهما على الرغم من الأثر البالغ الذي خلفته هذه الذكرى على نفسيتها " الذكرى نتاع الحرقة أثرت فيا ياسر لأني ضريت " .

كما أكدت الحالة على أنها كانت تزاول الدراسة يوميا على الرغم من تسبب الآخرون في إيذائها في مكان الحرق الذي يؤدي إلى سيلان الدم و بالتالي ذهابها للعلاج بصفة متكررة بقاعة العلاج ، وبهذا فإن الخطر الصحي كان عنصرا رئيسيا في تشكيل مشاعر عدم الأمان الذي ترك انطباعا لا يمحى عليها ، هذا ما يدفعها لمحاولة إبراز ذاتها بالتغلب عليه و السعي على إحراز التفوق بالدراسة ، كما أنها تشعر بمعاناة كبيرة نتيجة ما خلفه الحرق من آثار جسمية بقيت إلى هذا اليوم " إلى يومنا هذا و المارة في رجلي " دلالة على مقدار الشعور بالقصور الذي تعيشه الحالة و الذي لا زالت في طور البحث عن الأسلوب المناسب لتعويضه.

أما عن الذكرى الرابعة نجد فيها أيضا أن الحالة في سعي دائم لتعويض القصور ولكن ليس بأسلوب الضحية التي تعرضت للأذى كما في الذكرى السابقة، وإنما بأسلوب الانتقام ، ففي تذكرها للذكرى صرحت بأنها كانت متميزة في الدراسة في السنة الأولى " كنت قرَّاية " تكتب الحروف في المنزل و قام أخوها الأصغر بالخربشة على كراسها فقامت بأخذ القلم والهجوم عليه وضربه في رأسه مما احدث ثقبا به "هزيت الستيلو ونعطيلو للراس قعرتهالو ملغيغتو "، تشمل هذه الذكرى حادثا ذا مغزى عميق ارتبط بخطر صحي بارز دون سابق إعداد أو تدريب ، ما يجعلنا نلمس الإشارات الأكثر ضمانة حول الجهد والتمرن الشخصي للحالة لمواجهة القصورات والمصاعب العضوية الجسدية التي سببتها للأخ في البيئة الأولى ومحاولة التغلب عليها من خلال التمريض ، والذي يتطلب من الممرض أن يقدم الرعاية والعناية المتكاملة للمريض ، وهذا ما صرحت به الحالة " مرة كان واحد يقربلنا في السبيطار كنت نقول شكون لي كان قايم بيه " ما يجعل الحالة تقوم بالتعويض من خلال رعاية الأخ الأصغر ، فالتمريض حسب حسيبة محساس " الرعاية و العناية الجسمانية التي تقدم للمريض المنوم في المستشفى" (محساس حسيبة، 2008/2009 ، ص 92).

كما استعلمت الحالة في هذه الذكرى أسلوب التبرير" كنت قرَّاية " لما سببته من خطر صحي لأخيها قبل سرد الموضوع الجوهري للذكرى ، فهي تحاول تبرير سلوكها على أنه كان ردة فعل لخربشة أخيها في كراسها ، وبالتالي فهو الذي حاول إعاقتها عن إحراز التفوق ، ولكن عقاب

والديها بعدم التحدث معها لمدة عشرة أيام ، وعدم أخذها معهم عند خروجهم من المنزل جعل من الحالة تشعر بالخوف من فقدانهما و بالندم لإيذاء أخيها حسب ما جاء في انفعالها من الذكرى "حسيت روحي غلطت" ، بالإضافة إلى إحساسها بالظلم "دارو فيا المنكر" كنتيجة غير مترقبة منها ، ففي الذكرى السابقة كانت الحالة ضحية حرق أخيها الرابع لها إلا انه لم يحظى بالعقاب لأنه المفضل لدى الوالدين ، أما في هذه الذكرى حاولت ضرب الأخ الأصغر كرد فعل للخربشة على الكراس ، إلا أنها حظيت بالعقاب لفعلها من الوالدين مما أشعرها بالظلم .

من خلال الذكريات الأربع نجد أن الخوف و الخطر الصحي أسلوبان سيطرا على حياة المفحوصة لظهورها في جميع ذكرياتها ، وهذا ما نجده ظاهرا أيضا في أحلامها لأن الأحلام تكون غالبا مكملة لما تعنيه الذكريات ، و أكد أدلر أن معنى الحلم يرتبط بسعي الفرد الهادف للتكيف ، فهي وسيلة لحل مشكلات الفرد التي لا يستطيع حلها في الواقع (احمد ابو سعد و آخرون ،2009 ، ص 38).

فالحلم الذي تذكرته الحالة أنها يوم عرض فيلم بيونة في الجزائر الأرضية عندما قامت بخطف طفل وقطع يده والطبخ بها ثم تقوم بدفنه ، اختارت الحالة هذا الحلم كحادث من بين حوادث كثيرة مرت بحياتها ، وذلك لأن مسائل الخوف والخطر الصحي و الموت كانت تشغل الحيز الأكبر أثناء تشكل منهاج عيشها ، فكان انفعالها تجاه الحلم الخوف والفزع كلما فكرت في هذا الحلم في ذاك الوقت " نضت مخطوفة خفت مت بالخلعة خفت طير يدي " .

أما الحلم الذي يتكرر للحالة فهو عثورها على المال بصفة دائمة ، إلا أنها تستيقظ ولا تجد شيئا ، وهذا ما قد يدل على أن الحالة تسعى جاهدة للتطور و المضي قدما في إحراز التفوق من خلال العمل، والذي كان كأسلوب لتحقيق الاستقلال المادي و حرية الشخصية و السيطرة و التحكم .

ومن هنا نستطيع ان نؤكد على الذكريات الباكرة تتضمن مؤشرات للاختيار المهني لدى الحالة الأولى ، فالخوف و الخطر الصحي موضوعان بارزان في كل من ذكرياتها وأحلامها ، ما جعلها تصارع مواقف الحياة و تحاول التفوق عليهم بمختلف الطرق وكانت الطريقة الأنسب للحالة هي دخولها التمريض كوسيلة للتعويض.

وبالتالي تحققت فرضيتا الدراسة، الفرضية الأولى التي نصت على أن " تتضمن الذكريات

الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي" تحققت بحيث توصلنا لدى الحالة إلى وجود انفعال الخوف مرتبط بخطر صحي ظهر بوضوح في الذكريات الأولى والثالثة والرابعة و تأكد أيضا من خلال ظهوره في الأحلام .

أما الفرضية الثانية القائلة " إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي " حيث أكدت الحالة على وجود علاقة بين الأحداث التي واجهتها في طفولتها من مخاطر و وفيات وأمراض و توجهها لمهنة التمريض كما تجسد أيضا في الذكرى الأولى ، وفي هذا السياق يقول" **ألفرد أدلر** " " إن ذكرى مرض أو وفاة غالبا ما تتصل بالمخاوف من هذا النوع ، وأحيانا تدل على أن الفرد يسعى لأن يكون أكثر تسلحا من أجل مواجهتها ، بأن يكون طبيبا أو ممرضا" (Adler, A. 1933. p199).

الحالة الثانية :

1- بيانات عامة حول الحالة الثانية :

1-1-البيانات الشخصية :

الاسم : ف

السن: 46 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: ثانوي

الحالة الاجتماعية: متزوجة

2-1- البيانات الأسرية:

الام: موجودة

الأب: متوفى

عدد الإخوة: سبعة.

عدد الذكور: واحد

عدد الإناث: ستة

رتبة الميلاد الزمنية: السادسة.

المستوى الاقتصادي: متوسط

2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الثانية :

الحالة "ف" هي السادسة في الأسرة أي ما قبل الأخيرة ، وهي تعتبر نفسها كانت المدللة قبل ولادة أختها الصغرى لمدة خمس سنوات ، و التي خلعتها عن عرشها وسلبت منها كل شيء من خلال قولها " كنت المدللة نتاع العائلة مع جات قدقد داتلي البلاصة داتلي كلش ".

وصفت الحالة طفولتها بكونها طفلة مدللة و هي الأكثر تميزا من إخوتها في الدراسة ، وبأن أمها كانت تحملها مسؤولية إخوانها بالرغم من صغر سنها وذلك لأنها مصدر ثقة "ديما أنا لي تكلفني وتعطيني المفتاح حتى و يكونو خواتاتي الكبار أنا لي نستكلف ديما محملتني المسؤولية ".

اعتبرت الحالة أن أختها التي تسبقها بعام هي الأقرب إليها فهم كانوا كالتوائم حتى في الشكل أما عن الصفات فالأخت كانت لا تدرس بالإضافة إلى أنها بلهاء قليلا وأقل هدوءا، كما أنها لا

تملك الثقة التي امتلكتها الحالة من أمها. و اعتبرت أختها الثالثة الأكثر بعدا عنها لأنها ليست ذكية مثلها، ولا تحسن التصرف فهي سندها في تسيير أمورها" تلقايني ديما أنا في كتافها نقلها ديري هذيك الحاجة مثلا " .

أكدت الحالة بأنها كانت تلعب مع أختها التي تسبقها أو الصغرى ، إلا أنها لم تلعب كثيرا لأنه لا يسمح لهم بالخروج إلى الشارع ، فكان اهتمامها الأكبر هو دراستها و تحمل المسؤولية المكلفة بها من قبل أمها ، وكان أكثر شجارها مع أختها الصغرى لأنها تتدخل فيما لا يعنيها وبالتالي تضع لها حد " كولافة شوي دخل روحها فيما لا يعنيها نشتي نحطلها les point " .

صرحت الحالة عند حديثها عن والديها بأنها تفضل الحديث عن الأحياء ثم الأموات ، فتميزت صفات أمها بالجدية و الصعوبة و التعاون و تحمل مسؤولية الأسرة ، بالإضافة لكونها أمينة و صديقة الكل "حالة الباب للناس الكل "، واعتبرت الحالة نفسها بأنها هي الأقرب والأشبه بالأم " هي بعد تقولي هذا وين خَلّفْتْ زيي" في كل صفاتها وخاصة في الحكمة و الصدق و الأمانة ، فالحالة مسئولة مثل أمها حتى داخل أسرتها إلا أنها لم تلغي مهام زوجها مثل الأم " أنا صح نحس روحي مسئولة بصح مانيش لاغية الزوج نتاعي أنا"، وكان الأخ هو المفضل عند الأم لكونه الذكر الوحيد فهو "على كل حال إنسان تقي وطيب " .

والدها وصفته بأنه إنسان مسالم وهادئ ، كان يسعى جاهدا لتوفير كل ما بوسعه من حاجيات لإرضائهم " كان يبات يخدم باش يوفرلنا واش نحتاجو"، ولا يوجد أي أحد من بين الإخوة الأشبه بالأب ، أما الأكثر اختلافا فكان الأخ الوحيد، وكانت أختها الصغرى هي الأقرب إلى الأب لكونها الصغرى ، وكان الإخوة ضد هذا التفضيل لأنها كانت مشاغبة ويجب معاقبتها لا تفضيلها.

اعتبرت الحالة أن دخولها للتمريض كان بمحض الصدفة ، فهو الباب الوحيد المتوفر لها في ذاك الحين لأنها لم تتحصل على شهادة الباكالوريا ، إلا أنها أبدت رضاها بصفة كبيرة عن دخولها له وتمنت لو أنه كان من أولوياتها بدل اضطرارها له "تمنيت كون درتو من أولوياتي " ، فكانت نظرتها للممرض أو الطبيب في طفولتها على أنه إنسان بمعنى الكلمة فهو الملجأ أو المنقذ الذي يملك الحلول للمخاطر" هو لي راح يحل المشكلة أو الخطر لي رانا فيه".

عبرت الحالة بأنها لم تفكر سابقا بوجود علاقة بين ما واجهته من مخاطر وتوجهها للتمريض

،إلا أنها في الوقت الراهن أيقنت بأن الممرض يقوم بإحياء الإنسان بعد أن كان مريضا وأصبح سليما " تأكدت بلي رانا نحيُو إنسان كان في حالة و عاد في حالة ".

3- بيانات موضوعية :

3-1- المقابلة العيادية :

من خلال الجلسات المتكررة مع الحالة توصلنا إلى استخلاص بعض البيانات المهمة حول الحالة الثانية "ف" فهي إنسانة مسئولة معتمد عليها داخل الأسرة وحتى في عملها، فالعمل بالنسبة لها مسؤولية تتحاسب عليها لكونها ممرضة مسئولة عن قسم الممرضات.

- كشفنا سعيها الدائم إلى تحقيق الذات وتحقيق الاستقلالية .
- الحالة تشعر بأنها في طفولتها كانت مدللة فهي الوحيدة من بين الإخوة التي لا تثير المشاكل في البيت ولا تحاول إقلاق أمها.
- كانت الأم أكثر عقابا من الأب ، وأن أختها الصغرى كانت تحاول إعجاب ولفت انتباه والديها فهي مشاغبة ومرحة مما يجعلهم دائمي الخوف عليها ويلبون لها كل طلباتها .
- إن الأخوات الأكابر الأولى و الثانية كانوا الأقرب إلى بعضهم البعض فهم في تفاهم تام .
- كانت الحالة "ف " تطمح في صغرها لأن تكون معلمة رياضيات أو علوم طبيعية إلا أنها توجهت للتمريض والذي حقق لها ما كانت تتمنى بنسبة 80 % " حسيت ربي فرمالي قداش من طريق باش نتوجه للتمريض" ، مما جعلها تتمسك به لما فيه من امتيازات بالرغم من وجود عروض عمل أخرى كانت طامحة لها سابقا "جاتني عروض أخرى ما حبيتش نخليها تمسكت بيها جبيتها لدرجة كبيرة فيها ياسر امتيازات خدمة مريض فيها ياسر أجر ، فيها ربي سبحانو".

3-2-الملاحظات العيادية :

- أول ما لفت انتباهي للحالة في عدة مقابلات معها أنها أنيقة لدرجة كبيرة في مظهرها وراقية في أسلوب حوارها.
- نبرة حديثها كانت تحتوي على نوع من الألم النفسي الداخلي
- نشيطة في عملها وتقوم بمعاقبة كل من يقصر في عمله .
- لا تتسامح وتقوم باستعادة حقها ممن قام بإذائها .
- جميع العاملين معها يظهرون لها كل الاحترام والتقدير .

3-3-استبيان منهاج العيش :

3-3-1- تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

الحالة "ف" نشأت في أسرة مكونة تسعة أفراد وهي ذات الرتبة السادسة بين الإخوة ، فلديها خمس أخوات و أخ وحيد بالإضافة إلى الأم و الأب وبالتالي فهي تعيش في أسرة نووية ، فهم متقاربين في المولد حيث كان الفارق بينهم يتراوح ما بين العامين إلى ثلاث سنوات، إلا بين الحالة وبين الأخت الصغرى فكان الفارق بينهم خمس سنوات ، أما عن الفارق الزمني بين الأخت الكبرى و الثانية و الثالثة فكان عامين و بين الثالثة و الرابع ثلاث سنوات ، أما بين الرابع و الخامسة و كذلك بين الخامسة و الحالة فهو أيضا عامين. وبما أن الحالة تتمتع برتبة ميلاد سادسة في ترتيب الولادات فهي كانت تعتبر نفسها الصغرى إلى حد ولادة أختها الصغرى بعد خمس سنوات و التي خلعتها عن عرشها و أخذت منها كل الاهتمام و الدلال " قبل ما تجي أختي هاذي كنت أنا المدللة نتاع العايلة مع جات داتلي البلاصة ".

توجد تحالفات داخل الأسرة فكان الإخوة الأصاغر يشكلون فريقا واحدا و الإخوة الأكابر فريقا آخر لوحدهم وهذا راجع لفارق العمر بينهم" هوما بعاد علينا ياسر لخرين" .

كما أبدت الحالة اهتماما كبيرا بأختها التي تسبقها التي اعتبرتها توأمها فلهما صفات مشتركة .

كان الأب كثيرا ما يفضل البنات على الذكور كما " عندي البنيتة خير من الطفل"، وكان يعاتب الأم لتفضيلها الذكر عن الإناث .

✓ **القيم الأسرية:**

اتخذت العلاقة بين والدي الحالة شكلا تميز بالتفاهم بنسبة كبيرة حيث كانت الأم هي المسيطرة داخل الأسرة، وكان الأب لا يعارضها على قراراتها " أمنا هي لي حاكمة كلشي وبابا ماهوش ضدها هي المتصرفة" ، فالأم هي من كانت تفصل في مختلف الأمور " أمي كانت سيدة المنزل". وبالتالي فالقيمة الأسرية التي تمتاز بها أسرة الحالة هي سيطرة الأنثى داخل الأسرة، وقد تبنت الحالة هذه القيمة فهي المسيطرة في محيطها الأسري والمهني.

3-3-2-الذكريات الباكرة :

عبرت الحالة عن وجود ذكريات لا زالت تختزنها في ذاكرتها إلى حد الساعة فكانت كالتالي:

✓ **الذكرى الأولى :**

أقدم ذكرى في طفولتي: كنت ادرس السنة الأولى ابتدائي، وكنت متفوقة، وكانت تأتينا معلمة ،أخذت انتباهها. فقالت لي : لو درست السنة الثانية ابتدائي عندي العام المقبل ، في اليوم الأول ، سوف أصفعك ، والحظ كان ، أسبق ودرست عندها ، وصفعتني ، لن أنس أبدًا.

✓ **الذكرى الثانية :**

كنت في الخامسة من عمري ، يحضرني يوم ولادة، جارتنا بابنتها الأولى، وكانت المرأة القابلة عجوز، لا ترى. فعجبت، من هذا المنظر، كيف أن امرأة لا تبصر وتقوم بهذا العمل بإتقان ؟؟؟ ، سبحان الله.

✓ **الذكرى الثالثة :**

يوم ظهور امتحان، السنة السادسة ابتدائي "السيزيام" أي ، يوم إعلان النتيجة ، تقول أمي إني، قمت في الليل من النوم أمشي، وقلت لها أنا ذاهبة لأرى النتيجة.

✓ **الذكرى الرابعة :**

كنت نقرى عند أستاذة نتاع عربية ، وكنت مجتهدة ، سنة الخامسة طالعة للسادسة مالا شافتني معلمة ، قاتلي انتي كون نحكمك العام الجاي تحليلي أزمة ، كبيرة بصح تباني خفيفة شوي يا نقعدك في الكرسي الأول، ولا نضربك بكف باش تركحي.

كانت حامزة مني، كي كنت ممتازة والمعلمة لي كانت تقري فيا ديما تشكرني، وبالفعل حكمتني في العام السادس، وقعدتني في الطاولة الأولى بصح ماضربتنيش.

3-3-3- الأحلام :

✓ **الحلم الذي تتذكره الحالة :**

كنت أحلم دائما وكأنني تلميذة أدرس، وأمتحن ، وأنتظر النقاط، وفي كل مرة أحلم هذا الحلم ، حتى أني أشك أنه حلم !

✓ **الحلم المتكرر في النوم :**

وهذا هو الحلم المتكرر دائماً، وفي مرة أخرى نفس الحلم، ولكن هذه المرة ، وكأنني في الجامعة، وأنتظر النقاط تعلق على الجدار، وأزاحم، لأرى اسمي ضمن الناجحات أو بالأحرى كما يقال " امنعت من تكرار العام ".

4- تفسير بيانات الحالة الثانية :

إن محور اهتمام الحالة كان " الدراسة " ما جعلها كرست حياتها من أجل إحراز التفوق فيها، حيث أنها لم تقم باللعب في صغرها لفترة كبيرة كأي طفلة في مرحلة الطفولة لأنه كان لا يُسمح لهم بالخروج إلى الشارع ، و بالتالي وجهت اهتمامها الأكبر في دراستها ، وهذا ما انعكس في ذكرياتها الباكرة ، حيث كان موضوع الدراسة بارزا في ثلاث ذكريات من أصل أربع ذكريات ، كما تكرر أيضا في أحلام الحالة . فهي دائمة السعي لأن تكون مجتهدة و الأكثر تميزا بين إخوتها " أنا الأكثر تميزا في قرايتي كنت خير من خوتي"، فالحالة من صنف الأطفال الذين تكون لديهم رغبة كبيرة في الاستيلاء على القيادة و السيطرة على الإخوة ومتشوقين لأن يأخذوا بزمام الأمور بأي طريقة " كانت تعطيني أمًّا الثقة كثر منهم المفتاح تعطيهولي ليا أنا، أنا نحللهم الباب".

إن أسرة الحالة تمتاز بقيمة أسرية تمثلت في سيطرة الأنثى ما جعلها تتبنى هذه القيمة لكونها راغبة في الهيمنة والسيطرة على الآخرين ، فعندما يوافق الآخرون على كل ما يصدر عنها من قرارات تشعر أنها قد حققت سعيها للسيطرة و التحكم ، فقد أصبحت هذه الحالة هي المسيطرة داخل أسرتها و حتى في عملها. وفي هذا الصدد أكد **أدلر** أن " معظم الأطفال الذين يحاولون تولي زمام القيادة فإنهم يهتمون فقط بالوصول إلى مواقف تمكنهم من حكم الآخرين و السيادة عليهم "(ألفرد أدلر ،2005/1931، ص221) .

ومن البارز أيضا من خلال ذكريات الحالة استخدامها للضمير المستتر "أنا" في كافة أفعال الذات تقريبا، بمعنى الضمير الغير الظاهر الذي يفهم من خلال الضمير المتصل "ت" ما يوحي على أن الحالة تشعر بأنها ذات مستترة غير ظاهرة ، أي أنها تشعر بأنها لا تحظى بالظهور أو الانتباه الذي تطمح إليه ، بالإضافة إلى عدم وجود ذكريات تدور حول عائلتها مما يدل على شعور الحالة باللانتماء للأسرة ، ونستطيع أن نؤكد ذلك من خلال ظهور الفواصل التي تقسم

معظم ذكرياتها و أحلامها قسمة في غير موقعها الصحيح ، ما يعبر على شعور الحالة بالانفصال .

وقد تضمنت الذكرى الأولى والرابعة للحالة خطرا صحيا ، ففي الذكرى الأولى كانت الحالة تدرس السنة الأولى ابتدائي وكانت متفوقة من هنا نجد أن الحالة تعبر عن دخولها لوضعيات جديدة ، وتفوقها دليل على أن الدراسة كانت ذات أهمية بالغة في طفولتها، حيث أنها تعرضت للضرب (الصفع) من قبل معلمة زائرة أخذت الحالة انتباهها فقالت لها " لو درست السنة الثانية ابتدائي عندي العام المقبل، في اليوم الأول، سوف أصفعك ،" ما اشعر الحالة بالخوف من التهديد الموجه لها دون سبب واضح من قبل المعلمة ما جعلها تترقب قدوم العام الدراسي الثاني وكان الحظ أسبق حيث أن المعلمة تولت تدريس الحالة العام المقبل ونفذت التهديد بالتالي تعرضها للألم الجسدي بالصفع ما زعزع من نفسيتها وترك وقع جسدي و نفسي عميق عليها لدرجة أنها صرحت بأنها لن تنساه أبدا "لن أنسى أبدا" ، وبالتالي فالخطر الجسدي الذي تعرضت له الحالة أصبح عنصرا رئيسيا في تشكيل شعور الخوف الذي ترك انطباعا لا يمحى لديها، وفي هذا الصدد يقول **أدلر** " لو أن فردا ما عانى من عقبة، أدت إلى تخاذله وتثبط همته فإن مثل هذا الشخص يسترجع في ذاكرته العقبات السابقة "(ألفرد أدلر،2005/1931،ص 108) .

إن معاقبة الطفل مرة واحدة يسبب له الإحباط بما فيه الكفاية ، إلا أن الضرب الذي تعرضت له الحالة من قبل المعلمة جعلها تنظر له على أنه تحدٍّ شخصي أصبح كحافز بالنسبة لها للدراسة بجد و الاجتهاد و لتحقيق نجاح مماثل لما حققته الأم في احتواء المحتاجين " كانت صديقة الكل كانوا يقولو بكري عليها بأنها حالة الباب للناس الكل ، المتشرد كل يجي عند أمّا توكل وتشرب" ، و نجاح اكبر من نجاح المعلمة " درست عندها ، وصفعتني" ، فإحراز التفوق كان بأن تصل لما وصلت إليه الأم من إنجاز و أن تكون أكثر صرامة وشدة من المعلمة فحاولت أن تكون مسئولة داخل الأسرة " كانت أمّا كي تخرج ديما أنا لي تكلفني وتعطيني المفتاح حتى ويكونو خواتاتي الكبار أنا لي نستكلف ديما محملتني المسؤولية "، إلا أن هذا لم يوصلها إلى ما كانت في سعي دائم للبحث عليه ، فاختارت بأن تكون ممرضة مسئولة عن قسم التمريض تستقبل جميع المرضى المحتاجين حتى المتشردين منهم لأنها بمستشفى عمومي كما كانت أمها تحتوي جميع المحتاجين ، ولها الحق في التحكم و السيطرة على الممرضات الأقل منها في المنصب كما

كانت المعلمة مسئولة عن القسم داخل المدرسة لها الحق في السيطرة و التحكم في تلاميذها، وفي هذا السياق يؤكد **أدلر** أن " الذكريات المتمحورة حول المخاطر والحوادث ، وكذلك حول الجزاءات والعقوبات ، تكشف عن ميل شديد إلى تثبيت الانتباه أساسا على العناصر المكروهة في الدنيا . (Adler, A. 1933. pp 198-199)

أما الذكرى الرابعة فتضمنت تهديدا بالضرب لم يتم تنفيذه حيث صرحت الحالة بأنها أيضا كنت تدرس ومجتهدة في السنة الخامسة ابتدائي وأخذت انتباه معلمة أخرى زائرة . فالحالة تؤكد لنا بأنها عاشت الظلم حيث كانت ضحية اجتهادها والذي جعل منها تلفت انتباه المعلمتين في الذكرى الأولى " كنت أدرس السنة الأولى وكنت متفوقة" ، وفي هذه الذكرى أيضا" كنت مجتهدة سنة الخامسة طالعة للسادسة" ، إلا أن هذا الاجتهاد أتى بالسلب ففي الذكرى الأولى انجر عنه تعرضها للألم الجسدي بالضرب أما في هذه الذكرى فحظيت بالتهديد " تباني خفيفة شويا يا إما نقعدك في الكرسي الأول ولا نضربك بكف باش تركحي" مما أدى بها إلى الخوف من الخطر الصحي السابق و ترقب المكروه ، حيث كانت الذكرى الأولى خبرة سابقة لها قامت عن طريقها بتحضير نفسها لمواجهة الموقف الجديد بطريقة مجربة وموثوق بها حيث اقر **أدلر** انه " إذا ما واجه الفرد مشكلة ما فإنه سيستدعي ذكريات تساعده على تشكيل الموقف الذي سيواجه به تلك المشكلة " (ألفرد أدلر ، 1931/ 2005 ، ص108) .

وعلى الرغم من تهديد الضرب الذي تعرضت له الحالة إلا أن جلوسها في الطاولة الأولى وسعيها إلى إحراز التقدم باجتهادها كان المنقذ لها والسبيل الأنسب للتغلب على هذا الخطر " وبالفعل حكمتني في العام السادس و قعدتني في الطاولة الأولى بصح ما ضربتنيش "، فالمعلمة هنا أيضا أحرزت التفوق بتدريس الحالة إلا أنها لم تنجح في تنفيذ التهديد بإلحاق الخطر الصحي الجسدي ، فهي بمثابة مباراة تلعب فيها الحالة دور المنافس الذي يريد إثبات بأنه يستطيع الصمود حتى النهاية ، ويستطيع الانتصار لأنه يملك خبرة سابقة في نفس السياق ما يجعل النتيجة النهائية بين أيديه ، وهذا ما يظهر الحدود التي وضعتها الحالة لنفسها ودرجة تفاؤلها.

أما تكرار العقاب في نظرها ما هو إلا ظلم وقسوة لا داعي لها " تغيضني روحي نحس روحي تظلمت" لأنها فتاة متفوقة و مدللة ولا تقوم بالمشاكل و الوحيدة التي لا تحاول إقلاق أمها يجب تحفيزها و أن تكون قدوة للزملاء لا عقابها " كنت طفلة مدللة عاقلة ماندبرش المشاكل كنت

في قرايتي ممتازة و الوحيدة ما تقلقش منها أمًّا لحد الآن تقول أمي لولادي كون غير تعودو كيما أمكم " .

احتل موضوع النجاح وترقب النتائج مكانا في وجدان الحالة واهتمامها مما جعله يظهر بوضوح وصراحة في ذكرياتها و أحلامها، ففي الذكرى الثالثة صرحت الحالة أنه في ليلة إعلان نتيجة امتحان السنة السادسة قامت من النوم وقالت لأمها بأنها ذاهبة لرؤية النتيجة هذا ما يدل على رغبة الحالة الشديدة في النجاح و إحراز التفوق. أما عن أحلامها فكانت تدور هي أيضا حول الامتحانات الدراسية "كنت أحلم دائما وكأنني تلميذة أدرس و أمتحن" و النجاح " أزاحم لأرى اسمي ضمن قائمة الناجحات" في وسعنا أن نرى أن الحالة تخاف من الفشل " خايفة كون ما ننجحش ما نقدرش نتخيلها " فاختارت في أحلامها ما من شأنه أن يجعلها متفوقة ، ففكرة التفوق لديها كانت نتيجة لرغبتها في تحقيق هدف هام هو الحصول على الأمان " أمنعت من تكرار العام" .

تضمنت الذكرى الثانية كذلك خطرا صحيا ففي عمر الخمس سنوات يوم ولادة أحد جارات الحالة بابنتها الأولى" كانت المرأة القابلة عجوز، لا ترى. فعجبت، من هذا المنظر " عبرت الحالة في هذه الذكرى عن انبهارها من هذا الموقف فكون القابلة عجوز و فاقدة للبصر يزيد من احتمالات فشلها في القيام بمهمتها بالشكل المطلوب و بالتالي احتمال تعرض المرأة الوالدة للخطر الصحي ، مما أدى بالحالة للحيرة و الفضول لمعرفة كيف يمكن لها العمل كقابلة وهي لا تبصر "كيف أن امرأة لا تبصر تقوم بهذا العمل بإتقان؟؟ سبحان الله" ما جعل هذه الذكرى راسخة في بالها إلى حد الساعة بتفاصيلها الكاملة " حرت فيها وبقاتلي في راسي لظرك متفكرتها مليح بعد" .

إن هذه القابلة العجوز الكفيفة قد حققت إنجازا في نظر الحالة حيث أنها تغلبت على عجزها وقصورها الجسمي الشخصي وتجاوزت الخطر الصحي الناجم عن الولادة من خلال إتقانها لعملها " ما خافتش كون تغلط ولا حاجة راهي كانت قادرة المرا تموت بين يديها وهكاك و ولْدتها ومنع صغيرها " وفي هذا الاتجاه يقول **أدلر** " إن إدراكي المبكر لواقع الموت –واقع تجرعته بحساسية إجماليا وليس مرضيا ، حيث لم أنظر للموت كتهديد لا يقهر لحياة الطفل – هذا الإدراك تعزز حين تعرضت للالتهاب الرئوي في سن الخامسة حيث أن الطبيب الذي استدعي فجأة أخبر والدي أنه لا طائل من البحث عن علاجي لأنه لا أمل في حياتي . في البداية اعتراني رعب

شديد ، وبعد أيام لما تحسنت صحتي قررت نهائيا أن أصبح طبيبا حتى أمتلك دفاعا أحسن ضد خطر الموت وأكون أكثر تسلحا لمواجهته بشكل متفوق على طبيبي" (Adler, A.1870/1937.p10).

وهكذا استنتجت الحالة – وهي طفلة صغيرة – أن التمريض وسيلة ناجعة للتغلب على القصورات وحتى القاهرة منها كالكفف. و هذا ما وجهها نحو مهنة التمريض كتعويض نشط يحقق لها التفوق على كافة الأخطار الجسمية الممكنة في المستقبل، بالإضافة لأن تكون منقذة و إنسانة بمعنى الكلمة فشخصية الممرض بالنسبة لها هو" المنقذ نتاعنا ولا إنسان بمعنى الكلمة" ولتقوم بمساعدة المرضي وتقديم العلاج لهم كما كانت القابلة تقوم بمساعدة المرأة على الولادة. وتوجهها لمصلحة طب العيون بالخصوص كان لمحاولة فهم أسلوب تغلب القابلة على الخطر الصحي وإتقانها لعملها وفي هذا الاتجاه يصرح **أدلر** أنه " يتم اختيار المهنة استنادا إلى تصور مسبق تمشيا مع المصلحة المسيطرة للنموذج الأصلي النفسي (ألفرد أدلر 1982/1929، ص 313) .

ومن خلال هذا يمكننا أن نؤكد على تضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المنهي لدى الحالة الثانية فأساليب الخوف و الموت والخطر الجسمي كانوا موضوع ذكرياتها و أحلامها.

فقد كشفت ذكرياتها عن احتوائها على انفعال الخوف من التعرض للخطر الجسمي حيث ظهر ذلك في الذكرى الأولى و الرابعة ، فالخطر الجسدي الذي تعرضت له الحالة أصبح عنصرا رئيسيا في تشكيل شعور الخوف الذي ترك بصمة راسخة في ذاكرتها لم تمحى لديها فساهمت في تشكيل منهاج عيشها، وبالتالي تحقق الفرضية الأولى التي نصت على أن " تتضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي" .

وقد كان اختيارها للتمريض مبنيا على الذكرى الثانية والذي اعتبرته وسيلة للتغلب على مختلف أنواع القصورات، فمهنة التمريض كانت بالنسبة لها بمثابة تعويض نشط يحقق لها التفوق على كافة الأخطار الجسمية ، وبالتالي تحقق الفرضية الثانية القائلة " إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي " .

الحالة الثالثة :

1- بيانات عامة حول الحالة الثالثة :

1-1-البيانات الشخصية :

الاسم : ي

السن: 50 سنة

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: جامعي

الحالة الاجتماعية: متزوجة

2-1- البيانات الأسرية:

الأم: موجودة (الزواج الثاني للأب)

الأب: متوفى

عدد الإخوة: سبعة.

عدد الذكور: ثلاثة.

عدد الإناث: أربعة.

رتبة الميلاد الزمنية: الثانية عند الأب و الأولى عند الأم.

المستوى الاقتصادي: متوسط

2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة الثالثة :

تحتل الحالة " ي" المرتبة الأولى عند الأم و الثانية عند الأب لكونها طفلة من زواجه الثاني بعدما طلق الزوجة الأولى التي أنجب معها طفلا ذكرا. عبرت بصريح العبارة بأن هاته الرتبة تعني لها المسؤولية ،حيث اعتبرت نفسها الأقرب إلى الأب لأنه وضع بها ثقة وهي كانت جديرة بها.

عبرت الحالة عن طفولتها الأولى بأنها كانت جميلة جدا بالرغم من بساطتها فتميزت باللعب و المرح في الجبال مع الأخ الأكبر و أولاد العم، إلا أن الاخ ذهب للدراسة مبكرا فلم تعش معه كثيرا فعاشت باقي طفولتها بعيدة عنه .

أكدت الحالة أنها كانت مدللة الأب لا يرفض لها طلب ، لا يعاقبها مهما كان التصرف

الذي تقوم به . وأنها واجهت بعض الصعوبات في صغرها أثناء ذهابها إلى المدرسة لبعد المسافة من البيت بالإضافة إلى جريان الوادي في بعض الأحيان مما يعيقها على الذهاب للدراسة "كان يجي الواد نسوفري باش نقطع و باش نروح نقرا كنت نحسها عائق كبير" .

كما مارست الحالة أنواع مختلفة من الرياضة في الثانوي "كنت نلعب volée ، و لعبت hand ball " .

صرحت الحالة بأن أختها السادسة هي الأقرب لها فاعتبرتها كالدمية تلعب بها " نمشطلها شعرها ونقصوا نلعب بيها "، أما باقي الأخوات كانت تشعر بالقرب منهم عند عودتها من الدراسة كل نهاية أسبوع في اليوم الأول و في اليوم التالي ينتهي ذاك الإحساس، أما الإخوة الأكثر بعدا عنها فجميع الإخوة بعيدين عنها فهي ترى أنها عاشت طفولتها بمفردها نتيجة ذهاب الاخ الاكبر أولا للدراسة خارج المدينة "راح يقرا في أريس ومن ثم الجزائر " فالحالة لم تشعر بتواجده معها وعند وصولها السن الذي احتاجت فيه الاخ بجانبها وجدته قد غادر، ومن ثم مغادرتها هي للدراسة ما جعلها تبتعد عن أخوتها المتبقيين "بحكم البعد كي نشوف خواتاتي نحسهم ديما مجمولين و أنا ديما بعيدة عليهم لأنهم هوما عاشوا طفولتهم مع بعضاهم و أنا ما كنتش معاهم عشت طفولتي وحدي خطراش كنت نقرا أنا " .

ذكرت الحالة عند حديثها عن والديها بأنها تفضل الحديث عن والدها قبل الحديث عن أمها ، فتميزت صفات والدها بالحنية و الصرامة في آن واحد فمن يخطئ يعاقب ماديا أو معنويا ،معطاء " عمرو ما دخل للدار علينا بلا ساشي كان من النوع لي ديما عند الجزار و الخضار" ، كان الاخ الخامس شبيه به في الشكل أما الذكر الأصغر مثله في النشاط والحركة، وكان الأخ الأكبر هو الأكثر بعدا عنه لسبب الدراسة ومن ثم الذهاب للجيش ما أدى إلى غيابه الطويل عن البيت ،أما عن الطفل المفضل عند الأب فكان من نصيب الحالة لأنها قامت بإرضاءه في جميع المجالات " كنت نقرا très bien برغم أني نخرج برا بصح ما نديرلوش المشاكل كي شغل عايشة كي الراجل الحنانة نتاع الطفلة ما عنديش " .

أما عن أمها فوصفتها الحالة بأنها تتميز بالحنية لدرجة كبيرة، كانت تعامل أبنائها برقة وحنان لكن ليس بهدوء لأنها عاشت تحت ضغط الجدة و العمة و زوجة العم " نحس الأوامر نتاعها بنوع من الشجار تفرغ فينا غشها " ما جعل عدم الهدوء يؤثر على أبنائها و خاصة الحالة فكانت الأشبه بالأم في العصبية، كما وصفت الأخت الثالثة فكانت شبيهة بالأم في نشاطها

وكانت الأخت السادسة الأكثر بعدا عنها لهدوء أعصابها إلا أنها هي المفضلة لديها لكونها الصغرى في الإناث " لأنها الصغيرة في البنات داخلة فيها بزاف ولحد الآن هي المفضلة عندها ".

كانت الحالة تطمح في الصغر لأن تكون طبيبة "كنت حابة نكون يا إما طبيبة و يا إما طبيبة" وكان الأب هو السبب في غرس هذا الطموح فيها إلا أنها لم تتحصل على الباكالوريا لتحقيقه، فقامت بإجراء مسابقتين كانا في متناولها في ذاك الحين الأولى خاصة التعليم والثانية بالتمريض ونجحت بهم الاثنين إلا أنها اختارت التمريض ، واعتبرت الحالة أن اختيارها للتمريض كان اضطراريا " لأني ما ديتش الباك وما بغيتش نعاودو في هذاك الوقت وما نحبش التعليم توجهت للتمريض ".

أكدت الحالة بأنها تقبل اختيار والديها لمهنتها المستقبلية لإرضائهم و بالإضافة لكونها متفقة ومتناغمة مع والدها في مختلف القرارات "هو حب نكون طبيبة و أنا ثاني حبيت "، فكانت نظرتها للممرض على أن لديه دور كبير في إنقاذهم لكونه يعمل عمل الطبيب وذلك لعدم تواجد أطباء في فترة طفولتها "ماكانش عندنا طبيب في هذاك الوقت كان عندنا فرملي وهذا النوع هوما لي يعرفوا حتى الأدوية " .

صرحت بأن هناك علاقة بين ما واجهته من أحداث في طفولتها وتوجهها للتمريض فأول ما قامت به هو محاولة التعرف على مرض والدها " نقدر نقلك أول حاجة جاتني في راسي لما توجهت للتمريض هي إني حاولت نعرف مرض بابا ماهو لأن السبب كان غير معروف " والكشف عن أسبابه " حاولت بكل ما أوتيت من قوة نعرف وشيه أسباب هذا المرض" .

3- البيانات الموضوعية :

1-3-المقابلة العيادية :

تميزت المقابلة مع الحالة الثالثة " ي" بجو من القبول و التجاوب الكبير الفوري مع مختلف أنواع الاسئلة المقدمة لها.

- كان الوالدين في توازن في موضوع العقاب داخل الأسرة، كانت الأخت الثالثة تحاول إعجاب والديها حيث أنها مستحوذة على الأم وتسعى إلى كسب الأب إليها، وكان الإخوة الثالثة والرابعة والأخ الخامس الأقرب على بعضهم البعض.

- أظهرت الحالة إعجابا بفترة طفولتها المبكرة التي عاشتها التي امتازت ببساطة المعيش واللعب والمرح مع الاخ الأكبر وأبناء العم ،إلا أنها أبدت أسفها لكونها عاشت طفولتها المتبقية

بمفردها لبعدها عن إخوتها نتيجة الدراسة بعيدا عن الأسرة و العودة إلا آخر كل أسبوع فقط .
الحالة هي مفضلة الأب وهذا التفضيل اكتسبته لكونها إنسانة مسئولة فحبه لها كان للقيمة التي تضعها هي لنفسها .

-أبدت الحالة " ي" رضاها وإعجابها على مهنتها فقد وجدت فيها ما كانت تتوقعه منها لما اختارتها حيث أن خدمة إنسان تحقق لها نوعا من السكينة و الهدوء الذي تفتقده داخل الأسرة " لقيت فيها حاجة جميلة جدا هي إني لما نخدم إنسان ينزل عليا واحد الهدوء كبير كبير على الرغم من أني كي نكون في المنزل نكون عصبية " وما ينعكس عنه من " كي يقلك مريض يرحم والديك يا بنتي نحس بلي ملكت الدنيا " ولازالت لحد الآن تفتقد هذه الدعوة لتقاعدها عن العمل .

2-3- الملاحظات العيادية :

- أول ما لاحظته على الحالة " ي" الكثير من المرح والتقبل فهي لم تبدي أي نوع من الانزعاج من الموضوع كما أنها لم تحتفظ بأي نوع الخصوصية في إجابتها عن الأسئلة.
- لطيفة جدا ولبقة في تعاملها مع الآخرين.
- تلقائية في الحديث وغير متصنعة.
- انبساطية كثير و اجتماعية كل من يمر أمامها يضحك معها ويلقي عليها التحية.
- نبرة حديثها كانت تحتوي على نوع من الألم النفسي الداخلي لدرجة البكاء أثناء المقابلة .

3-3- استبيان منهاج العيش :

3-3-1- تشكيلة الأسرة و رتبة الميلاد النفسية :

المفحوصة "ي" تعيش في أسرة ممتدة متكونة من الوالدين و الجدة و العمة و أربع بنات و ثلاثة ذكور الفارق العمري بينهم يتراوح ما بين عام إلى أربع سنوات ، فالفارق بين الأخ الأكبر والثانية (الحالة) هو عام واحد أما بين الحالة و الأخت الثالثة فهو أربع سنوات ، و كان الفارق بين الثالثة و الرابعة و كذلك السادسة و السابع عامين ، و الفارق بين الرابعة و الخامس ثلاثة سنوات ، و بما أن الحالة تتمتع برتبة ميلاد الثانية لدى الأب و الأولى لدى الأم في ترتيب الولادات فاعتبرت رتبة ميلادها النفسية بأنها الكبرى " نقدرو نقولو الأولى خطراش خويا راح بكري يقرا " وتعني لها هذه الرتبة المسؤولية .

كما أبدت الحالة اهتماما كبيرا بأختها السادسة حيث كانت دائمة الاعتناء بها فهي الأكثر قربا منها.

تميزت العلاقة بين الإخوة بوجود تحالفات فكان الإخوة الاثنين الأصاغر يشكلون فريقا واحدا و الإخوة الأكابر الثالثة و الرابعة و الخامس فريقا آخر.

✓ **القيم الأسرية :**

لم تكن لأسرة الحالة قيمة أسرية بارزة ، إلا أننا اكتشفنا قيمة المسؤولية لدى الحالة والتي اكتسبتها من والدها إذن فهي قيمة أبوية ، تبنت الحالة هذه القيمة من والدها ما جعلها تلفت انتباهه ، فكان الأب يحملها المسؤولية و يأخذ برأيها في مختلف المواضيع وحتى في القرارات المصيرية " يشتي يحملني المسؤولية و يسألني حتى في أمور مصيرية ".

3-3-2- الذكريات الباكرة :

صرحت الحالة "ي " بتواجد ذكريات في طفولتها لازالت تجول بخاطرها حتى الساعة و هي :

✓ **الذكرى الأولى :**

أول ما يتبادر إلى ذهني هي اول ذكرى : كنت في حوالي الخمس سنوات اخرج مع أبناء وبنات أعمامي الذين كانوا يكبروني سنا، كانوا يرعون في التلال المقابلة لِحَيِّنَا ، كنت أجد متعة كبيرة في مرافقتهم إلى الجبل رغم الخوف الذي كنت أشعر به عندما كانوا يلعبون معي محاولين الرمي بي إلى الأسفل ، كنت أصرخ كثيرا وهم يقهقهون ،غير مباليين بخوفي كنت أستنجد بأخي ولكن هو أيضا كان مثلهم ، ورغم ذلك أعاود الكرة في المرة القادمة فأخرج أو أطلب الخروج معهم ،لأنني ،أظن أنني كنت استمتع بذلك الخروج كثيرا ، رغم ما فيه من خوف . وحتى اليوم أنا أخاف من المرتفعات ، وحتى اليوم عندما أمر بذلك المكان في بعض الأحيان أثناء العطل نخرج مع أخوات و أولادهم وزوجات الإخوة ، عندما أمر بذلك المكان أحس بالخوف من السقوط .

✓ **الذكرى الثانية :**

أتذكر أنني طوال حياتي كنت أحب عمي الوحيد حتى مماته وحتى عند تذكره بعد مماته أحس بالحنين و بالأسى على موته ، ربما لذلك السبب أحسست بالألم يوم صرخ في وجهي و أنا طفلة في 10 من العمر ، أو ربما يكون أبي كان مريضا يعالج في المستشفى من حساسية دورية تعاوده كل ربيع ، فكنت أحس ببعده عني و الاشتياق إليه حتى كنت، وأنا في ذلك العمر أخاف من موته، لعلى معرفتي بالموت في ذلك الوقت يعود للحديث الدائر في محيطي عن معاودة المرض لوالدي واستشفاءه في كل مرة ربما يؤدي به إلى الموت، فهو كان يقضي فترة الربيع كلها في

المستشفى يدخل لمدة ثم يعود إلى البيت لبعض الأيام ثم يعاود الدخول إلى المستشفى. تعود هذه الذكرى بتفاصيل كثيرة ، بل وكل ما مررت في بستان عائلتنا الذي أزوره كل ما سمحت الفرصة ، أتذكر حتى الحشائش الخضراء و الماء العذب الذي كنت افقز من حولها في تلك الأيام البعيدة ، و أتذكر كيف صرخ عمي في وجهي وعاتبني على أشياء لم تكن تستحق كل ذلك الهجوم . حتى انه عاتبني على اللعب و الجري والمرح في البستان رغم مرض والدي.... .

3-3-3- الأحلام :

✓ **الحلم الذي تتذكره الحالة :**

كلاب تجري ورائي ، وأنا اهرب وأجد عوائق ثم أجد شخص أمامي دائما ينقذني .

✓ **الحلم المتكرر في النوم :**

الحلم المتكرر دائما هو: ملاحقة الشريرة لي وعند الهروب أجد نفسي أسقط من الأعلى ، كالسقف مثلا ولكن أبقى معلقة ، فأستنجد فلا يجيب أحد على صراخي.

4- تفسير بيانات الحالة الثالثة :

يدور محور اهتمام الحالة حول موضوع " البعد " حيث أوجزت فكرتها في بادئ الأمر حول بعد الاخ الأكبر عنها لدراسته خارج المدينة ومن ثم بعدها هي عن باقي إخوتها للدراسة ، حيث كانت تشعر بالقرب منهم إلا عند عودتها من الدراسة كل نهاية أسبوع في اليوم الأول وفي اليوم التالي ينتهي ذاك الإحساس ، الذي جعل علاقتها تتزعزع و تضعف مع إخوتها ما ترك أثر نفسي عميق على شخصيتها وانعكس في شعورها بالوحدة و أللانتماء " بحكم البعد كي نشوف خواتاتي نحسهم ديما مجمولين و أنا ديما بعيدة عليهم لأنهم هوما عاشوا طفولتهم مع بعضاهم و أنا ما كنتش معاهم عشت طفولتي وحدي خطراش كنت نقرا أنا " وهذا ما انعكس في ذكرياتها الباكرة ، حيث كان موضوع البعد بارزا في جميعها.

وقد تضمنت ذكريات الحالة شعورا بالخوف مرتبط بخطر صحي ، فالذكرى الأولى تضمنت شعورا بالخوف مرتبط بتهديد الموت ، حيث عبرت الحالة عند سردها لها أنها في حوالي الخمس سنوات كانت تخرج مع أبناء و بنات أعمامها الذين يكبرونها سناً، وقد يفهم من هذه المعية أن

الحالة مشبعة بالنزعة الاجتماعية و في الحقيقة هي فاقدة لها وبالخصوص مع إخوتها ما ترك أثرا كبير في وجدانها وهذا ما أكدته من خلال قولها " كي نشوفهم كامل مع بعضاهم وأنا قاعدة مع بابا نحكو تغيضني روحي علاقتي معاهم ناقصة بزاف "، فالحالة كانت تجد متعة كبيرة في ذهابها معهم ومرافقتهم بالرغم مما يسببونه لها من خطر عند اللعب معها في محاولتهم الرمي بها من أعلى التَّلة إلى الأسفل والذي أدى بها للشعور بالخوف من الموت " ولاد أعمامي حسيت بالشر فيهم خفت يلوحوني نموت " بهذا فقد أصبح الموت يمثل تهديدا لحياتها الآمنة يتطلب البحث عن التعويض المناسب للتغلب عليه ، حيث صرح **أدلر** أن " الأطفال الذين لديهم مثل هذه الذكرى يسعون للتغلب على التهديد الذي يمثله الموت و بالتالي فإن طموحهم غالبا ما يقودهم لأن يعملوا بالطب فهم يشعرون بأن الطبيب مؤهل بصورة أفضل لمواجهة المرض أو الموت" (ألفرد أدلر،1931/ 2005 ، ص114).

إلا أن الحالة لم تستطع دخول الطب لعدم تحصلها على شهادة الباكالوريا حيث كانت مهنة الطب هي طموحها الوحيد " كنت حابة نكون يا إما طبيبة و يا إما طبيبة " ، وبالتالي فكان السبيل الأنسب للحالة هو دخولها التمريض وذلك لأن نظرتها للطبيب لم تختلف عن الممرض لقيامهم بنفس الدور "ماكانش عندنا طبيب في هذاك الوقت كان عندنا فرملي وهذا النوع هوما لي يعرفوا حتى الأدوية ".

عند محاولة أولاد العم الرمي بالحالة أبدت خوفها الشديد من الخطر المرتقب عند السقوط من خلال الصراخ " كنت أصرخ كثيرا وهم يقهقهون " فحاولت في تلك اللحظة الاستنجاد بالأخ إلا أنه كان غير مبالي مثل أولاد العم ، مما أدى لشعورها بفقدان السند والحماية والأمان والضعف نتيجة صغر سنها بالنسبة لهم .

على الرغم من هذا الخوف من الخطر الملحق بها فالحالة "ي" تعيد الكرَّة في الخروج معهم في المرة القادمة وحتى وإن لم يطلبوا منها الذهاب فكانت هي من تطلب الخروج معهم " أظن أنني كنت استمتع بذلك الخروج كثيرا ، رغم ما فيه من خوف" مما يدل على شعور الحالة بأن السبيل الوحيد لاستعادة القرب منهم وبالتالي استعادة انتمائها هو تحمل خطر الموت مرة ثانية لتحقيق رضا الاخ و أبناء العم ما يجذب انتباههم إلى أنها عنصر أساسي و فعال يحقق السعادة

لأفراد الأسرة ولا يجب التخلي عنه ، فمن الواضح أن الحالة تنتمي إلى ذلك النوع من الأطفال الذين يرغبون في تعريض أنفسهم للخطر لتحقيق أهدافهم في استرجاع مكانتهم كأسلوب للتعويض.

إن أسلوب الخوف لا زال مسيطرا على الحالة إلى هذا اليوم كلما مرت بذاك المكان المرتفع مع الأخوات و أولادهم و زوجات الإخوة " عندما أمر بذلك المكان أحس بالخوف من السقوط " ما يدل على أن الحالة لا زالت ترغب في تكرار نفس الخطر وذلك لأنها لازالت تعيش ألم البعد عن الإخوة إلى هذا اليوم ونستطيع أن نستدل على ذلك من خلال تصريحها " لحد الآن كي نروحو لدارنا ونشوفهم يحكو وداخلين في بعضاهم نبدا نقول وقتاش قدرو يديرو هذي العلاقة كامل مع بعضاهم".

أما الذكرى الثانية فتضمنت شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي ، فتذكر الحالة أن طوال حياتها كانت تحب عمها الوحيد حتى مماته وحتى عند تذكره بعد مماته تشعر بالحنين والأسى على موته ، ومن الملاحظ هنا أن الحالة قامت بتجربة لاتصال مفاجئ مع الموت الذي ترك أثرا قويا في نفسها بعد أن كان يشكل لها تهديدا في الذكرى السابقة ، ما يجعل منهاج عيشها مكيفا في قسمه الأكبر مع هذا الانطباع النفسي الوحيد الذي يشكل خطرا على حياتها ، ينعكس في شعورها بالخوف من الخطر الصحي الذي يشكله الموت وفي هذا الاتجاه أمن **أدلر** أن " الأشخاص الذين يختارون الطب كمهنة غالبا ما يخرجون من بين الأطباء الذين واجهوا الكثير من حالات الوفاة و الموت عموما خلال مرحلة الطفولة المبكرة ، وبهذا فإن الموت كان عنصرا رئيسيا في تشكيل مشاعر عدم الأمان التي تركت انطباعا لا يمحى عليهم ، فربما كان موت أحد الإخوة أو احد الأبوين هو السبب في اختيارهم الطب كمهنة ، لأن حياتهم تطورت في اتجاه محاولة إيجاد طريق يشعر من خلاله بالأمان في مواجهة الموت (ألفرد أدلر ،2005/1931 ، ص 89) .

في هذه الذكرى الثانية شعرت الحالة بالألم لصراخ العم في وجهها وعتابها عندما كانت في بستان العائلة على أشياء لا تستحق كل ذلك الهجوم وهي في العاشرة من عمرها " حتى أنه عاتبني على اللعب و الجري و المرح في البستان رغم مرض والداها" فهذا العتاب والصراخ في نظرها ماهو إلا ظلم وقسوة مما جعلها تفتقد السند والحماية الذي كانت تحظى به بوجود الأب

لكونها هي الأقرب والمفضلة لديه . فوالد الحالة " كان مريضا يعالج بالمستشفى من حساسية دورية تعاوده كل ربيع، فكنت أحس ببعده عني و الاشتياق إليه حتى كنت، وأنا في ذلك العمر أخاف من موته" فهي كانت تعتقد أنه من المفترض أن تحظى في فترة غياب واستشفاء والدها بالعناية والدلال والحماية من قبل العم مثلما كانت تحظى به في تواجد الأب وذلك لأن العم هو أخ الأب وبالتالي فمن المفترض أن يكن نفس مشاعر الحب والحنان التي كانت عند الأب ، لا بأن تعامل بقسوة و تحظى بالصراخ والعتاب لأنها تعاني من ألم فراق و الاشتياق لوالدها، وإن هذا الاشتياق يدل على أن الحالة لم يكن لها الحق بزيارته عند استشفائه ما جعل بعده عنها يترك هذا الأثر العميق في ذاكرتها .

إن دخول والد الحالة إلى المستشفى لمرضه كان ضربة مؤلمة بالنسبة لها لأنه قد انتزع منها حليفا قويا تشعر معه بالأمان ما أدى بها للخوف من فقدانه إلى الأبد ، وبالتالي أشعرها هذا الفقدان بالحنين والأسى كما سبق وأن فقدت عمها الوحيد وأحست بهذا الشعور ، وما قد متن هذه الفكرة في ذهن الحالة هو معاودة دخول واستشفاء والدها في كل فصل ربيع، حيث كان يقضي معظم فترة الربيع في المستشفى يدخل لمدة ثم يعود إلى البيت لبعض الأيام ثم يعاود الدخول " معاودة المرض لوالدي و استشفائه في كل مرة ربما يؤدي به إلى الموت " مما أثر على نفسيتها وجعلها غير مكتفية وسعيدة بوضعها معه ، ما دفعها للبحث عن السبيل الأنسب للاقتراب من الأب هو مزاولة مهنة الطب أو التمريض كأسلوب للتعويض ، من هنا نشأت لديها الرغبة في مزاولة مهنة الطب أو التمريض حتى تمتلك حق الدخول إلى المستشفى في أي وقت بدون أي حواجز .

كما يسمح لها التمريض أيضا بمحاولة التعرف على مرض والدها حيث صرحت بأن هناك علاقة بين ما واجهته من أحداث في طفولتها وتوجهها للتمريض" نقدر نقلك أول حاجة جاتني في راسي لما توجهت للتمريض هي إني حاولت نعرف مرض بابا ماهو لأن السبب كان غير معروف " بالإضافة إلى الكشف عن أسبابه " حاولت بكل ما أوتيت من قوة نعرف وشيه أسباب هذا المرض". وفي هذا الصدد يقول **أدلر** أن " من أنواع الذكريات الباكرة ذات المغزى أن يذكر الشخص موتا حدث في عهد طفولته. ذلك أن الأطفال إن رأوا شخصا يموت ميتة سريعة مفاجئة أحدث ذلك في نفوسهم أثرا قويا جدا . قد يدخلون في اكتئاب وحداد وقد لا يدخلون ، لكنهم

يحصرون عنايتهم بعد ذلك في الموت ويشغلون أنفسهم على الدوام بكفاح المرض والموت بصورة ما " (ألفرد أدلر ،1929/ 1982، ص 82) .

كما أن عملها بالتمريض يحقق لها نوعا من السكينة و الهدوء الذي تفتقده داخل الأسرة " لقيت فيها حاجة جميلة جدا جدا هي إني لما نخدم إنسان ينزل عليا واحد الهدوء كبير كبير على الرغم من أني كي نكون في المنزل نكون عصبية " .

إن الشعور بالخوف و الخطر الصحي كانا بارزان بصفة ملحوظة في ذكريات الحالة ما يدفعنا لمحاولة الكشف عن وجودهم في أحلامها، وذلك لأن الأحلام تظهر لنا المعنى الحقيقي كما تظهره الذكريات الباكرة الذي يعرِّف به الفرد نفسه و حياته. حيث يؤكد " **أدلر**" أن " في أغلب الحالات يتم الإفصاح عن قسم من النموذج الأصلي بواسطة المدلول الرفيع الذي يبوح به الشخص المريض عند الحلم أو عند الذكرى الأولى "(الفرد أدلر،1982/1929،ص 301).

ففي الحلم الذي سردته الحالة أن كلاب تجري ورائها، وهي تهرب وتجد عوائق ثم تجد شخص أمامها دائما ينقذها، يشمل هذا الحلم حادثا ذا مغزى عميق ارتبط بموقف خطير تمثل في جريان كلاب وراء الحالة مما أدى بها إلى الخوف من إلحاقهم الأذى بها ما جعلها تحاول الهروب إلا أنها تجد عوائق كما سبق وأن وجدتها عند ذهابها للدراسة " كان يجي الواد نسوفري باش نقطع و باش نروح نقرا كنت نحسها عائق كبير" إلا أنها تغلبت عليها و أكملت دراستها ،كما هو الحال في هذا الحلم " أجد شخص أمامي دائما ينقذني " .

أما بالنسبة للحلم المتكرر للحالة " ملاحقة الشريرة لي وعند الهروب أجد نفسي أسقط من الأعلى، كالسقف" من الواضح أن الذكرى الأولى والحلم المتكرر يقومان بدور مثبط ، و يؤكدان خوف الحالة من الفشل الذريع، وهنا أيضا نلمس الإشارات الأكثر ضمانة حول الجهد الشخصي والتمرن الشخصي لمواجهة المصاعب و الشعور بالخوف و محاولة التغلب عليه "رغم أني نكون خايفة جدا جدا بصح نقاوم لآخر لحظة ولليوم ساعات نحلم حلم مزعج نفيق والقرآن في فمي ".

ومن خلال هذا يمكننا أن نستخلص أن الذكريات الباكرة تتضمن مؤشرات للاختيار المهني لدى الحالة الثالثة تمثلت في الشعور بالخوف والخطر الصحي الذي تجسد في تهديد الموت

و المرض ما دفعها للمقاومة والسعي للتغلب عليهم بكل ما أوتيت من قوة وكان الحل الأنسب هو دخولها التمريض وهذا ما برز في ذكرياتها و أحلامها.

فقد أوضحت ذكرياتها عن احتوائها على انفعال الخوف من الخطر الصحي الذي يشكله الموت وظهر ذلك في كلتا ذكرياتها ، حيث أن الحالة قامت بتجربة لاتصال مفاجئ مع الموت مما أدى إلى ترك أثر قوي في نفسها، ما يجعل منهاج عيشها يصبح مكيفا في قسمه الأكبر مع هذا الانطباع النفسي الوحيد الذي يشكل خطرا على حياتها ، وبالتالي تحقق الفرضية الأولى التي نصت على أن " تتضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي" .

وقد كان اختيارها للتمريض مبنيا على الذكرى الثانية والذي اعتبرته وسيلة للتغلب على الخطر الصحي المتمثل في المرض والموت، وذلك لكون الممرض أو الطبيب مؤهل بصورة أفضل لمواجهة المرض والموت ما جعلها تحصر عنايتها وتشغل نفسها على الدوام في كفاحه كممرضة، وبالتالي تحقق الفرضية الثانية القائلة " إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي " .

التحليل العام للحالات :

انطلاقا من موضوع دراستنا الذي جاء للبحث في" هل تتضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات ؟ " ومن خلال عرض وتفسير بيانات حالات الدراسة بالاعتماد على المنهج العيادي القائم على دراسة حالة بشكله الأدلري الكلاسيكي، تبين أن فرضيات الدراسة قد تحققت مع حالات الدراسة الثلاثة فالخوف والخطر الصحي كانا أسلوبين بارزين في ذكرياتهم إلا أنهم اختلفوا في نوع الخطر الصحي فنجد كل حالة شكلت منهاج عيش خاص بها وتجسد ذلك في أن :

ذكريات الحالة الأولى قد بينت انفعال الخوف مرتبط بخطر صحي وظهر ذلك بوضوح في الذكريات الأولى والثالثة والرابعة لها (العملية الجراحية ، الحرق، إحداث ثقب في الرأس) و تأكد أيضا من خلال ظهوره في الأحلام وبالتالي تحقق الفرضية الأولى والتي جاءت بافتراض أن الذكريات الباكرة للممرضات تتضمن شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي ، ما جعلها تصارع مواقف الحياة و تحاول التفوق عليهم بمختلف الطرق وكانت الطريقة الأنسب للحالة هي دخولها التمريض كوسيلة للتعويض وتجسد ذلك في ذكرياتها الأربعة وبالتالي تحقق الفرضية الثانية والتي تنص على " إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي ".

أما الحالة الثانية فقد كشفت ذكرياتها هي أيضا عن احتوائها على انفعال الخوف من التعرض للخطر الجسمي حيث ظهر ذلك في الذكرى الأولى و الرابعة (الصفع ، التهديد بالصفع) ، فالخطر الجسدي الذي تعرضت له الحالة أصبح عنصرا رئيسيا في تشكيل شعور الخوف الذي ترك بصمة راسخة في ذاكرتها وبالتالي تحقق الفرضية الأولى التي نصت على أن " تتضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي"، وقد كان اختيارها للتمريض مبنيا على الذكرى الثانية والذي اعتبرته وسيلة للتغلب على مختلف أنواع القصورات، فمهنة التمريض كانت بالنسبة لها بمثابة تعويض نشط يحقق لها التفوق على كافة الأخطار الجسمية

، وبالتالي تحقق الفرضية الثانية القائلة " إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي " .

وبالنسبة للحالة الثالثة فقد أوضحت ذكرياتها عن احتوائها على انفعال الخوف من الخطر الصحي الذي يشكله تهديد الموت و المرض وظهر ذلك في كلتا ذكرياتها ، حيث أن الحالة قامت بتجربة لاتصال مفاجئ مع الموت ما جعل منهاج عيشها أصبح مكيفا في قسمه الأكبر مع هذا الانطباع النفسي الوحيد الذي شكل خطرا على حياتها ، وبالتالي تحقق الفرضية الأولى التي نصت على أن " تتضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي" ، وقد كان اختيارها للتمريض مبنيا على الذكرى الثانية والذي اعتبرته وسيلة للتغلب على الخطر الصحي المتمثل في المرض والموت، وذلك لكون الممرض أو الطبيب يكون مؤهل بصورة أفضل لمواجهة المرض والموت ما جعلها تحصر عنايتها وتشغل نفسها على الدوام في كفاحه كممرضة، وبالتالي تحقق الفرضية الثانية القائلة " إن اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي " .

الخـاتـمــة

الخاتمة :

تنمو شخصية الفرد أو منهاج عيشه في سن مبكرة من العمر حددها علم النفس الفردي في حوالي خمس سنوات و بعد تشكله يتحكم في حياة الفرد الحاضرة والمستقبلية من بينها مساره المهني ، ومن بين أهم العوامل التي تكشف على منهاج عيش الفرد ذكرياته الباكرة . لهذا كان موضوع بحثنا الذكريات الباكرة و الاختيار المهني لدى الممرضات والذي يعد واحدا من بين أهم المواضيع في مجال الدراسات السيكولوجية ، لهذا ارتأينا معالجة هذا الموضوع لمحاولة الكشف عن تضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات، وقد سعينا للإحاطة بهذا الموضوع من مختلف جوانبه، فقدمنا دراسة نظرية لمفهوم الذكريات الباكرة محاولين تسليط الضوء على مختلف العناصر أو المفاهيم التي تفيد في فهمه والتي تظهر لنا الخصائص التي يتميز بها منهاج عيش الفرد الفريد عن غيره من الأفراد، كما حاولنا الإحاطة بمفهوم الاختيار المهني من مختلف جوانبه العملية داخل المنظمة والنفسية الفردية.

تبنينا في دراستنا هذه المنهج العيادي وطبقنا فيه دراسة الحالة تماشيا مع المتغير النفسي الداخلي الذي يتطلب منهجا يغوص في أعماق النفس البشرية ، واعتمدنا ثلاث حالات تم اختيارها بطريقة قصدية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى تضمن الذكريات الباكرة للممرضات شعورا بالخوف مرتبطا بخطر صحي لدى جميع حالات الدراسة.

فتضمنت ذكريات الحالة الأولى انفعال الخوف من الخطر الصحي في ذكرياتها الأولى والثالثة والرابعة لها (العملية الجراحية ، الحرق، إحداث ثقب في الرأس).

أما الحالة الثانية فقد كشفت ذكرياتها هي أيضا عن احتوائها على انفعال الخوف من التعرض للخطر الجسمي حيث ظهر ذلك في الذكرى الأولى و الرابعة (الصفع ، التهديد بالصفع).

وبالنسبة للحالة الثالثة فقد أوضحت ذكرياتها عن احتوائها على انفعال الخوف من الخطر الصحي الذي يشكله الموت وظهر ذلك في كلتا ذكرياتها.

وكان اختيار مهنة التمريض وسيلة للتغلب على الشعور بالخوف من الخطر الصحي .

إن دخول الحالة الأولى للتمريض كان مبنيا على ذكرياتها الأربعة فاعتبرته السبيل الانسب للتغلب على الخطر الصحي حيث كان كوسيلة للتعويض حيث صارعت مواقف الحياة وحاولت للتفوق عليهم من خلاله.

إن دخول الحالة الثانية للتمريض كان مبنيا على الذكرى الثانية حيث اعتبرته وسيلة للتغلب على مختلف أنواع القصورات، فمهنة التمريض كانت بالنسبة لها بمثابة تعويض نشط يحقق لها التفوق على كافة الأخطار الجسمية.

إن دخول الحالة الثالثة للتمريض كان مبنيا على الذكرى الثانية والذي اعتبرته وسيلة للتغلب على الخطر الصحي المتمثل في المرض والموت، وذلك لكون الممرض أو الطبيب يكون مؤهل بصورة أفضل لمواجهتهم.

ومن هنا نستطيع القول أن الذكريات الباكرة تتضمن مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات، إلا أن هناك اختلاف في نوع المؤشر باعتبار أن كل حالة فريدة و مختلفة عن غيرها، فكل واحدة منهن عاشت ظروف فريدة من نوعها أدت بها إلى صياغة وتشكيل منهاج عيش خاص بها ، و في الأخير نقول أن ما تم التحقق منه و التوصل إليه من خلال الدراسة يهم و تُعنى به حالات الدراسة فقط، أي لا يمكن تعميم النتائج على جميع ممتهني وظيفة التمريض ، لأن كل فرد هو حالة فريدة من نوعها . وبالتالي إن هذه النتائج المتحصل عليها ما هي إلا مساهمة أولية في التطبيق الميداني لمفاهيم علم النفس الفردي .

قائمة المراجع

قــائــمة المصادر و المــراجــع :

أولا : العربية :

✓ **المصادر :**

القرآن الكريم

1- أدلر ألفرد (1929) ، الحياة النفسية ، ترجمة محمد بدران و أحمد محمد عبد الخالق بك ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة – مصر-، 1944 .

2- أدلر ألفرد (1927) ، الطبيعة البشرية ، ترجمة عادل نجيب بشرى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة - مصر- ، 2005 .

3- أدلر ألفرد (1929) ، العصاب ، ترجمة أحمد الرفاعي و فارس ضاهر ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت - لبنان- ، 1982 .

4- أدلر ألفرد(1931) ، سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها ، ترجمة عبد العلي الجسماني ، الدار العربية للعلوم ، بيروت – لبنان- ، 1996 .

5- أدلر ألفرد (1931) ، معنى الحياة ، ترجمة عادل نجيب بشرى ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة – مصر- ، 2005 .

المراجع :

6- أحمد أبو سعد ، واحمد عربيات (2009) ، نظريات الإرشاد النفسي و التربوي ، دار الميسرة ، عمان – الأردن - .

7- إسحاق رمزي (1942) ، علم النفس الفردي أصوله و تطبيقاته ، ط3 ، دار المعارف ، منشورات جماعة علم النفس التكاملي ، القاهرة – مصر- ،1981 .

8- المشعان (1993) ، عويد سلطان ، التوجيه المهني ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت .

9- أيمن عامر (2007) ، قواعد توثيق المراجع وفقا لشروط النشر لجمعية علم النفس الأمريكية (المراجعة الخامسة) . دراسات نفسية . المجلد 17 العدد الثالث .القاهرة –مصر– ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم). ص ص689-711 .

10- بدر الدين عامود (2001) ، علم النفس في القرن العشرين ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق – سوريا – .

11- بوسنة عبد الوافي زهير (2012) ، تقنيات الفحص العيادي ، مخبر التطبيقات النفسية و التربوية جامعة منتوري ، قسنطينة .

12- ثائر أحمد غباري ، خلد محمد أبو شعيرة (2009) ، سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة ، ط2 ، مكتبة المجمع العربي للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن– .

13- حافظ نبيل سميرة (1997) ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة – مصر– .

14- حامد عبد السلام زهران (1997) ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ، ط3 ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة – مصر– .

15- حسين مصطفى عبد المعطي (1998) ، علم النفس الإكلينيكي ، دار قباء ، القاهرة – مصر– .

16- جودت عزت عبد الهادي ، سعيد حسني العزة (2014) ، التوجيه المهني و نظرياته ، ط3 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن–.

17- خالد خياط (2013/2012) ، دراسة منهاج العيش من خلال لقصيدة الشعرية : دراسة نفسية فردية على شعراء صعاليك جاهليين ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر .

18- خالد خياط (2014) ، رتبة الميلاد النفسية : مفهوم مركزي في العلاج النفسي الفردي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر .

19- سامي ملحم (2000) ، مناهج التربية و علم النفس ، دار الميسرة ، عمان – الأردن– .

20- سهير كامل أحمد (2003) ، سيكولوجية الشخصية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة -مصر- .

21- شلتز داون (1983) ، نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمان القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق .

22- شيخي مريم (2014/2013) ، طبيعة العمل و علاقتها بجودة الحياة – دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات – ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الارتقاء و التوجيه ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-.

23- عبد الباري ابراهيم درة ، زهير نعيم الصباغ (2008) ، إدارة الموارد البشرية ، دار وائل للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن – .

24- عبد الفتاح محمد دويدار (2007) ، أصول علم النفس المهني و تطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية – مصر- .

25- عايد على حسين (2005) ، الشعور بالنقص وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة – رسالة ماجستير غير منشورة – ، كلية الادب جامعة بغداد – العراق- .

26- فرج عبد القادر طه (2000) ، أصول علم النفس الحديث ، دار قباء للنشر و التوزيع ، بيروت – لبنان- .

27- فوار بن محمد الصويط (1425/1428هـ)، الاختيار المهني وعلاقته بالتوافق النفسي لدى ضباط قاعدة الملك فهد الجوية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

28- كمال بكداش (1986) ، نظريات في علم النفس ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان .

29- كمال عبد الحميد الزيات (2001) ، العمل و علم الاجتماع المهني ، دار غريب ، القاهرة -مصر- .

30- محساس حسيبة (2008 /2009) ، تقييم أداء الممرضين باستعمال سلم تقديري ذي المؤشرات السلوكية – دراسة ميدانية بمستشفيات الجزائر العاصمة –، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علم النفس العمل و التنظيم ، جامعة الجزائر .

31- محمد حسن غانم (2007) ، مقدمة في علم النفس الإكلينيكي ، التقييم التشخيصي العلاج ، المكتبة العربية ، الإسكندرية –مصر- .

32- محمد شحاتة ربيع (2009) ، علم النفس الصناعي و المهني ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان –الأردن- .

33- محمد فالح صالح (2004) ، إدارة الموارد البشرية ، دار حامد للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن- .

34- محمد محروس الشناوي (1993) ، الميول المهنية و التخصص و التحصيل الدراسي لدى طلاب الثانوي و الجامعة ، مجلة الإرشاد النفسي ، العدد الأول السنة الأولى .

35- محمود السيد أبو النيل (1994) ، الأمراض السيكوسوماتية ، ط2 ، المجلد الأول ، درا النهضة العربية ، بيروت – لبنان-.

36- مرسي السيد عبد الحميد (1962) ، سيكولوجيا المهن – دراسة علمية تطبيقية للمهن و أثرها في الفرد و المجتمع – ، دار النهضة العربية ، مصر .

37- نور الدين تاوريريت (2010/2009) ، محاضرات في مقياس مدخل إلى علم النفس العمل و التنظيم ، قسم علم النفس و علوم التربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر-.

38- هارون توفيق الرشيدي (1999) ، الضغوط النفسية : طبيعتها و نظرياتها ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، – مصر- .

39- يوسف حجيم الطائي ، مؤيد عبد الحسني الفضل (2006) ، إدارة الموارد البشر- مدخل إستراتيجي متكامل- ، الوراق للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن- .

ثانيا : الأجنبية :

40- Adler , Alfred(1927) . **connaissance de L'Homme** .P.B.Payot . Paris (1949) .

41- Adler , Alfred (1937) . **How I Chose My Career**. Journal of Individual Psychology. Vol 06. University of Texas Press. Austin. USA.1947.

42- Adler, Alfred (1933.a) . **Le Sens de la Vie** . www.uqac.ca

43- Adler , Alfred (1930.a) . **Pratique et Théorie de la Psychologie Individuelle Comparée.vol 1**. www.uqac.ca

44- Adler , Alfred (1927) . **Understanding Life** . oneworld publication .oxford Endland .(1997) .

45- Adler , Alfred (1931) . **What Life Should Mean to You**. The Classical Adlerian Translation Project . AAINW. Washington. USA. 2011.

46- Campbell , L et al (1991). **The Relationship of Psychological Birth Order to Actual Birth Order**. In: **SLAVIK**,S **& CARLSON**,J (2006). **Readings in the Theory of Individual Psychology**. Routledge. New York. 2006.

47- Cyssau Catherine. (1998) . **L'entretien en clinique** , presse edition ,Paris .

48- Hjeratass . Trevor. (2006) . **overcompensation in adlerian theory** .in salvik's & Carlson.h=J (2006) . **Readings in the theory of individual psychology**. Routledge. New York .(2006) .

49- Mosak , Harold,H.(1997), **Life style assessement**.In :carlson, J& Slavik,S. **techniques in Adlerian psychology**.Taylor & Francis pub.WA.USA.

50- Peluso , P,R (2006). **Style of Life**. In: **SLAVIK**,S **& CARLSON**,J (2006). **Readings in the Theory of Individual Psychology**. Routledge. New York. 2006.

51- Ron , Jacques (1983). Early **Recollections as a Counseling Technique**. AMCAP Journal. Vol9. Issue 1. UTAH. USA. 1983.

52- Stone , M,H (2006). **The Creative Self**. In:**SLAVIK**,S **& CARLSON**,J (2006). **Readings in the Theory of Individual Psychology**. Routledge. New York. 2006.

الملاحق

الملحق رقم : 01 .

أسئلة و محاور المقابلة :

المحور الأول : تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية :

- **رتبة الميلاد النفسية :**

س1 : شحال في عمرك ؟

س2 : كم عدد الإخوة في منزلكم ؟

س3 : ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

س4 : ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لكي ؟

س5 : اذكري لي بعض صفاتك ؟

س6 : حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك ؟ ولماذا ؟

س7 : من كان الأكثر عقابا داخل الأسرة ؟

س8 : من كان يحاول إعجاب والديك ؟

س9 : من كان الأكثر تميز في الدراسة ؟

- **تشكيلة الأسرة :**

  - **وصف الذات بالنسبة للإخوة :**

س10 : كيف كانت طفولتك ؟

س11 : من هم الإخوة الأقرب إليك ؟ ماهي صفاتهم التي تشبهك ؟

س12 : من الإخوة الأكثر بعد عنك ؟ و ماهي الصفات التي تجعلهم لا تشبهك ؟

  - **تحالفات داخل الأسرة:**

س13 : مع من كنتي تلعبين أكثر ؟ ولماذا ؟

س14 : مع من كنتي تتشاجرين ؟ ولماذا ؟

س15 : هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة ؟

س16 : من هم الإخوة الأقرب لبعضهم ؟

س17 : إن أردت أن أطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من تريدين أن نبدأ أولا ؟

- **علاقة الأب مع الإخوة.**

س18 : ما هي صفات الأب :

س19 : من كان من بين الإخوة الأشبه بالأب ؟ فيما يكمن الشبه ؟

س20 : من كان الأكثر اختلافا عن الأب ؟ فيما هذا الاختلاف ؟

س21 : من كان الابن المفضل عند والده ؟ ولماذا ؟

- **علاقة الأم بالإخوة :**

س22 : ما هي صفات الأم ؟

س23 : من يشبه الأم ؟ وفيما يكمن هذا الشبه ؟

س24 : من كان الأكثر اختلافا عن الأم ؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف ؟

س25 : من كان المفضل لديها ؟

س26 : ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل ؟

- **العلاقة بين الوالدين**

س27 : كيف كانت العلاقة بين الوالدين ؟

س28 : من كان يتخذ القرارات في الأسرة ؟

س29 : هل كانوا متوافقين أو متصارعين ؟

س30 : هل كانوا يتناقشان أم يتجادلان ؟

س31 : ما هو شعورك تجاه ذلك ؟

المحور الثاني : الذكريات الباكرة

س32 : ماهو أول حدث يمكن أن تتذكرينه (أي أقدم ذكرى عن طفولتك) ؟

س33 : ما الأمر الثاني الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

س34 : ماهو انفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

س35 : ماهو الأمر الذي بقي راسخا من هذه الذكريات ؟

المحور الثالث : الأحلام

س36 : ماهو الحلم الذي تتذكرينه عن الطفولة ؟

س37 : ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

س38 : ماهو انفعالك تجاه الحلم وعند الاستيقاظ ؟

المحور الرابع : الميول المهنية.

س39 : ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر؟

س40 : كيف توجهتي إلى مهنة التمريض ، كان خيارا أم اضطرارا ؟

س41 : هل تشعرين بالرضا في مهنتك ؟

س42 : هل حققت لكي ما كنتي تتمنيه ؟

س43 : هل تقبلين اختيار والديك لمهنتك المستقبلية حتى وان لم تتفق مع ميولك ورغباتك المهنية ؟

س44 : في حالة مرض أحد أفراد العائلة أو حدوث أي خطر صحي كيف كانت نظرتك لشخصية الطبيب أو الممرض وأنتي صغيرة ؟

س45 : هل تشعرين بأن هناك علاقة بين الأحداث التي جرت في طفولتك (وفيات و أمراض ومخاطر) و توجهك للتمريض ؟

الملحق رقم : 02

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى :

المحور الأول : تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية :

- **رتبة الميلاد النفسية :**

السلام عليكم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

س : واش راكي

ج : لباس الحمد لله في نعمة

س : شحال في عمرك ؟

ج : عمري 24 سنة

س : كم عدد الإخوة في منزلكم ؟

ج : حنا في ربع بنات و ثلاثة ذراري .

س: ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

ج : انا السادسة فيهم

س : ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لكي ؟

ج : انا الصغيرة في الدار..... في البنات

س: اذكري لي بعض صفاتك؟

ج: قبيحة، نشتي الناس لكل ، نعامل الناس الكل كيف كيف ، مرحة ، إجتماعية ، كانت فيا صفة الغضب لكن ظرك عدت نتحكم فيها، متسامحة، عندي صفة قيادية .

س : حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك؟ ولماذا؟

ج: الكل يعاملوهم كيف كيف، أكل معاملة وحدة الكبير في بلاصتو والصغير بلاصتو،لأنو ماكانش فرق بين الصغير والكبير حنا عندنا هكا في دارنا معندناش هذيك الدلال صح ممكن

بحكم إني أنا لي معاهم ممكن متقربة ليهم الحاجة لي نقولها نديرها بصح قبل كي كنا مع بعضانا كنا أكُل كيف كيف.

س: من كان الاكثر عقابا داخل الاسرة؟

ج : في زوج كيف كيف بابا وماما في زوج صارمين

س: من كان يحاول إعجاب والديك؟

ج: الكل كنا نقرو مليح هذي هي حنا عندنا نتائج القرية هي الحاجة لي تجذب والدينا قريتي هاكي جلبتي والديك ماقريتش هاكي روطار.

س: من كان الاكثر تميز في الدراسة؟

ج: طبعا انا لكن في الجامعة اختي الثالثة لانها هي الوحيدة لي دارت médecine في الابتدائي والسيام كنت تقريبا انا ديما الأولى كنت انا الوحيدة لي جبت اكثر من 18.

- **تشكيلة الاسرة:**

➢ **وصف الذات بالنسبة للإخوة:**

س: كيف كانت طفولتك؟

ج: رووووعة عشت طفولتي لعبت خرجت ،لبست ،حوست الحمد الله حتى والديا الحاجة لي نقولها ما يقصروش فيها حتى في المدرسة كنت واحد ما يفوتني مانشتيش واحد يفوتني ولا يفرض رايو عليا رايي ديما لي يمشي portant كنت انا الصغيرة كنت انا الكبيرة فيهم لي عندو مشكل يجي يحكيلي، يجي يشاورني من بكري كي شغل متربية في وسط الكبار عندي عقلية نتاع كبار تفكيري أكبر وحدة فيهم.

س: من هم الإخوة الأقرب إليك ؟ ماهي صفاتهم التي تشبهكي؟

ج: الخامسة هي الاقرب ليا ماتعارضنيش فكرها كيما فكري تتقبل اي حاجة مني .

س: هل ترضخ ليك؟

ج: هيييه

س: من الاخوة الاكثر بعد عنك؟ وماهي الصفات التي تجعلهم لا يشبهونك ؟

ج: الكل كيف كيف ، عندي الأولى نهابها شويا نقصر معاها مش مانقصرش بصح ما نحكيلهاش كلشي باش نحكيلها حوايجي ما نحكيلهاش المشكل إنو نشبهو لعضانا عليها منتشابوش صفاتي نفس صفاتها أنا قيادية حتى هي قيادية هي تشتي رايها لي يمشي.

➢ **تحالفات داخل الاسرة:**

س: مع من كنتي تلعبين أكثر ؟ ولماذا؟

ج: الخامسة و السابع يقتلني (يضربني) ....يعني يقتلني باللعب، لانهم هوما الصغار ولخرين زعما مدايرين رواحهم كبار ما يلعبوش مع الصغار.

س: مع من كنتي تتشاجرين ؟ولماذ؟

ج: مع السابع لانو يشتي ينقارني يضلمني

س: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة؟

ج: لالا مكانش بابا برك ساعات يقلنا خوتكم كبار قدروهم وما تتخطاوهمش

س: من هم الاخوة الأقرب لبعضهم؟

ج: أنا و الخامسة

س : أردت أن أطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من تريدين أن نبدأ أولا ؟

ج: الاثنين كيف كيف روحي نبدو بالأب.

- **علاقة الاب مع الاخوة.**

س: ما هي صفات الأب:

ج: إنسان قدرو عالي ياسر جاي صارم وظرك ماعادش صارم نحيتلو هذيك الصرامة، ماعندوش التخلاط عندو وقت القراية قراية و وقت اللعب لعب إنسان بشوش يقعد معانا يقصر معانا

س: من كان من بين الاخوة الاشبه بالاب؟ فيما يكمن الشبه؟

ج: ماكانش كيما بابا ، مكان حتى واحد كيفو.... بابا عندو مكانة كبيرة في المجتمع ممكن هذا خويا الصغير ماعلباليش مازالو في الجامعة ،خويا لوخر حتى هو عندو مكانة بصح ماش كيما بابا .

س: على أساس ماذا هذه المكانة؟

ج: بابا كان في قداش من ميدان كان رئيس الرابطة الاتحادية للكرة الحديدية ، مدرب نتاع كرة الكرة الحديدية كان يسافر ديما ، مدير مدرسة، كان في الحي مدير الحي، خويا حتى هو في الكرة الحديدية لكن ما وصلش وين وصل بابا.

كاينة الأخت الكبرى تشبهلو في صفاتو، تتحمل المسؤلية، تخمم لبعيد عندها مشاريع خدمت حتى في المقاولة وعندها خدامة تشوفيها راجل ماتشوفيهاش مرا، عندها كلمتها لازم تمشي حتى في دراها كلمتها لي تمشي.

س: من كان الأكثر إختلاف عن الأب؟ فيما هذا الاختلاف؟

اختي الخامسة لا علاقة طول عاقلة ياسر، هذا وين بدات تقباح كي دخلها شوي تخدم.

س: من كان الابن المفضل عند والده؟ ولماذا؟

ج: كل واحد في بلاصتو إلا أنو ظرك أنا أنا هكا نحس بحكم اني كي عدت غير انا في الدار ولا ماعلابالیش أنا حتى من الزواج ماحبش يزوجني يقلي مزلتي صغيرة.

- **علاقة الأم بالإخوة:**

س: ما هي صفات الام؟

ج: (ضحك) ماما يا ماما، ماما معلمة إبتدائي ، هي ثاني Présque كيما بابا صارمة، جدية ما معاهاش اللعب ، حنينية كي نقصدها نلقاها كي هي كي بابا الحاجة لي نقولها تندار، وساعات يصغروني وقت ماحبو (ضحك) عندها إيمان كبيير.

الحاجة لي ماش مليحة في ماما ماناش متصاحبيين معاها tellement جدية ياسر نخافو منها مانحكولهاش أي حاجة.

س: من يشبه الام ؟ وفيما يكمن هذا الشبه؟

ج: أختي الثالثة كيما ماما ، عندها نفس صفات ماما في كلشي صارمة و حنينة أنا وحدة من الناس ما نحكيلهاش كلش كيفها كيف ماما نفس العقلية.

س: من كان الأكثر إختلاف عن الام؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف؟

ج: اختي الخامسة و الأصغر لا علاقة عندهم كلشي نورمال.

س: من كان المفضل لديها؟

ج: دايرتنا الكل كيف كيف ، سمير عندو مكانة كبيييييرة عند ماما وبابا

س: ماكان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

ج: نورمال

- **العلاقة بين الوالدين**

س: كيف كانت العلاقة بين الوالدين؟

ج: العلاقة بيناتهم مليحة ، جامي شفتهم تقابضو و لا بابا دار لماما حاجة ماشي مليحة ملي شفيت على روحي،بالعكس ماما تشتي تعاند بابا واش يدير بابا لازم دير.

س: من كان يتخذ القرارات في الاسرة؟

ج: بابا ديما من يتخذ القرار.

س: هل كانو متوافقين أو متصارعين؟

ج: تقريبا ديما نفس راي ماما هو راي بابا واش قال بابا هذاك هو وساعات كي تكون فكرة بابا غالطة تفهمو ومن بعد إذا كان غالط يدور في رايو.

س: ما هو شعورك تجاه ذلك؟

ج: كان عادي لأني علبالي ماهومش راح يتقابضو ولا حاجة غير يهدرو ويتناقشو.

المحور الثاني : الذكريات الباكرة

س: ماهو أول حدث يمكن أن تتذكرينه (أي أقدم ذكرى عن طفولتك)

ج: عندما كنت صغيرة حوالي خمس سنوات واحد من أفراد العائلة قام بعملية جراحية وعندما اتصلت أمي لتطمئن عليه سمعتهم أخبروها أنه لم يفطن من البنج (التخذير) ومن وقتها وأنا أتساءل ما هو البنج وكيف لم يفطن ؟

س : ما الامر الثاني الذي تتذكرينه عن طفولتك؟

ج: عندما دخلت أدرس في السنة الأولى وفي اليوم الأول أمِّي أخبرتني أنه يجب أن أدرس وأخرج أنا الأول وأول يوم رجعت فيه إلى المنزل أجري أمي أمي وصلت وخرجت الأولى فقالت لي كيف هذا أول يوم قلتلها دزيتيهم كل وخرجت قبلهم و إلى الآن تحكيها لي ماما.

س : ماهي ثالث ذكرى بإمكانك تذكرها ؟

ج: عندما كنت كانت أمي تحدِّد في القش بالحديدة ومن بعد وهي قاعدة خويا سمير (الأصم والأبكم) هز الحديدة (مكواة) وحطْها على رجلي من الجنب في ركبتي حرقتني وكنت نروح نقرا كل يوم يقيسوهالي تسيل بالدم كل يوم الدم يشرشر كل دقيقة يداويوني في قاعة العلاج والى يومنا هذا مازالت المارة في رجلي.

وهناك ذكرى أخرى رابعة .

س : تفضلي بسردها ؟

ج: نشفى ثاني مرة كنت قرَّاية كنت نقرا سنة أولى نكتب الحروف في الدار مرة ميلود خويا الصغير خربشلي في كراسي هزيت الستيلو ونعطيلو للراس قعرتهالوا ملغيغتو نشفى من هذيك الضربة بابا ماهدرش معايا قولي واحد عشرة أيام وماما كيف كيف يروح يقصرو ومايديونيش معاهم داروا في المنكر.

س : ماهو إنفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

ج: كي نتفكرهم نقعد نضحك و أحيانا يغيضني الحال، وفي الذكرى نتاع خويا الصغير حسيت روحي غلطت ما حقنيش نديرلو هكا .

س: ماهو الأمر الذي بقي راسخا من هذه الذكريات ؟

الذكرى نتاع الحرقة أثرت فيا ياسر لأني ضريت ومارتها لضرك في رجلي.

المحور الثالث : الأحلام

س: ماهو الحلم الذي تتذكرينه في الطفولة ؟

ج: الحلم الذي أتذكره هو يوم عرض فيلم بيونة في الجزائر الأرضية عندما خطفت طفل و وقطعت يد الطفل وفتلت بيها البربوشة وتروح تدفنو قاتلو ارواح نعطيلك الدراهم كي جا داتو دفناتو . كانت أصعب ليلة وأبشع حلم رأيته وأنا صغيرة ، كنت احلم أنني أنا من قطعت يدي ودفنتني.... شومي هذاك الحلم كل يوم كنت نحلم بيه في هذاك الوقت.

س: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

ج: الحلم الذي يتكرر في النوم هو عثوري على المال، كان دائما يراودني أنني عثرت على مجموعة كبيرة من الأموال ولكن أستيقظ ولا أجد شيئا. لكن هذا هو الحلم الذي يتكرر كثيرا وحتى وأنا كبيرة ساعة ساعة نحلم بيه ونوض نشوف وما نلقى والو تحت المخدة.

س: ماهو انفعالك تجاه الحلم وعند الاستيقاظ ؟

ج: الحلم الاول نضت مخطوفة خفت مت بالخلعة خفت طير يدي ، وبقيت نخزر في يدي راهي لاصقة ولا لالا .

أما الحلم الثاني تحمصت كي فكنت ومالقيتش الدراهم .

الحور الرابع : الميول المهنية.

س: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر؟

ج: كنت حابة نعود حفافة (الضحك) ومن بعد بشويا بشويا هاني عدت ممرضة إيه ذكريات(ضحك).

س: كيف توجهتي إلى مهنة التمريض ، كان خيارا أم اضطرارا ؟

ج: انا لي خيرتها ، مرة كي كنت صغيرة كان واحد يقربلنا في السبيطار كنت نقول شكون لي كان قايم بيه ، من هذاك النهار خدمتلي في راسي حبيت نفهم كيفاش يخدمو في السبيطار

س: هل تشعرين بالرضا في مهنتك ؟

ج: انا نشوف بلي كان قرار صائب ما تسرعتش فيه حتى إني المرة الاولى سجلت biologie في الجامعة وماكانتش عاجبتني ومش حابة نديرها ومن بعد رحت درت في paramédical كان حلمي اني نكون ممرضة تخذير .

س: هل حققت لكي ماكنتي تتمنيه ؟

ج: لالا مازال ما وصلتنيش

س: إلى أين تردين الوصول ؟

ج: حابه نوصل للحرية (ضحك) حرية مالية، حرية شخصية، الاستقلال المالي حابة نخرج من وظيفة الدولة نخدم عند روحي.

س: هل تقبلين اختيار والديك لمهنتك المستقبلية حتى وان لم تتفق مع ميولك ورغباتك المهنية؟

ج: لالا لأنو كي سجلت paramédical بابا قالي ديري sache femme وأنا ما قبلتش درت ممرض تحذير.

س: في حالة مرض أحد أفراد العائلة أو حدوث اي خطر صحي كيف كانت نظرتك لشخصية الطبيب أو الممرض وأنتي صغيرة ؟

ج: كنت نشوف فيه منقذ ، انسان قدرو عالي عندو مكانة كبييرة لأنو هو من يحيي الناس من وقت لي كانو موتى راقدين فراش يروحو لباس عليهم .

س : هل تشعرين بأن هناك علاقة بين الأحداث التي جرت في طفولتك (وفيات و أمراض ومخاطر) وتوجهك للتمريض ؟

ج: ايه نعم من النهار لي دخل فيه واحد يقربلنا للسبيطار وما فطنش من البنج و أنا حابة نفهم هذا النبج وشيه وعلاش العباد ما يفطنوش منو .

الملحق رقم : 03

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

المحور الأول : تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية

- **رتبة الميلاد النفسية :**

السلام عليكم صباح الخير

وعليكم السلام صباح النور

س : واش راكي ؟

ج : لباس الحمد لله

س : حبيت نطرح عليك بعض الاسئلة بخصوص دراستي ماعليش تعاونيني ؟

ج : ماعليش ما فيها حتى مشكل

س : شحال في عمرك ؟

ج : عمري 46 سنة

س: ما هي وضعيتك الاجتماعية ؟

ج: متزوجة

س : كم عدد الإخوة في منزلكم ؟

ج : حنا في دارنا ستة بنات وطفل .

س: ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

ج : انا السادسة ماقبل الأخيرة .

س : ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لكي ؟

ج : عاجبتني يعني كنت انا الصغيرة ومن بعد جابت أمُا أختي الصغيرة هذي بعد 5 سنين دارت فيا التير, قبل ما تجي اختي هذي كنت انا المدللة نتاع العائلة مع جات قدقد داتلي البلاصة داتلي كلش لضرك كي يجي تقولهالها.

س: اذكري لي بعض صفاتك؟

ج: شوفي انا قبل كنت زي وظرك عدت زي ، قبل كنت ساكتة ،هادئة لدرجة إني كنت كي نروح نقرا بكري وقت الغدا نروح عند اختي خطراش تسكن قريبة من المدرسة كان راجل اختي

يقول لاختي بلي ما يحسش بيا طول في الدار كنت عاقلة لدرجة ما تتصوريهاش، وضرك عدت ننفعل شويا لانو لازمني نوقف سيرتو في الخدمة لانها مسؤولية قبل ماكنش مسؤولة كانو مسؤولين عليا دارنا مثلا بصح ظرك عدت انا المسؤولة هنا، في الخدمة أنا مسؤولة على هذا service و نتحاسب على كلشي.

بالإضافة إلى أني طيبة وتعلمت نحقد مثال أنا ما نسعاش باش نظر أي إنسان لكن كي يأذيني نفيقو بلي آذاني في وقت فات ونفوتهالو ونحيرو كيما حيرني حتى وان ما نظروش ومن بعد نسامحو(نرجع واش دارولي)

س : حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك؟ ولماذا؟

ج: عندا أّمّا هو خويا لأنو الطفل فريد، وهو يستاهل حنين هو إنسان طيب وحنين ربي يرحموا أما عند بابا هو يحبنا حنا البنات يشتي البنات هو هكا.

س: من كان الأكثر عقابا داخل الأسرة ؟

ج: أمّا بكري كانت تضربنا بالتيو ولا تعقبنا توقفنا تحت الحيط وتقلنا هزو رجل وهبطو رجل.

س: من كان يحاول إعجاب والديك ؟

ج : أختي الصغيرة

س: في ماذا كانت تحاول إعجابهم ؟

ج : كانت مهرجة تخليهم ديما يخافوا عليها و يلبولها طلباتها ،ما نعكسوهاش كي عادت هي الصغيرة والمدللة لحد الان مازلت تقول كون جا بابا حي راهو دارلي و شرالي ...إلخ كان بابا حتى وهي متزوجة يشريلها الحلوة والفلاش و يديهالها لدارها.

س: من كان الأكثر تميزا في الدراسة ؟

ج : أنا الأكثر تميزا في قرايتي كنت خير من خوتي ، أنا إنسانة طيبة ماديا الثقة نتاع أمّا ياسر أنا كنت الصغيرة وافي 5 سنين كامل وأنا الصغيرة راهي période حتى كي زادت أختي حتان 3 إلى 4 سنين باش بدات تبان كانت أمّا كي تخرج ديما أنا لي تكلفني وتعطيني المفتاح حتى ويكونو خواتاتي الكبار أنا لي نستكلف ديما محملتني المسؤولية.

- **تشكيلة الأسرة :**

➢ **وصف الذات بالنسبة للإخوة :**

س : كيف كانت طفولتك ؟

ج: كنت طفلة مدللة عاقلة ماندیرش المشاكل كنت في قرايتي ممتازة الوحيدة لي كانت ما تقلقش منها أما هي أنا ، لحد الآن تقول أمي لولادي كون غير تعود كيما أمكم.

س: من هم الإخوة الأقرب إليك ؟ ماهي صفاتهم خاصة التي تشبهك ؟

ج: أختي لي بين وبينها عام كثر مني بعام كنا كي التوأم ديما مع بعضانا كنا جينا 3 لبنات لخرين كان بيناتنا الاخ و لخرين كبار علينا، هو لي فصل بيناتنا وماجات تزيد أختي الصغيرة حتان كبرنا مع بعضانا حنا في زوج ، كنا نتشابهو حتى في الزي ،أما الصفات هي كانت متقراش وكانت شوي مطنهة ومش ذكية كانت عاقلة وشيه ما تملكش كيما واش نملك أنا كنت نتهلى فيها و ظرك كي كبرت تبدلت عليها شوي في الزي مع المرض وسمارت عليا.

س : من هم الإخوة الأكثر بعدا عنك ؟ وما هي صفاتهم التي لا تشبهكي ؟

ج: أختي لي أكبر مني الثالثة ما تشبهليش خطراش ماهيش ذكية قلبها ماهوش حار،ماهوش حامي تلقايني ديما أنا كتافها نقولها ديري هذيك الحاجة مثلا، قاتلك أمّا ما تقوليش وين رحت معناتها ما تقوليش كي تضربها أمّا تجي تبكي نقلها أنا علاش قلتي ؟تقولي خرجت من فمي نقلها قاتلك ما تقوليش ملا ما تخرجيش من فمك قاتلك أما قولي ما علابالیش ما تقوليش ربما راهي في هذيك البلاصة . كي تقولي ربما معناتها راكي قلتي أكيد راهي في هذيك البلاصة.

كنت صغيرة هي في62 وأنا 69 وكنت نقول لأختي الأفضل تأخذيرأي أمك ولا تأخذيرأي العباد.

- **تحالفات داخل الأسرة :**

س: مع من كنتي تلعبين ؟ و لماذا معهم بالذات ؟

ج: كنت نلعب مع اختي هاذي لي فوقي ولا لي تحتي خطراكش لخرين كبار، أنا أصلا ما لعبتش ياسر شويا برك 7 سنين ولا 8 سنين ومن بعد إهتميت بدراستي ما عندناش خروج بكري ما يخلوناش، كنت نهز المسؤولية مثلا تخرج امّا تخليني نعس في اختي لي اقل مني وقت لي نلعب نخاف كون نخرجها تهملي .

س: لماذا لا تطلب أمكي من أخواتك الأكبر منك حراسة الاخت الصغرى ؟

ج: أنا كانت تعطيني أمّا الثقة كثر منهم المفتاح تعطيهولي ليا أنا، أنا لي نحللهم الباب.

س: مع كنت تتشاجرين ؟ ولماذا ؟

ج : مع اختي الصغيرة ، خطراش كولافة شوي تدخل فيما لا يعنيها تشتي نحطلها psk les pointأنا ما عنديش زوج وجوه عندي وجه واحد أنا من le genre نتاع "تلف ضيف وما تغرش بيه"

س: ماذا تقصدين بهذا المثل؟

ج: كي شغل نقلك ماديريش هذيك الحاجة ما ديريهاش أنتي ومن بعد نقلك لالا ديريها ونروح من لهيه نديرلكcoup نروح لعباد نقلهم راهي دارت.أنا نقلك ماديريش الحاجة هذيك الحاجة لشتات تتغشي مني و هاكي من بعد تعرفي علاش قتلك ماديريش. أختي الصغيرة كيما هكا كولافة يااسر ومازلت كيما راهي عادت من جماعة 2016 ظرك.

س: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة ؟

ج: كنا حنا الصغار وحدنا والكبار وحدهم هو ما بعاد علينا ياسر لخرين.

س: من كانوا الإخوة الأقرب لبعضهم ؟

ج: كانو خوتي الكبار طول لي زايدة في58و60 كانوا ديما مع بعضاهم متفاهمين قصدي.

س : أردت أن أطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من تريدين أن نبدأ أولا ؟

ج: نبداو بالأحياء ثم الأموات .

- **علاقة الأم بالإخوة :**

س: ماهي الصفات التي تتميز بها أمك؟

ج: أمّا جدية ياسر متعاونة،هازة الحمل لكُل هي صعيبة ،أمينة بكري كانوا الناس يجو يحطو عندها حوايجهم ،كانت صديقة الكل كانوا يقولو بكري عليها بأنها حالة الباب للناس الكل ،المتشرد كل يجي عند أمّا توكل وتشرب .

س: من كان من بين الإخوة الاشبه بالأم ؟

ج: أنا هي أقرب وحدة ليها هي بعد تقولي "هذا وين خَلّفْتْ زيي" تقولي هذا وين جبت روحي نشبهلها في كلش في الحكمة نتاعها في الامانة في الصدق نتاعها ...يعني في اي صفة تكون مليحة ماتكذبش أمّا، ما تنمش بالعكس كي تشوف زوج مش متفاهمين تصالحهم مع بعضاهم أنا كيفها.

س: من كان المفضل عند الأم ؟ ولماذا ؟

ج: خويا كيعاد هو ذكر ويستاهل هو على كل حال كانإنسان تقي ،انسان طيب.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

ج: كنا نشتوه ما عندناش حاجة كي كان حي كنت نحي الحاجة لراجلي ونعطيها لخويا ،كانو كي يمدو لراجلي des cadeaux ويحب يمدهم لصحابو ولا خوتو كنت نخبيهم نقولو راك مديتهم ولا كاش حاجة وخطرة حصرني أنا نمدلو فيهم مالا فهمتو ومن ثما ما عاد يقول والو.

- **علاقة الأب بالإخوة :**

س: ما كانت صفات والدك ؟

ج : بابا إنسان مسالم ياسر ياسر،عاقل ياسر أمّا هي لي هازة المسؤولية في الحقيقة هو كان يوكلنا إلا الحاجة الزينة ينحيها من اللحمة الحية و يجبهالنا يشتينا حنا البنات فوق القانون كان مدللنا على حساب واش تحكي أمّا كان يبات يخدم باش يوفرلنا واش نحتاجوا كان يخدم سوايع حتى في يوم الجمعة باش يجبلنا هذيك 100 فرنك les poques aباش يوفرلنا ما أحسن ،وكانت أمّا هي حاكمة المصروف وهي المسؤولة كنا كي نروحو نقولولو أعطينا يقلنا روحو شوفو أمكم قولو لأمكم.

س: هل تشعرين بأنك مسؤولة مثلما كانت أمك؟

ج: أنا صح نحس روحي مسؤولة بصح مانيش لاغية الزوج نتاعي أنا، بابا يقولنا أمكم لي تتصرف،بابا يتيم مسكين توفاو والديه بكري كان عند عمو ومن بعد تكفل فيه جدي شافلو خدمة هنا و عطاه بنتو و شرالو الدار وعاد يسلك فيه بالشويا ،كي شغل لقا بابا عند أمّا الحل في حياتو بدلتو حياتو وكي شغل تبادلو الأدوارر عادت هي الزوج دارتلو الدار و هذيك الدار من بعد باعها دار كبيرة دارتلوا التاويل نقدرو نقولوا

س: من كان من الإخوةالأشبه بالأب؟ وفيما يكمن الشبه؟

ج: حتى واحد ما يشبه لبابا كامل تقريبا مديين صفات أمْنا أكثر.

س: من كان الأكثر اختلافا عن الأب؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف؟

ج: خويا بعيد عليه ياسر بابا كان يشتينا ويفضلنا حنا البنات عليه،كي يشوف أمًّا مفضلة خويا يقلها علاش تفضلي الطفل عليهم ، كانت كي تزيد بينا حنا البنات يشريلها بابا رجل نتاع اللحم وكي جابت خويا قاتلوا اذبحلو خروف قلها علاش نذبحلو هو كيما البنات كان يقول انا عندي " البنية " خير من الطفل .

س: من كان المفضل عند الأب ؟ ولماذا ؟

ج: أختي الصغيرة بحكم أنها هي الصغيرة ،بحكم أنها كانت تتضرب ياسر وهو الوحيد لي ما يضربهاش و يجيبلها الحوايج.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

ج: كنا ضد بصح ما نقدروش نوقفو قدام بابانا نروحو نشكو لأمناعلاش هي دير المشاكل ويزيد يجبلها الحوايج بالرغم من المشكل لي دارتو ، حنا كنا نقولو لازمها تتعاقب باش ماتزيدش تعاود.

- **العلاقة بين الوالدين :**

س: كيف كانت العلاقة بين والديك؟

ج: كان كاين تفاهم بيناتهم بنسبة كبيرة 100/100 كانتأمنا هي لي حاكمة كلشي وبابا ماهوش ضدها هي المتصرفة.

س: من كان يتخذ القرار داخل الأسرة؟

ج:أمنا هي صح تشاور بابا بصح هي لي تجينا تقلنا هذيك الحاجة راني فصلت فيها وبحكم بابا ديما يخدم من 7 نتاع الصباح حتان 9 نتاع الليل وهي لي معانا كانت هي سيدة المنزل هو ماعندو ما شاف فينا هي ليا شايفتنا .

س: هل كانوا يتناقشان أميتجادلان أثناء النقاش؟

ج: عمري ما شفتهم يتجادلو حتى كي يتناقشو يهدرو بصوت واطي وحدهم وحتى كي نعودو فايتين عليهم كانوا يسكتو باش ما نسمعوش. Portant كي تعود معنا تقلب علينا الدنيا بصح بينها و بينوا تهدر معاه بالعقل أمًّا مديا دور الأب والأم .

المحور الثاني : الذكريات الباكرة

س: ما هو أول حدث تتذكرينه حول طفولتك أي أقدم ذكرى ؟

ج: أقدم ذكرى في طفولتي: كنت ادرس السنة الأولى ابتدائي، وكنت متفوقة، وكانت تأتينا معلمة ،أخذت انتباهها. فقالت لي : لو درست السنة الثانية ابتدائي عندي العام المقبل ،في اليوم الأول، سوف أصفعك، والحظ كان، أسبق ودرست عندها ، وصفعتني ، لن أنس أبدًا.

س: ماهو الأمر الثاني الذي تتذكرينه حول طفولتك ؟

ج: كنت في الخامسة من عمري ، يحضرني يوم ولادة، جارتنا بابنتها الأولى، وكانت المرأة القابلة عجوز، لا ترى. فعجبت، من هذا المنظر، كيف أن امرأة لا تبصر وتقوم بهذا العمل بإتقان؟؟؟ ، سبحان الله.

س: ما هي ثالث ذكري بإمكانك تذكرها ؟

ج: يوم ظهور امتحان، السنة السادسة ابتدائي "السيزيام" أي ، يوم إعلان النتيجة ، تقول أمي إني، قمت في الليل من النوم أمشي، وقلت لها أنا ذاهبة لأرى النتيجة.

س: هل هناك ذرى أخرى ؟

ج : هيه كاينة

س: تفضلي بسردها ؟

ج: كنت نقرى عند أستاذة نتاع عربية ، وكنت مجتهدة ، سنة الخامسة طالعة للسادسة مالا شافتني معلمة ، قاتلي أنتي كون نحكمك العام الجاي تحليلي أزمة ، كبيرة بصح تباني خفيفة شوي يا نقعدك في الكرسي الأول، ولا نضربك بكف باش تركحي.

كانت حامزة مني، كي كنت ممتازة والمعلمة لي كانت تقري فيا ديما تشكرني، وبالفعل حكمتني في العام السادس، وقعدتني في الطاولة الأولى بصح ماضربتنيش.

س: ماهو انفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

ج: ما نشتيتش نتفكرها وكان تفكرتها تغيضني روحي نحس روحي تظلمت surtout في نتاع المعلمة لي ضربتني و في الذكرى نتاع المعلمة لي كانت راح تضربني في السنة الخامسة ما عندي ما درتلهم.

س: ماهو الأمر الذي بقي راسخا في هذه الذكريات ؟

ج: في الذكرى نتاع القابلة حرت فيها وبقاتلي في راسي لظرك متفكرتها مليح بعد ، كيفاش مرا قاصرة من عينيها وتولد النسا ما خافتش كون تغلط ولا حاجة راهي كانت قادرة المرا تموت بين يديها و هكاك و ولْدتها ومنع صغيرها وعاش والله غير شي يحط العقل في الكف سبحان الله.

المحور الثالث : الأحلام

س: ماهو الحلم الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

ج: كنت أحلم دائما وكأنني تلميذة أدرس، وأمتحن ، وأنتظر النقاط، وفي كل مرة أحلم هذا الحلم، حتى أني أشك أنه حلم !

س: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

ج: وهذا هو الحلم المتكرر دائماً، وفي مرة أخرى نفس الحلم، ولكن هذه المرة ، وكأنني في الجامعة، وأنتظر النقاط تعلق على الجدار، وأزاحم، لأرى اسمي ضمن الناجحات أو بالأحرى كما يقال " أمنعت من تكرار العام ".

س: ما هو انفعالك تجاه الحلم في النوم و عند الاستيقاظ ؟

ج : في النوم كنت ديما خايفة كون ما ننجحش ما نقدرش نتخيلها و كنت كي نفطن نحمد ربي خطراش مانيش في امتحان وراني الدار.

المحور الرابع : الميول المهنية

س: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر ؟

ج: أنا طموحي بكري حابة نكون أستاذة علوم ولا رياضيات.

س: كيف توجهتي إلى مهنة التمريض ؟

ج: توجهت ليها صدفة كان هذاك هو الباب الوحيد لي كاين ب niveaux terminal كانوا مازل ما داروهش بال bac وكان راجل أختي يقري في paramédicale قالي حطي في

paramédicaleعلاش قاعدة تحطي غير في الابتدائي ولا الإدارات ومن بعد أنا نجحت فيها و حبيتها.

س: أكان خيار أم إضرار؟

ج: اضظريت في هذيك الوقت لأني لقيت غير هذاك لباب.

س: هل تشعرين بالرضا عن مهنتك؟

ج: أكثر من راضية على التمريض حبيت العمل نتاعي أكثر تمنيت كون راني درتو من أولوياتي ماشي بالصدفة أو مضطرة.

س: هل حققت لكي ما كنتي تتمنيه ؟

ج: حققت لي واش كنت مدايرة في بالي بنسبة 80% حسيت فيها بلي ربي فرمالي قداش من طريق باش نتوجه للتمريض ، المرة الأولى دخلت فيها en attendant يفتحوا les concourt نتاع التعليم ،قريت فيها عام جاتني عروض أخرى وحتى في التعليم لكن ما حبيتش نخليها وتمسكت بيها حبيتها لدرجة كبيرة فيها ياسر امتيازات راهي خدمة مريض فيها ياسر أجر فيها ربي سبحانو .

س: هل تقبلين اختيار والديك لمهنتك المستقبلية حتى وان لم تتوافق مع ميولاتك ورغباتك المهنية؟

ج: نقبل أكيد لأني ما نقدرش نقول لالا ، كنا حنا عندنا هوما كلشي هوما لي يسطرولنا كلش حتى حياتنا الزوجية هوما لي يسطروها هوما راح يشتولنا الخير و ماهومش راح يشتولنا الشر.

س: في حالة مرض أحد أفراد العائلة أو حدوث اي خطر صحي كيف كانت نظرتك لشخصية الطبيب أو الممرض وأنتي صغيرة ؟

ج: كان يبانلي هو الملجأ نتاعنا هو لي راح يحلنا المشكلة نتاعنا ولا نقدر نقول الممرض هو المنقذ نتاعنا ولا إنسان بمعنى الكلمة.

س: هل تشعرين بان هناك علاقة بين الأحداث التي جرت في طفولتك (وفيات ، وأمراض ومخاطر) وتوجهك للتمريض؟

ج: قبل ما خممتش فيها بصح ظرك أحيانا تجيني في راسي وتأكدت بلي رانا نحييو إنسان كان في حالة وعاد في حالة .

الملحق رقم : 04

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة :

المحور الأول : تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية :

- **رتبة الميلاد النفسية :**

السلام عليكم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

س : واش راكي

ج : لباس الحمد لله

س : شحال في عمرك ؟

ج : عمري 50 سنة

س : كم عدد الإخوة في منزلكم ؟

ج : حنا في ربع بنات و ثلاثة ذراري .

س: ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

ج : أنا الثانية عند الأب بحكم انو متزوج زواجين ، والأولى عند أمي نقدرو نقولوا الأولى لأنو خويا راح بكري يقرا .

س : ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لكي ؟

ج : المسؤولية ، حب الأب لي خذيتو من القيمة لي كنت عاطيتها لروحي

س: اذكري لي بعض صفاتك؟

ج: تلقائية لدرجة البايخة ،عصبية جدا كاين أمور تقلقني ومن بعد كي نرجع مع روحي نلقاها ما تقلقش وما تستاهلش ،لا أحمل ضغينة قلبي ابيض ، حنونة مع أولادي ،حنونة مع زوجي.

س : حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك؟ ولماذا؟

ج: بالنسبة لأمي كانت أختي لي تحتي لانها كانت طايعة الحاجة لي تقولها لها تقولها إيه ،أما أنا لالا الحاجة كي ما تعجبنيش نقول ما عجبتنيش، اما بالنسبة لبابا كنت أنا القريبة منو انا نحس بلي هو حطلي الثقة و انا كنت قد الثقة نتاعو ، يشتي يحملني المسؤولية ويسألني حتى في أمور مصيرية ، في زواج أختي يسألني ومرة بالفعل سألني و كان جوابي ليه مقبول وبالفعل لما قلت بلي اختي مالازمهاش تتزوج فلان قبل كلامي و ما تزوجتش بيه.

س: من كان الأكثر عقابا داخل الأسرة؟

ج : امممم كان كاين توازن بين والديا لما أمي تزير كان بابا يرخف و العكس ماكانش فرق أبي كان حاضر في البيت بدرجة كبيرة بالرغم يروح يخدم.

س: من كان يحاول إعجاب والديك؟

ج: أختي لي تحتي كلنا كامل قراب لبابا بصح كنت نحسها كانت مستحوذة على أمي وتحوس تزيد تكسب بابا تاخذو ليها كانت ستوتة شويا مثال كي يجي من الخدمة تروح تجري تجيبلو حوايجو ولا حتى كي يطلب كاش حاجة تشوفيها تروح تجري باش ديرهالو هيا.

س: من كان الأكثر تميز في الدراسة؟

ج: كنت أنا (ضحك) أمممم ممكن أنا (ضحك) شوفي نقلك حاجة لبنات لي تحتي قراو شويا و حبسو وحدة لي تحتي حبست ولي تحتها مرضت تشلت لفترة معينة كي ارتاحت كان فاتها وقت الدراسة خويا الكبير كان ناقص شويا ، أما خوتي لخرين كانو متوسطين وخويا الأخير المدلل نتاع أموا كان يقرى نتاع على وجه ربي أقرى بالذراع يعني.

أما انا حتى الثانوية كنت جيدة جدا كنت متميزة حتى الآن أنا من المتميزين في الجامعة نقدر نقلك ممكن انا الأحسن فيهم.

- **تشكيلة الاسرة:**

➢ **وصف الذات بالنسبة للإخوة:**

س: كيف كانت طفولتك؟

ج:طفولتي ..... (ابتسامة) طفولتي كانت جميلة جدا بالرغم من أنها بسيطة جدا بصح جميلة كنت نروح مع خويا لكبير و ولاد عمي نسرح بالمعزات في الجبال و نلعبو ، وكنت ثاني نروح عند واحد صاحب بابا يبيع الفول نجيب من عندو الفول مع الرغم من انو كانو يروحولو غير الأولاد "عمي بابو"بالصبح كي كنت مدللة نتاع بابا كنت نروح يعطيني ومن بعد بابا يروح يخلصو، و كان كاين واحد ثاني يبيع الكسكروطات كنت نروح نجيب من عندو ويروحلو بابا يسلكو مع الرغم أني ما كنتش نقولو حتان يروح هو يقلو راهي دات ومن بعد يسلكو.

س: ألم يكن والدك يعاقبك على هذا التصرف ؟

ج : يقلي أنتي رحتي جبتي من عند عمك صح..... نقلو إيه يروح يخلصوا وخلاص علابالو نجيب غير كي نسخف.

وكان عندي بعض الصعوبات وأنا صغيرة كانت المدرسة بعيدة علينا وكان كاين الواد لازم نقطعو باش نروح نقرا كنت نحسها عائق كبير كانو معايا الجيران بطلو القراية بسبة هذا المشكل والباقي كامل الحق عشتها مليحة لعبت volé لعبت hand bal في الثانوية.

س: من هم الإخوة الأقرب إليك ؟ ماهي صفاتهم التي تشبهكي؟

ج: ممكن أختي الصغيرة "السادسة" نمشطلها شعرها و نقصو نلعب بيها أما الآخرين كيف كيف ،كنت نحس القرب كي نروح من القراية كل نهاية أسبوع في يوم الخميس ومن بعد يوم الجمعة نبدا نحس في السماطة كل واحد لاتي بروحو يروح هذاك الوحش لي كان بالأمس.

س: من الاخوة الاكثر بعد عنك؟ وماهي الصفات التي تجعلهم لا يشبهونك ؟

ج: يمكن خويا الكبير بحكم البعد ماناش قراب لبعضنا ياسر هو ماعاشش معايا ياسر ومن بعد راح يقرا في آريس ومن بعد راح للجزائر Directe كان يجي في العطل صح بصح ثم ثم يروح كي كبرت و بديت نفهم ونحتاج لخويا لقيتو خلاص راح للجزائر فوت لارمي وبقا ثم حتان تزوج باش رجع بسكرة .

شوفي نقلك حاجة بحكم البعد كي نشوف خواتي نحسهم ديما مجمولين وانا ديما بعيدة عليهم لأنهم هوما عاشو طفولتهم مع بعضاهم وانا ماكنتش معاهم خطراش كنت نقرا عشت طفولتي وحدي ، ولحد الآن أحيانا تجي في راسي نروح لدارنا ونشوفهم يحكو وداخلين في بعضاهم نبدا نقول وقتاش قدرو يديرو هذه العلاقة كامل مع بعضاهم تغيضني روحي وانا نعود قاعدة مع بابا نحكو علاقتي معاهم ناقصة بزاف.

- **تحالفات داخل الاسرة:**

س: مع من كنتي تلعبين أكثر ؟ ولماذا؟

ج: أمممم.... ماكنتش نلعب معاهم ، ممكن خواتي الزوج لي أقل مني شوي لأنو ماجات تكبر اختي لي قل مني كان عمري 8 سنوات ، ما نشفاش ولا لعبت معاهم.

س: مع من كنتي تتشاجرين ؟ولماذ؟

ج: مع هذوك الزوج لي تحتي ، نتاع داتلي حاجتي ولا دارتلي هكك برك... مانشفاش مليح

س: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة؟

ج: تحالفات في اللعب نديرو زوج فرق وانا ساعات نعد مع قروب ومرة مع قروب آخر ، ونحسهم أحيانا مدايرين تحالفات الثلاثة الكبار مع بعضاهم و الزوج الصغار مع بعضاهم

س: من هم الاخوة الأقرب لبعضهم؟

ج: كامل كانو قراب لبعضاهم ، وممكن هذوك الزوج الثالثة والرابعة تحسيهم قراب بزاف بزاف كانو كلشي يديروه مع بعضاهم وحتى خويا لوخر الصغير لي تحتهم كانو مدخلينو معاهم ، و الزوج الصغار كانو مع بعضهم .

س : أردت أن أطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من تريدين أن نبدأ أولا ؟

ج: نبدأ بالأب

- **علاقة الاب مع الاخوة.**

س: ما هي صفات الأب:

ج: حنون بالنسبة للأب لأن الأب في العادة ما يكونش حنون بصح Stricte بمعنى كي تغلطي لازم تسلكي ماديا او معنويا، معطاء (صراف لدرجة كبيرة عمرو ما دخل علينا للدار بلا ساشي كان من النوع لي ديما عند الجزار والخضار قادر يتدين من عندهم ويروح يجبلنا.

س: من كان من بين الإخوة الأشبه بالأب ؟ فيما يكمن الشبه؟

ج: ممكن خويا الخامس في الشكل نقلك حاج خوتي كامل حنان كيما بابا ،وعندي خوي الصغير تفتاف كيفو مثال يعمر الماء ولا اي حاجة.

س: من كان الأكثر اختلاف عن الأب؟ فيما هذا الاختلاف؟

ج : خويا الكبير بحكم البعد كي راح بكري وزيد دخل لارمي ما عاشش معاه بزاف حياتو في لارمي هي خلاتو يكون بعيد ، ممكن أنا بحكم أني chaque week end نروح للدار نشوفهم ونشوف حوالهم بصح هو لا ما روحش للدار خلاص.

س: من كان الابن المفضل عند والده؟ ولماذا؟

ج :تبانلي أنا (ضحك) تبانلي أنا المفضلة لأني أنا كنت مرضياتو في جميع المجالات مثلا كنت في القراية نقرا très bien رغم أني نخرج برا بصح ما نديرلوش المشاكل كي شغل عايشة كي الراجل الحنانة نتاع الطفلة ماعنديش ،كنت المفضلة نتاع باباها كان مايرفضليش طلب .

س: كيف كان موقف الاخوة من هذا التفضيل؟

ماكانش واضح إطلاقا التفضيل يمكن أنا حسيتو في علاقتي به ماكانش بيان هذاك التفصيل بلاك كون تروحي تسقسي وحدة أخرى من خواتي قادر تقلك أنا المفضلة يمكن كان يتعامل معانا كل وحدة في مجالها مثال انا كنت نعاونو كي يحفف لحيتو، وكانت كي تجيبلو اختي كاس ما ولا قهوة كان يقلها هذا الطاس نتاع الماء بنين لي جاباتو بنتي تقول دايرة فيه العسل.

علاقة الأم بالإخوة:

س: ما هي صفات الام؟

ج: ج :حنونة لدرجة كبيرة لدرجة التبهليل كانت تعاملنا برقة وحنان لكن ليس بهدوء كي كبرت فهمت بلي مسكينة كانت مضغوطة من طرف جدتي ،عمتي ومرت عمي ماكانوش عاطينها الفرصة باه تتنفس و هذاك عدم الهدوء في بعض الأحيان اثر علينا تحسي الأوامر نتاعها بنوع من الشجار تفرغ فينا غشها

س: من كان بين الاخوة الاشبه بالأم ؟ وفيما يكمن الشبه ؟

ج: أختي الثالثة أنا نحسها تشبهلها لانها ديما معاها في القفازة أما العصبية نحسها عندي أنا هزيتها من أمي حتى اني نتعامل مع أولادي بعنف أو بقوة احيانا.

س: من أكثر إختلافا عن الأم ؟ وفيما يكمن الاختلاف ؟

ج: اختي السادسة ما نقدرش نقلك باردة بصح على حساب واش كانت أما معانا باردة هادئة ياسر ماهيش عصبية طول.

س: من كان الابن المفضل لدى الأم؟

ج: السادسة (ضحك) لأنها الصغيرة في البنات ولحد الان هي المفضلة عندها ديما تقعد في جرها وتبوسها وتحننها هي حنينة معانا كامل ديما ديما تكلمني وتدعيلنا في الوقت الحالي حياتها هي كي نعود لباس.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟

ج: معندناش مشكل علبالنا بلي هي الصغيرة وزيد أختي هادي هي فارضة روحها شوفي مثلا كي نجي انا من القراية نلقاها تحضن فيها وتبوس ومن بعد تجيني هي قلي كي كنتي ماكنتش و رانا درنا هذيك الحاجة وأنتي ماكانش وهاذي قسمتك سما هنا ما عندك ما تقولي تسكتتي.

- **العلاقة بين الوالدين**

س: كيف كانت العلاقة بين الوالدين؟

ج: هل العموم كانت مليحة فيها مد وجزر عادي مرة فريدة كانت سيئة مانيش شافية مليح على المشكل لكن ضربها في هذاك الوقت.

س: من كان يتخذ القرارات في الاسرة؟

ج: كان بابا من يتخذا القرار لكن كان يشاور بصفة ما تتوقعيهاش كان عند أمي حق الرفض.

س: هل كانو متوافقين أو متصارعين؟

ج: كانو متوافقين لدرجة كبيرة واحد الوقت بابا مرض مرض كبير و ما عادش يخدم باعت ماما جنانها على جالو باعت ذهبها باش نعيشو مليح ومن بعد نهار لي فرج علينا ربي وبنى دارنا كتبها باسمها نقدر نقلك امي انسانة طيبة وبابا ثاني طيب.

س: هل كانوا يتناقشان أم يتجادلان ؟

ج: مرة جاتنا مرت خوه يعني مرت عمي وهي بنت عم بابا كانت تعطي لبابا بعض الملاحظات على امي ، امي كانت تحمل تحمل ومن بعد تنفجر بابا كان ما يعجبوش الحال هاذي استنتجتها من تصرفاتو لاني كنت كبيرة شويا.... هذاك الوقت .

س: ما هو شعورك تجاه ذلك؟

ج: يغيضني الحال

المحور الثاني : الذكريات الباكرة

س: ماهو أول حدث يمكن أن تتذكرينه (أي أقدم ذكرى عن طفولتك) ؟

ج: أول ما يتبادر إلى ذهني هي اول ذكرى : كنت في حوالي الخمس سنوات اخرج مع أبناء وبنات أعمامي الذين كانوا يكبروني سنا، كانوا يرعون في التلال المقابلة لِحَيِّنَا، كنت أجد متعة كبيرة في مرافقتهم إلى الجبل رغم الخوف الذي كنت أشعر به عندما كانوا يلعبون معي محاولين الرمي بي إلى الأسفل ، كنت أصرخ كثيرا وهم يقهقهون ،غير مباليين بخوفي كنت أستنجد بأخي ولكن هو أيضا كان مثلهم ، ورغم ذلك أعاود الكرة في المرة القادمة فأخرج أو أطلب الخروج معهم ،لأنني ،أظن أنني كنت استمتع بذلك الخروج كثيرا ، رغم ما فيه من خوف . وحتى اليوم أنا أخاف من المرتفعات ، وحتى اليوم عندما أمر بذلك المكان في بعض الأحيان أثناء العطل نخرج مع أخوات و أولادهم وزوجات الاخوة ، عندما أمر بذلك المكان أحس بالخوف من السقوط .

س : ما الامر الثاني الذي تتذكرينه عن طفولتك؟

ج : أتذكر أنني طوال حياتي كنت أحب عمي الوحيد حتى مماته وحتى عند تذكره بعد مماته أحس بالحنين و بالأسى على موته ، ربما لذلك السبب أحسست بالألم يوم صرخ في وجهي و أنا طفلة في 10 من العمر ، أو ربما يكون أبي كان مريضا يعالج في المستشفى من حساسية دورية تعاوده كل ربيع ، فكنت أحس ببعده عني و الاشتياق إليه حتى كنت، وأنا في ذلك العمر أخاف من موته، لعلى معرفتي بالموت في ذلك الوقت يعود للحديث الدائر في محيطي عن معاودة المرض لوالدي واستشفاءه في كل مرة ربما يؤدي به إلى الموت، فهو كان يقضي فترة الربيع كلها في المستشفى يدخل لمدة ثم يعود إلى البيت لبعض الأيام ثم يعاود الدخول إلى المستشفى. تعود هذه الذكرى بتفاصيل كثيرة ، بل وكل ما مررت في بستان عائلتنا الذي أزوره كل ما سمحت الفرصة ، أتذكر حتى الحشائش الخضراء و الماء العذب الذي كنت افقز من حولها في تلك الأيام البعيدة ، و أتذكر كيف صرخ عمي في وجهي وعاتبني على أشياء لم تكن

تستحق كل ذلك الهجوم . حتى انه عاتبني على اللعب و الجري والمرح في البستان رغم مرص والدي.... .

س : ماهو انفعالك تجاه هاته الذكريات ؟

ج: نحس بألم بصح لا يتعدى هذيك اللحظة مع عمي حسيت بشوية حقرة ومع ابنا اعمامي حسيت بالشر فيهمخفتيلوحوني نموت .

س: ماهو الأمر الذي بقي راسخا من هذه الذكريات ؟

ج : في زوج مؤثرين فيا بصح الذكرى الثانية نحسها مأثرة فيا كثر من الاخرى .

المحور الثالث : الأحلام

س: ماهو الحلم الذي تتذكرينه في الطفولة ؟

ج: كلاب تجري ورائي، وأنا اهرب وأجد عوائق ثم أجد شخص أمامي دائما ينقذني .

س: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

ج:الحلم المتكرر دائما هو: ملاحقة الشريرة لي وعند الهروب أجد نفسي أسقط من الأعلى، كالسقف مثلا ولكن أبقى معلقة، فأستنجد فلا يجيب أحد على صراخي.

س: ماهو انفعالك تجاه الحلم وعند الاستيقاظ ؟

ج:رغم اني نكون خايفة جد جدا بصح نقاوم لآخر لحظة ولليوم ساعات نحلم حلم مزعج نفيق والقران في فمي ، وكي نوض قلبي يخبط شغل نعيش صح هذاك الامر.

المحور الرابع : الميول المهنية.

س: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر؟

ج: والله يعني كنت حابة نكون يا إما طبيبة و يا إما طبيبة كنت حبة نعود طبية الطموح غرسوا فيا بابا الله يرحموا كان يقول بنتي تقرا العلوم مليح وبنتي كذا كذا ولكن انتكست في الباكالوريا هبطت درجة ورحت الباراميدكال .

س: كيف توجهتي إلى مهنة التمريض ؟

ج : كانت مهنة المعلمة لكن نتاع معاندة برك بحكم هذيك هي لي كانت الناس كامل يميلولها بصح كنت ما نحملش الأولاد حتى خاوتي كانوا يقروا وحدهم كان يجيني ولد عمي برك نقريه فرنسية كنت ديما قريب نحاوزو نشفا على روحي.

س: كان خيارا أم اضطرارا ؟

ج: كان اضطراريا عقبت الباك ما نجحتش فيه ؛ عقبت في l'etue نجحت فيه وعقبت في الباراميدكال ونجحت ثاني كنت ما نحبش نقري الأولاد مالا رحت الباراميدكال.

س : لماذا قلتي بأنه اضطراري على الرغم من أنه كان في متناولك اختيارين ؟

ج: اضطراري لأني ماديتش الباك و ما بغيتش نعاود في هذاك الوقت و ما نحبش التعليم توجهت للتمريض .

س: هل تشعرين بالرضا في مهنتك ؟

ج: إيه أكيد من المرة الأولى كانت عندي عليها فكرة برك ومن بعد كي دخلتها عجبتني.

س: هل حققت لكي ماكنتي تتمنيه ؟

ج: لقيت فيها حاجة مليحة جميلة جدا هي إنك لما تخدمي إنسان ينزل عليها واحد الهدوء كبير كبير على الرغم من أني نكون في المنزل نكون عصبية أحيانا هذاك الهدوء ينجر عليه رحمة الوالدين كي يقلك مريض يرحم والديك يا بنتي نحس بلي ملكت الدنيا ولظرك الحاجة لي نفتقدها هي هذيك الكلمة رحمة الوالدين.

س: هل تقبلين اختيار والديك لمهنتك المستقبلية حتى وان لم تتفق مع ميولك ورغباتك المهنية؟

ج: أمم..... ممكن ، ممكن إيه باش نرضيهم كنت في اتفاق أنا وبابا كنا متناغمين هو حب نكون طبيبة وأنا ثاني حبيت.

س: في حالة مرض أحد أفراد العائلة أو حدوث أي خطر صحي كيف كانت نظرتك لشخصية الطبيب أو الممرض وأنتي صغيرة ؟

ج: نشوف فيه منقذ كنت كي نتجرح و يدوني ليه كنت نحس بلي عندو دور كبير في انقاذنا. و بالاصل ماكانش عندنا طبيب في هذاك الوقت كان عندنا فرملي وهذا النوع هو لي يعرفو حتى الأدوية....

س: هل تشعرين بأن هناك علاقة بين الأحداث التي جرت في طفولتك (وفيات و أمراض ومخاطر) وتوجهك للتمريض ؟

ج: نقدر نقلك إيه أول حاجة جاتني في راسي لما توجهت للتمريض هي إني حاولت نعرف مرض بابا ما هو لان السبب كان غير معروف على مكانش تجيه crise d'hasme ومن بعد كي كبر تطور و عادلو l'hasme عاد كل شويا تجيه la crise حاولت نعرف بكل ما أوتيت من قوة نعرف وشيه أسباب هذا المرض .

الملحق رقم : 05

اللقب والاسم : .....

تاريخ الميلاد : . . / . . / 19 . .

استمارة تشكيلة الأسرة

تاريخ ميلاد الأب (1) :

.....

تاريخ ميلاد الأم (1):

.....

تاريخ زواجهما (2):

.....

.....

اكتب في الجدول التالي – بالترتيب– تواريخ ميلاد كافة أبناء الأسرة (أنت وإخوتك، وأطفال إضافيين إن وجدوا)، مع ذكر الجنس، وثلاث صفات تتميز بها أنت وكل أخ من الإخوة.

رتبة الميلاد	الجنس	تاريخ الميلاد (الشهر والعام)	الصفات الثلاث		
الأول					
الثاني					
الثالث					
الرابع					
الخامس					
السادس					
السابع					
الثامن					
التاسع					
العاشر					

(1) في حالة وفاة، ذكر تاريخ الوفاة بعد تاريخ الميلاد.

(2) في حالة طلاق أو انفصال أو أي حالة أخرى، ذكر الحالة وتاريخ حدوثها. وتاريخ نهايتها إن انتهت.

ملخص الدراسة :

تطرقت الباحثة في دراستها إلى موضوع الذكريات الباكرة والاختيار المهني لدى الممرضات ويعد هذا العمل محاولة لتطبيق نظرية علم النفس الفردي على دراسات في مجال الاختيار المهني ، وقد سعينا من خلاله إلى تسليط الضوء على أهمية الذكريات الباكرة في التشكيل النفسي الذي على أساسه تتبلور الشخصية المستقبلية للفرد ويبنى على أرضيتها أهدافه وطموحاته ، و هذا لأن الذكريات الباكرة تمس بشكل قريب عملية الصياغة الإبداعية لمنهاج العيش في السنوات الأولى من حياة الفرد ، فكل حدث يمر عبر مراحل حياة الفرد لا يعتبر مهما في حد ذاته كخبرة بقدر أهميته كذكرى ظلت في الذاكرة تساعد على بلورة و صياغة منهاج العيش ، فمن بين آلاف التعبيرات التي تمر بحياة الفرد يختار أن يتذكر تلك الأحداث التي تترك انطباعا عليه و على مشاكله ، فيقوم ببلورتها و فهمها بطريقة خاصة. وبالتالي فهي تكشف بشكل كبير استخدام منهاج العيش لهذه الأحداث ، فالخصائص التي نلاحظها على الفرد في رشده من بينها اختياره المهني ماهي إلا انعكاس مباشر لما خبره في مراحل طفولته .

وقد صمم هذا البحث لاختبار فرضيات الدراسة وللتحقق من صحتها لذلك قمنا بإعداد :

جانبا نظريا تناولنا من خلاله كل متغيرات الدراسة و بالأخص متغير الذكريات الباكرة لكونه لم يسبق تناوله باللغة العربية حسب اطلاع الباحثة محاولين تسليط الضوء على مختلف العناصر أو المفاهيم التي تفيد في فهمه.

جانب تطبيقي تم الاعتماد فيه على المنهج العيادي وطبقنا فيه دراسة حالة بشكلها الأدلري الكلاسيكي بكل أسسه النظرية والمنهجية ، الذي يهتم بالغوص في أعماق النفس البشرية من خلال تطبيق أم الأدوات و هي المقابلة والتي تحتوي على المحاور التالية: (تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية وتحليل الذكريات والأحلام والاختيار المنهي) ، و كذلك استبيان منهاج العيش و استمارة تشكيلة الأسرة كتقنيات قيمة تمكننا من الوصول للفهم الشامل الذي تشكل من خلاله منهاج العيش على ثلاث حالات ممرضات .

وبعد تطبيق أدوات الدراسة على الحالات توصلت الطالبة إلى أن الحالات الثلاث تضمنت ذكرياتها على انفعال الخوف من الخطر الصحي وكان السبيل الانسب للتغلب على هذا الخطر لدى كل حالة من الحالات (وهي طفلة صغيرة) هي الرغبة في ممارسة مهنة الطب أو التمريض، و هو ما جسدنه على أرض الواقع لما كبرن وبلغن سن العمل ، حيث أصبحن ممرضات بعد ما لم تسمح لهن معطياتهن بممارسة مهنة الطب.

ومن هنا يمكننا القول بأننا توصلنا إلى تحقيق هدف دراستنا والمتمثل في الكشف عن تضمن الذكريات الباكرة مؤشرات للاختيار المهني لدى الممرضات مع جميع حالات الدراسة.